وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والآثار

تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

قضايا التعذيب الفرنسي ضد الجزائريين إبان الثورة التحريرية

علي بومنجل أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة

- شادلي حنان
- جمعي كوثر

إشراف الأستاذ

- بخوش جودي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بخوش جودي	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا
أنور السادات	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والآثار

تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

قضايا التعذيب الفرنسي ضد الجزائريين إبان الثورة التحريرية

علي بومنجل أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة

- شادلي حنان
- جمعي كوثر

إشراف الأستاذ

- بخوش جودي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بخوش جودي	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا
أنور السادات	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

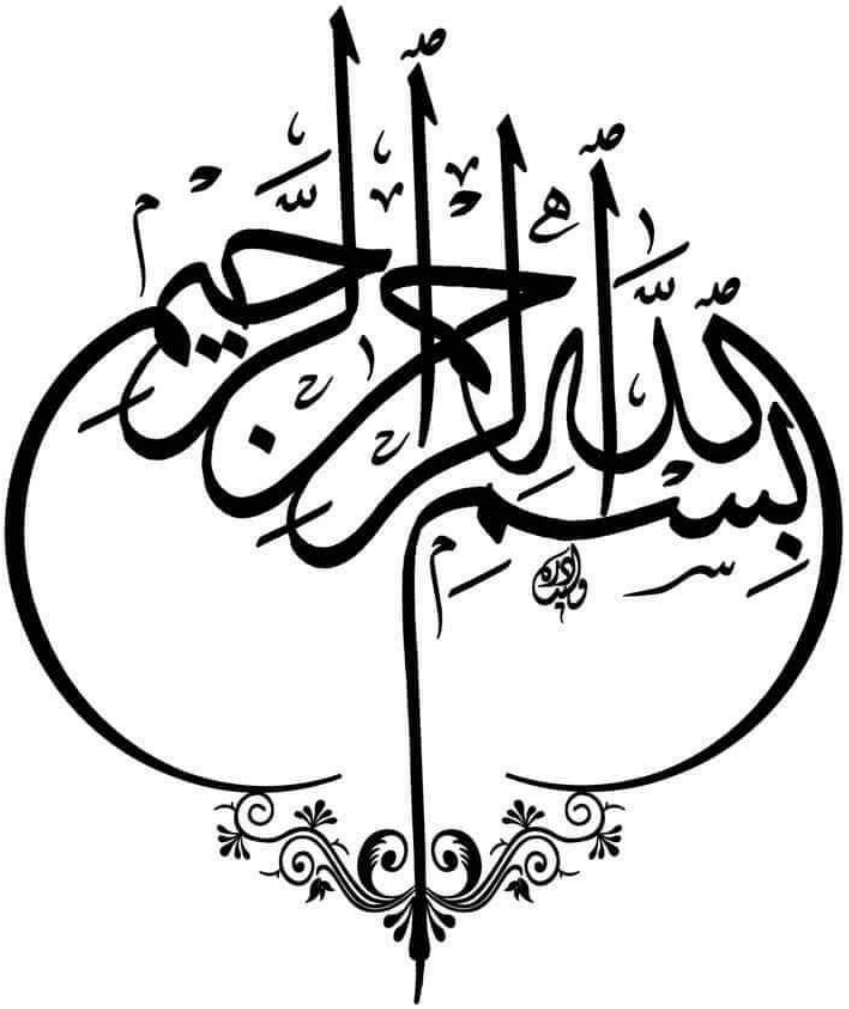

قال تعالى:

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾

الآية 05 سورة الأضحى

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

فالشكر قبل كل شيء لله الذي وفقنا وأعاننا وألهمنا الصبر لإتمام هذا البحث

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف

" بخوش الجودي "

اولا على قبوله لإشرافه على هذا العمل واخراجه في الصورة التي عليها الان

وذلك بفضل توجيهاته العلمية والتي كان لها الاثر الواضح في انجاز هذا

البحث، كما نتقدم بالشكر لكل الاساتذة الذين قدموا لنا يد المساعدة،

وخاصة ميهوب مبروك " كما نشكر جميع اساتذة قسم التاريخ والاثار على

تكوينهم لنا بدون ان تنسى عمال مكتبة الكلية

إهداء

الحمد والشكر لله عز وجل الذي لا يطيب الليل الا بشكره ولا يطيب النهار الا بطاعته ولا تطيب اللحظات الا بذكره ولا تطيب الاخرة الا بعفوه ولا تطيب الجنة الا برؤيته

الى من أدى الامانة وبلغ الرسالة ونصح الامة الى نبي الرحمة ونور العالمين الى السراج الوهاج سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة نجاحي: الى كل من كان له كل الحب والاحترام، الى من بث في مبادئ الاخلاق والتخلق الى رمز القوة والصلابة من تنسمت منه روح الكبرياء والعزيمة الى من فرش في جهده وتعبه طريقا لنجاحي الى من أحمل اسمه بكل افتخار الى تاج رأسي أبي العزيز عثمان حفظه الله

الى أغلى انسانة في الوجود الى التي أكن لها حبا ليس له حدود الى التي وضع الله الجنة تحت أقدامها... الى التي حملتني تسعا وكستني تربية وسقتني حنانا وعطفا وأعانتني بالصلوات والدعوات الى رجائي في شدتي ولذتي في حياتي.. الى ينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى أول كلمة نطقتها وأحلى كلمة رددتها الى مسك البيت أمي الحبيبة

الى من حبهم يجري في عروقي وتقاسمت معهم أجمل ذكريات، الى اخوتي وأخواتي الذين طالما طانوا سندا ودعما حمزة، سمير، جلال، اسحاق، صابر، عفاف، ايمان .. دمتم فرحة لي وبهجة

الى زوج أختي خيرة مختار

الى براءة بيتنا.....ابن أختي أدم خيرة

قالوالشجرة تتخلى عن أوراقها... لكن لا تتخلى الشجرة عن جذورها....أتتخلى عن من أمدها الحياة وكانت سببا في وجودها وعلوها.... الى منبع عزتي وفخري أعمامي

"رمضان"أحمد"عمر"لزهاري"جمال"معمر وأهدي عملي هذا الى زوجات أعمامي وأولادهم

الى أخوالي عمار"رشيد"مراد"وليد"هشام"رضا"عصام والى زوجاتهم وأولادهم

وأخص الذكر الى عماتي وخالاتي الكبيرة منهم والصغيرة الى خالتي يمينة" صليحة"الى عماتي"زعرة

عائشة"ليلى"فائزة"أمال"والى أزواجهم وأبنائهم

الى أجدادهم "محمد رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه وجدي "علي" والى جداتي فاطمة مبروكة وربيعة"

الى من سيرافقني في دربي حياتي ويكون لي شريكا وسندا فيها.... الى من سيكون نصفي الثاني وتؤام

روحي... خطيبي جمال رماضنية...أنار الله دربه ووفقه الى ما يحبه ويرضاه...أن شاء الله

الى روح أبيه رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

الى أمه أطال الله في عمرها"خالتي فاطمة"

الى جميع عائلته الصغيرة والكبيرة وأخص بالذكر أخوته وأخواته وأبنائهم فردا فردا

الى رفيقاتي دربي.... الى من تذوقت معهم أجمل اللحظات ... الى صديقاتي اللاتي قضيت معهم أجمل

لحظات حياتي...فسأفتقدهم صديقاتي"كوثر ـــ أحلام، صورية أحلام، دنيا، رفيقة، سامية

-الى كل أساتذتي طوال مشواري الدراسي من الابتدائي الى الجامعي لكم مني ألف تحية وشكر

-الى جميع الاساتذة وطلبة قسم التاريخ دفعة2022

الى كل الاحباب والاصدقاء الذين لم يكتبهم قلمي وأسماؤهم محفورة في قلبي

الى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي وفي الاخير أرجومن الله عز وجل أن يجعل عملي هذا نفعا يستفاد منه

شكرا يا رب

شادلي حنان

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره الكافرون، وجعل من بعده علماء عاملين، وائمة مجتهدين وفقهاء لأحكام حافظين ومحدثين لآثار حاملين ودعاة الى الهدى داعين، وعن الباطل منفرين فهؤلاء جميعهم حملة الدين وورثة النبيين .

اما بعد

الى من جرع الكاس فارغا ليسقينا قطرة حب، الى من كلت انامله ليقدم لنا لحظة سعادة، الى من حصد الاشواك عن دربنا ليمهد لي طريق العلم، الى صاحب القلب الكبير، الى والدي العزيز " محمد اطال الله في عمره " .

اليك يا من يملأ أركان فرحتي

وإليك ليغمر الفخر روحك

اخرج عن كل نصوص الدنيا لأقول لها "يا امي " انت الدنيا يا سيدة القلب والحياة حفظك الله لنا ""امي" الى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها الى من كانت تغزل الامل في قلب عصفورة ترفرف فوق ناصية الاحلام الى من لم تنسى الدعاء لنا، وتذكرنا بحتمية طلب العلم، اليك يا " باهية " جدتي الحبيبة رحمك الله .

الى مثلي الاعلى وابي الثاني الى من لا يمكن للكلمات ان توفيه حقه ولا لسطور يا صفاء معدني النفيس خالي العياشي الغالي .

الى سندي وملاذي وقوتي اخوتي، شرف الدين، هيثم .

الى رفيقة دربي ومؤنسة وحدتي والغالية على قلبي اختي العزيزة مروى

الى اخواتي اللاتي لم تلدهن امي .

احلام كورداس صديقة صدقت ما وعدت

حنان شادلي، حنونة وينطبق اسمها عليها

صورية لعبيدي، هدوؤها ورزانتها

إلى أماني أهدي هذا العمل

الى الاهل والاقارب

اهدي ثمرة جهدي

كوثر جمعي

1- باللغة العربية

- تح: تحقيق
- تر: ترجمة
- تص: تصدير
- تق: تقديم
- تع: تعريب
- ج: جزء
- ج.ت.و: جبهة التحرير الوطني.
- د.ت: دون تاريخ
- د.م.ن: دون مكان نشر.
- ط: طبعة
- .ع: عدد
- م: مجلد
- مرا: مراجعة

2- باللغة الفرنسية:

A.L.N: Armée de Libération Nationale
AML: Amis du Manifeste et de La liberté
A.N.E.P: Agence Nationale D'édition et de Publication.
C.R.U.A: le Comité Révo lutionnaire pour l'Unité et Action
-Ed: Edition
F.L.N: Front de Lileration National
M.T.L.D: mouvement pour le Triomphe des Libertes Démocratiques
N: Numéro
Op,Cit: Oper Citato
O.S: Organisation Spéciale
P.P.A: Parti du Peuple Algerien.
U.D.M.A: L'Union Démocratique du Manifeste Algérien
L.D.H: La Ligue des Dvits de l'Homme
R.P.C: Regiment de Parahutiste Commondo
S.D: Sans Date
S.L: Sans Lieu
T: Tome

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	**/**
اهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**أ – ه**
الفصل التمهيدي: ظروف اندلاع الثورة التحريرية وردود الافعال	
المبحث الأول: ظروف اندلاع الثورة	**8**
المبحث الثاني: اندلاع الثورة التحريرية	**21**
المبحث الثالث: المواقف الفرنسية من الثورة التحريرية(التصريحات والاجراءات)	**22**
الفصل الاول: سياسة التعذيب الفرنسي في الجزائر(1830-1957)	**33**
المبحث الاول: لمحة تاريخية عن ممارسة التعذيب قبل الثورة الجزائرية	**34**
المبحث الثاني: ممارسة التعذيب ابان الثورة التحريرية(1954م-1957م)	**44**
المبحث الثالث: أماكن ومواقع التعذيب	**53**
الفصل الثاني: التعريف بشخصية "علي بومنجل"	**56**
المبحث الاول: مولده ونشأته	**57**
المبحث الثاني: نشاط علي بومنجل في الحركة الوطنية	**59**
المبحث الثالث: دور علي بومنجل في الثورة التحريرية	**68**
المبحث الرابع: اعتقاله	**69**
الفصل الثالث: المواقف المختلفة من اغتيال علي بومنجل	**83**
المبحث الاول: المواقف الجزائرية من اغتيال علي بومنجل	**84**
المبحث الثاني: المواقف الفرنسية	**88**
خاتمة	**91**
الملاحق	**103**
قائمة المصادر والمراجع	

مقدمة

المقدمة:

منذ اندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954م وتحقيقها لانتصارات متتالية سياسية وعسكرية، هذا من جهة ونجاحها في كسب تأييد الرأي العام العالمي لقضيتها من جهة أخرى، زاد الاستعمار الفرنسي من حدة سياسة التعسفية ضد الشعب الجزائري، برغم من ادعائه الدفاع عن حقوق الانسان والمنبثق من شعار ثورته 1789"م الاخاء، "المساواة والحرية": ولعل أفضع هذه الجرائم هوالتعذيب، والذي يعتبر شكلا من أشكال الابادة الاستعمارية وأداة حربية ووسيلة استنطاق طبقت ضد الجزائريين دون تمييز، اذا نجده شمل كافة الشرائح، وكل من يشك الاستعمار أن له علاقة بأي مقاومة ستهدف وجوده في الجزائر (مجاهدين، فدائيين، مدنيين) وحتى الطبقة المثقفة الجزائرية لم تسلم من هذه الالة العسكرية، ولعل أبرز مثال يمكن الوقوف عنده هوالمحامي والمناضل الوطني "علي بومنجل"

1-أهمية الموضوع:

ان الاهمية التاريخية للموضوع الذي اخترناه محل الدراسة تكمن في الكشف أولا عن سياسة التعذيب التي انتهجها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري ثانيا ابراز الدور الذي قدمته النخبة والصفوة المثقفة للثورة الجزائرية والذي قابله الاستعمار بالاعتقال، التعذيب، ثم الاغتيال أبرزهم "علي بومنجل" والذي يعد من أهم المحاميين الذي تولوا الدفاع عن معتقلي الثورة التحريرية وأدانوا بشدة الاعمال الاجرامية الفرنسية، وذلك بتقديم الدعم القانوني لثورتهم في المحافل الدولية .

-بالإضافة الى مواصلة فرنسا تسترها على جريمة اغتيال "علي بومنجل" طيلة64 سنة (عندما اعترف بول أوساريس بذلك سنة 2001م) مثلما فعلت بقضية ' العربي بن مهيدي، موريس أودان" وغيرها، هذا التستر الذي خلق جدلا وأزمة وتوتر في العلاقات بين الدولتين (الجزائر، فرنسا) فيما يخص موضوع الذاكرة.

2- أسباب اختيار الموضوع:

اجتمعت بمجموعة من الاسباب كانت سببا في اختيارنا لموضوع منها:

أ- الاسباب الذاتية:

اهتمامنا بالمواضيع التاريخية الذي بدأ يتشكل في مرحلة الليسانس وتطور في مرحلة الماستر بحكم التخصص

-الرغبة في متابعة تطور العلاقات الفرنسية الجزائرية التي تميزت بالشد والجذب نظرا للاهتمام الذي أولته الجزائر للجرائم الفرنسية، ومعاقبة من تستر للسلطات الاستعمارية

-تشجيع بعض الاساتذة لنا خلال مسارنا الجامعي في مرحلة الماستر وخصوصا أستاذنا المشرف "بخوش الجودي"

ب- الاسباب الموضوعية: تمثلت في جدة الموضوع ونقص الدراسات الابحاث الاكاديمية التي تناولته في حدود ما اطلعنا عليه، بالرغم من الدور الذي لعبه هذا المناضل لأجل القضية الجزائرية ولغز اغتياله، الا أنه لم يكن محل دراسة مستوفيه لكل مراحل نضاله .اضافة الى ظهور حقائق ومعطيات جديدة تمثلت بالدرجة الاولى في الاعتراف الفرنسي الرسمي الاخير، ما جعل الموضوع جيدا للبحث.

اثراء المكتبة بمرجع يتناول شخصية "علي بومنجل "يمكن أن يساعد ولوقليلا في وضع قاعدة لدراسات الاكاديمية مستقبلا

-لهذه الاسباب وغيرها أثرنا الغوص في ثنايا هذا الموضوع بالدراسة والبحث

3- الاشكالية:

ان موضوع "قضايا التعذيب الفرنسي ضد الجزائريين ابان الثورة التحريرية على بومنجل أنموذجا" يطرح إشكالية أساسية:

الى أي مدى ساهم اغتيال المناضل علي بومنجل في فضح قضايا التعذيب وجرائم الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين إبان الثورة التحريرية؟

وللإجابة عن هذا التساؤل المحوري بطريقة منهجية يجب طرح بعض الاسئلة الفرعية المساعدة المتمثلة في:

- ما هي ظروف اندلاع الثورة التحريرية وردود الفعل؟

-من هو علي بومنجل؟ وما دوره في الثورة؟

-هل انضمامه المبكر للحركة الوطنية وانخراطه في صفوف الاتحاد الديمقراطية للبيان الجزائري الدور في بناء شخصيته الوطنية؟

-ماهي الدوافع الحقيقية لاعتقاله ومن ثم اغتياله؟

كيف كانت ردود الفعل الوطنية والدولية من اغتياله ؟وما هوسبب تراجع الموقف الفرنسي عن قضية الانتحار؟

4-خطة البحث:

يعد رصد المادة البيبلوغرافية وتصنيفها حسب أهميتها شرعنا في صياغة خطة العمل على النحوالتالي:

مقدمة، فصل تمهيدي، ثلاث فصول أساسية وخاتمة وملاحق ذات صلة بالموضوع وقائمة المصادر والمراجع .أما المقدمة فقد عرضنا فيها الاهمية التاريخية لدراستنا، وأسباب اختيارنا لها، اشكالية وخطة البحث، مناهج البحث، المصادر والمراجع، وأخيرا الصعوبات

الفصل التمهيدي: جاء بعنوان "ظروف اندلاع الثورة التحريرية وردود الافعال"، تناولنا في المبحث الاول ظروف اندلاع الثورة التحريرية متبوعا باندلاع الثورة في المبحث الثاني، أما المبحث الثالث، فقد خصصناه للمواقف الفرنسية من الثورة التحريرية(التصريحات والاجراءات).

الفصل الاول: جاء بعنوان "سياسة التعذيب الفرنسي الجزائـــر 1830م-1957م" استهللناه بتقديم لمحة عن التعذيب الفرنسي في الجزائر قبل اندلاع الثـــورة التحريريـــة وذلك في المبحث الاول، أما المبحث الثاني والذي جاء تحت عنوان التعذيب الفرنســـي ابان الثورة التحريرية بينا فيه أنواع التعذيب الممارس في تلك الفتـــرة، ووقفنـــا فـــي المبحث الثالث عند أهم مراكز وأماكن التعذيب

الفصل الثاني: حمل عنوان "التعريف بشخصية "علي بومنجل" حاولنا في المبحث الاول أن نلم قدر الامكان بمولد ونشأة المناضل "علي بومنجل، أما المبحث الثاني فقـــد تطرقنا فيه الى نضاله السياسي وذلك من خلا ابراز دوره في كل من حركة الوطنيـــة الجزائرية في الثورة التحريرية، في المبحث الاخير والذي جاء بعنوان اعتقاله(مصيره) تتبعنا كيفية اعتقاله ومصيره مع اراد كل من الروايتين بخصوص استشهاده

الفصل الثالث: كان بعنوان "المواقف المختلفة من أغتيال علي بومنجل " تناولنـــا في المبحث الاول المواقف الجزائرية من اغتيال علي بومنجل، والتي تمثلت في موقف كل من جبهة التحرير الوطني وموقف شقيقه الذي ترجم على شكل رسالة الى رئـــيس الجمهورية، اما المبحث الثاني فقط تطرقنا فيه الى مواقف كل من المواقف الاعلاميـــة والمنظمات الحقوقية، أما المبحث الثالث: فقد تناولنا فيه المواقف الفرنسية

وأنهينا البحث بخاتمة حاولنا من خلالهـــا الاجابـــة علـــى مختلـــف الانشـــغالات المطروحة في اشكالية هذا البحث على شكل مجموعة من الاســـتنتاجات وذيلنـــا هـــذا البحث ببعض الملاحق

5-مناهج البحث: وللإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على المناهج التاريخية التالية:

اعتمدنا عل المنهج السردي والوصفي طيلة مراحل الدراسة، حسب ما تقتضـــيه طبيعة الموضوع التي تستوجب سرد الاحداث التاريخية وفق تسلسلها الزمني والمكاني ووصفها وصفا تاريخيا يساعد في فهم الاحداث التاريخيـــة بالإضـــافة الـــى المـــنهج

التاريخي التحليلي الذي اعتمدناه في المرحلة الاخيرة من دراستنا وانطلاقا من المصادر والمراجع المعتمدة حاولنا أن نقدم تحليلا موضوعيا لموضوع الدراسة

6/أهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

أثناء معالجة موضوع البحث استعنا بمجموعة من الكتب كان أهمها: مذكرات "بول أوساريس" شهادتي حول التعذيب" المصالح الخاصة1955م 1957م والذي كان مصدرا مهما استسقينا منه معلومات جيدة فيما يخص سياسة التعذيب اذ اعترف هذا الاخير أن ممارسة هذه السياسة لم تعتمد هكذا فقط، بل قننت وتطورت، كما اعترف بتصفية العديد من المناضلين أثناء دورات التعذيب مثل "علي بومنجل "العربي بن لمهيدي، موريس أودان

-Malika Rahal: Ali Boumendjel une offair francaise.une histoire algerienne ;ed ,barzakh –blida–algérie ,mars2011

افادنا هذا الكتاب في معرفة الكثير من التفاصيل على بومنجل المجهولة والتي لم تذكرها بعض المراجع مثلا

Communique: soruce de presse et veille Palais de lélysé ,le mardi 2 mars 2021

بيان قصر الإليزيه: أفادنا هذا البيان كثيرا في اثراء معلومات الفصل الثاني

*بالإضافة الى مجموعة متنوعة من القواميس والمعاجم، ساعدتنا في بناء قاعدة البحث في بدايته خاصة فيما تعلق في تتبعها لمسار نضاله نذكر أهمها: **عاشور شرفي:** معلمة الجزائر، قاموس الموسوعي، تاريخ، ثقافة أحداث، أعلام، معالم، أما فيما يخص الفصل الثالث فقد ساعدتنا مجموعة كثيرة من المقالات خاصة منها الالكترونية، لعدم توفر المدة العلمية كان أهمها:

علي بومنجل من هو المناضل الجزائري الـــذي أقـــرت فرنســـا بقتلـــه بعـــد64 سنة؟BBC news، 2021

6- الصعوبات: قد واجهتنا عدة صعوبات أثناء انجاز هذا البحث

-قلة المادة العلمية المتعلقة بشخصية علي بومنجل"

-اجراءات الحجر الصحي خاصة خلال السداسي الاول ن الدراسة

-طبيعة الموضوع في حد ذاته، اذ أنه صعب من مؤمرية الوصول الـــى وثـــائق الأرشيفية في ظل حرص السلطات الامنية والسياسية الفرنسية على ابقائها طي الكتمان حتى بعد الاستقلال وهذا ما سبب لنا ندرة في الملاحق

-صعوبة التوفيق بين الدراسة وانجاز العمل

-ضيق الوقت بالمقارنة مع موضوع بحثنا كونه موضوع جديد

*وتبقى هذه الدراسة تجربة أولية، كغيرها مـــن الدراســـات لا تخلـــومن بعـــض النقائص وتعبر عن جهد متواضع من طرفنا نأمل أن نخوض فيه مســـتقبلا بدراســـات أخرى أكثر عمقا (شهادة الدكتوراه)وتبقى مفتوحة لأقلام أخرى أكثر صلابة وشـــمولية علميا ومنهجيا.

الفصل التمهيدي

ظروف اندلاع الثورة التحريرية

المبحث الاول: ظروف اندلاع الثورة التحريرية

المبحث الثاني: اندلاع الثورة التحريرية

المبحث الثالث: المواقف الفرنسية من الثورة التحريرية (التصريحات والاجراءات)

فصل تمهيدي: ظروف اندلاع الثورة التحريرية

المبحث الأول: ظروف اندلاع الثورة التحريرية

شهدت الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية (1939م-1945م) تطورا لافتا، إذ بدأت تياراتها المختلفة، التيار الراديكالي بقيادة مصالي الحاج، والمعتدل بقيادة فرحات عباس، والإصلاحي بزعامة البشير الإبراهيمي[1]، تتقارب في ما بينها للمرة الثانية، - بعد المؤتمر الإسلامي أولا سنة 1936م[2]-، ولعل ما يفسر هذا التقارب هي المبادرات التي قامت بها فرنسا "الديغولية"، والتي بدأت تبرز في تلك الفترة، خلفا لفرنسا الفيشية، إذ بدأ الجنرال "شارل ديغول" بإلقاء العديد من الخطابات، كانت فحوى بعضها بتقديم وعود لإجراء اصلاحات في المستعمرات الفرنسية.[3]

ومن بين تلك الإصلاحات أمرية 07 مارس 1944، ومما جاء فيها: إلغاء القوانين الاستثنائية المفروضة على الجزائريين والتي كانت تحد من قيمة الفرد الجزائري وحريته وكرامته، التوسع في تمثيل الجزائريين المسلمين بالمجالس المحلية ورفع عددهم من الثلث إلى الخمسين وإلى النصف في الجمعية العامة التي حلت محل المجالس العامة وفي[4] المناطق الريفية إلى الخمسين، بالإضافة إلى أنه يعطي الحق

---

[1]- البشير الإبراهيمي: ولد في 14 جوان عام 1889م، برأس الوادي بضواحي سطيف من أسرة علم وتقوى، حفظ القرآن الكريم واستوعب الكثير من أمهات الكتب في اللغة والنحو...رفض الخدمة العسكرية، انتقل إلى مصر وبعدها إلى مكان إقامة والده في المدنية المنورة واصل تعليمه هناك، بعد انتقاله إلى سوريا أصبح مدرسا في الجامع الأموي، عاد إلى أرض الوطن عام 1920م، حارب الإبراهيمي الخرافات والشعوذة التي نشرها الاستعمار وأسس رفقة عبد الحميد بن باديس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، والذي أصبح رئيسها بعد وفاة هطا الأخير، توفي الإبراهيمي في 20 ماي 1965م، للمزيد ينظر آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 69-70.

[2]- محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني منشورات دحلب، 2010، ص 138.

[3] يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 109-

لبعض الشرائح من الجزائريين من ذوي المؤهلات الثقافية والفنية أوالدين لهم وظائف في الإدارة أومنتخبين الحق في التجنس بالجنسية الفرنسية مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية كمسلمين.[1] وبالتالي لم يكن فيها أي جديد لأن قراراتها كانت عبارة عن نفس ما ينص عليه مشروع بلوم فيوليت سنة 1936م[2]، الذي تجاوزه الزمن[3]، كما كانت بعيدة كل البعد عن مطالب بيان الشعب الجزائري، [4] الأمر الذي استدعى رد فعل وتفاعل لافتان من طرف تيارات الحركة الوطنية آنذاك تجسد هذا الرد والتفاعل في العمل على تحقيق التقارب وبالفعل تمكنت من ذلك[5] داخل تجمع حمل بمبادرة فرحات عباس اسم "حركة أحباب البيان والحرية (A.M.L) [6].

والتي تشكلت يوم 14 مارس 1944م بسطيف، وتسجلت رسميا بولاية قسنطينة، وقد ضمت أعضاء من النواب والنخبة وحزب الشعب والطلبة والكشافة وكذا العلماء، كان فرحات عباس هوكاتبها العام وفي نفس الوقت المسؤول السياسي على جريدة "المساواة"[7] وبالإضافة إلى أن هذه الحركة جاءت كرد فعل على أمرية 07 مارس

---

[1]– جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص 216.

[2]– سمي بهذا الاسم نسبة إلى كل من رئيس الحكومة آنذاك من سنة 1935م إلى سنة 1936م وموريس فيوليتا وهوصاحب فكرة هذا المشروع، والذي كان يشغل آنذاك منصب حاكم عام في الجزائر من سنة 1925 إلى سنة 1927، كان يهدف إلى إعطاء الحقوق السياسية ل 20 ألف جزائري من المحاربين القدامى وأصحاب الشهادات والموظفين السامين، تم إيداع نص هذا المشروع لدى الغرفة البرلمانية في 30 ديسمبر 1936م، ينظر: حسين آيت أحمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952م–1942م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002م، ص 32.

[3]– يحيى بوعز: مرجع سابق، ص 109.

[4]– عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكري للثورة الجزائرية، المنطقة الخامسة، الولاية الأولى التاريخية، ص 36.

[5]– محمد حربي، المصدر السابق، ص 12.

[6]– شارل هنري فافرو: الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، 2010م، ص 138.

[7]– أبوالقاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1992م، ص 282.

1944م، فقد كان هدفها أيضا الدفاع عن بيان الشعب الجزائري[1] والإدانة التامة لتعسفات النظام ومذهبه العنصري[2] في نهاية سنة 1944م، انخرط حوالي خمسمئة ألف في حركة أحباب البيان والحرية، [3] ولعل هذا النجاح هوما جعل السلطات الاستعمارية تسعى لتدارك الوضع، وأصبحت تبحث عن فرصة سانحة تسدد فيها ضربة قوية وجدتها في الاستعراضات التي انتظمت بمناسبة النصر (انتصار الحلفاء) والتي شاركت فيها الحركات الوطنية، [4] ونادوا فيها بتحرير مصالي واستقلال الجزائر كما استنكروا الاستعمار والاضطهاد، ورفعوا العلم الوطني[5]، فعقب مظاهرات 01 ماي شنت السلطة الاستعمارية حملة اعتقالات واسعة، شملت عضوين من قيادة حزب الشعب (P.P.A) هما مزغنة ومقري[6].

وفي 08 ماي عرفت الجزائر حربا، حيث قامت القوات العسكرية بعمليات –قتل بلغ عدد ضحاياها 45 ألف شهيد–، واعتقالات واسعة طالت آلاف الجزائريين بدءا بالقادة، فزج بفرحات عباس والشيخ الإبراهيمي في السجن، فيما كان مصالحي منفيا

---

[1]– هو نص أصدره فرحات عباس في 10 فبراير 1943، ووقعه معظم المنتخبين الجزائريين حتى الموالين للإدارة وشكل حدثا كبيرا على المستوى الوطني، ويمكن تلخيص هذه الوثيقة في أن ممثلي الشعب الجزائري يتعهدون بتدعيم المجهود الحربي للحلفاء، شرط أن يسمح للجزائريين وفقا لمبدأ حق الشعوب في تقرير المصير الذي ينص عليه الميثاق الأطلسي أن يختاروا مستقبلهم بصفة حرة وديمقراطية، ودون تمييز عرقي وديني ينظر حسين آيت أحمد: المصدر السابق، ص 32.

[2]– أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود حاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، حيدرة– الجزائر، 2003م، ص 209.

[3]– شارل هنري فافرو: المرجع السابق، ص 139.

[4]– محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954م، تق: عيسى بوضياف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، 2010م، ص 14.

[5]– أبوالقاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 234.

[6]– بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012م، ص 140.

(بعدما كان في السجن نفي في نهاية 1945م إلى فرانس فيل بالغابون ثم إلى برازفيل بالكونغو). [1]

كما حلت "حركة أحباب البيان والحرية"، ثم حضرت صحيفة "المساواة "[2]. بالرغم من كل ما خلفته هذه المجازر من قتل واعتقالات...، إلا أنها كانت تحمل جانبا إيجابيا تمثل في أنها كشفت المستعمر على حقيقته، [3] وأقنعت مناضلي حزب الشعب أكثر على ضرورة استعمال العنف الثوري لاسترجاع السيادة الوطنية، وأن حرية الجزائر لا يمكن أن تتحقق بوسائل اللاعنف أو"الثورة بالقانون"[4]، يقول محمد بوضياف: "يعتبر يوم يوم 08 ماي 1945م، بالنسبة لمناضلي جيلي نقطة انطلاق الوعي، وقطيعة؛ وعي بضرورة البحث زيادة عن مجرد المطالبة بالاستقلال عن الطريق الذي يجب اتباعه، والوسائل التي ينبغي التوصل إليها... قطيعة مع المفاهيم القديمة للكفاح والتنظيم..." [5].

إن الثامن من ماي كان بمثابة محطة حاسمة في تاريخ النضال الجزائري ضد الوجود الاستعماري فهويمثل المخاض السابق لاندلاع ثورة نوفمبر بل وميلاد الحالة الثورية السابقة لانفجار الثورة. [6]

أما بالنسبة للسلطات الفرنسية فلم يكن لها خيار لاحتواء الغضب الشعبي والأجواء المشحونة السائدة في الجزائر، سوى أنها قامت باعتماد سياسة الاصلاحات "الانفتاح السياسي والاقتصادي تجاه الجزائريين"، فكانت البداية سنة 1946م، وذلك بعد زيارة

---

[1]– حسين آيت أحمد: المصدر السابق، ص 43.

[2]– بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 147.

[3]– عبد المالك محيوس: هكذا قرر القادة التاريخيون الثورة التحريرية، جريدة الشعب، الذكرى ال54 لاندلاع الثورة التحريرية، ع 14717، الخميس 30 أكتوبر، 2008م، ص 12.

[4]– يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرن 19 و20 الثورة في الولاية الثالثة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 22.

[5]– محمد بوضياف: المصدر السابق، ص 14.

[6]– عمار رخيلة: 08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 12.

وزير الداخلية "أدريان تيليسي" لمنطقة القبائل في جانفي 1946م، بعد زيارته للجزائر وكان هدفها تلطيف الأجواء السياسية، [1] وفي مارس من نفس السنة صدر قانون لإطلاق سراح جميع المعتقلين، عرف بقانون "العفوالعام" والذي صدر يوم 16 مارس 1946م، بعد 16 شهرا بعد الاعتقال أقره البرلمان الفرنسي[2]، بعد صدور هذا الأخير أعيد بناء الحركة الوطنية فأسس فرحات عباس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A) في أفريل 1946م[3]، والذي فاز ب11 مقعدا في الهيئة الانتخابية في المجلس التأسيسي الثاني الفرنسي المنتخب في جوان 1946م. [4]

أما بالنسبة لمصالي الحاج فقد تأخر إطلاق سراحه إلى شهر أوت من السنة نفسها إذ تم إلغاء قرار الإبعاد المفروض عليه ببرازافيل حيث استطاع العودة بعد ذلك إلى الجزائر في أواخر سبتمبر[5]، شارك حزب الشعب الجزائري المحظور في الانتخابات التشريعية الفرنسية[6] بعد نجاحه في اقناع اللجنة المركزية.[7]

وكان مصالي يدعم حججه في المشاركة بالفكرة التي أخذها منه "عزام باشا" أمين عام الجامعة العربية حيث كان يقول "إن القضية الجزائرية غير معروفة، بل مجهولة من طرف الرأي العام الفرنسي الدولي، ويمكن أن تكون غرفة الشيوخ الفرنسية صبرا

---

[1]– حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 71.

[2]– بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 159.

[3]– محفوظ قداش، جيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1836م–1962م، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012م، ص 105.

[4]– علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الأبيار–الجزائر، 2009م، ص 33، ينظر أيضا: أيضا: شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت–باريس، 1982م، ص 152.

[5]– بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 159.

[6]– ليليا صويلح: السياق العام والخلفية الأيديولوجية لثورة التحرير الجزائرية، الملتقى الدولي حول الثورة التحريري الكبرى 1954م–1962م، دراسة قانونية وسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2–3 ماي 2012م، ص 89.

[7]– محفوظ قداش، جيلالي صاري: المصدر السابق، ص 109.

إعلاميا ودعائيا جيدا." [1] وبالفعل تمت المشاركة، لكن تحت تسمية جديدة هي "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" (M.T.L.D)، بسبب رفض السلطات الفرنسية الاعتراف بالحزب المنحل في 26 سبتمبر 1939م، وحقق الحزب المشارك نجاحا نسبيا في مجال الانتخابات، [2] إذ أصبح له 05 ممثلين في مجلس الشيوخ الفرنسي، أي ثلث المقاعد المخصصة وهم: الأمين دباغين، مسعود بوقادوم، جمال دردور في قسنطينة وأحمد مزغنة ومحمد خيضر في مدينة الجزائر. [3]

هذا وقد انعقد المؤتمر الوطني الأول للحزب يومي 15-16 فيفري 1947م في حي بلكور بمدينة الجزائر. [4]

أفضى المؤتمر إلى وجود ثلاث كيانات برباط صرة واحدة؛[5] حزب الشعب الجزائري الذي يبقى يمارس نشاطه ونضاله في سرية لكي تتم المحافظة على شعبيته ويمثل هذا الموقف "التيار السري"، حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية كغطاء رسمي لحزب الشعب السري، حتى يتمكن من المشاركة في الانتخابات ويمثل هذا الموقف[6]

"التيار الشرعي"[7]، إنشاء منظمة خاصة "O.S" ذات الطابع الشبه العسكري التي كان هدفها التحضير على مدى معين للعمل المسلح. [1]

---

[1]- حسين آيت احمد: المصدر السابق، ص 93.

[2]- ليليا بن صويلح: مرجع سابق، ص 89، 90.

[3]- حسين آيت أحمد: مصدر سابق، ص 95.

[4]- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 473.

[5]- عيسى كشيدة: مهندسوالثورة، تر: موسى أشوسور، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، 2003م، ص 33.

1-ابراهيم لونيسي: أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، مجلة المصادر، ع2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية -وثورة أول نوفمبر1954م، 1420هـ-1999م، ص 97.-

[7]-ابراهيم الونيسي، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعاده، المرجع السابق، ص97

بعد استعادة مصالي الحاج حريته شرع في ممارسة نشاطه السياسي وقرر استشارة المناضلين في اللجنة المركزية عن امكانية المشاركة في الانتخابات البلدية باسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" في أكتوبر 1947م، والتي نال فيها الحزب 80% من الأصوات، حمل هذا النجاح السلطة الاستعمارية على الظلم والتزوير[2]، في انتخابات المجلس الجزائري التي ستجري أيام 4-11 أفريل 1948م[3]، حيث أظهر الحاكم العام "إدموند نايجلان" مهارته في تقنيات التزوير الانتخابي، فمن مجموعة 60 مقعدا لم يحصل حزب الشعب-حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلا على 09 مقاعد.[4]

لقد جعل هذا التزوير الانتخابي الشعب الجزائري والمناضلين يدركون أنه لا فائدة من أي عمل يقومون به في ظل القوانين الفرنسية، وكان ادراكهم لهذه الحقيقة قد تبلور بصفة خاصة وتجسد في ميلاد المنظمة الخاصة والذي كان دورها هوحسم النزاع بين الاستعمار والحركة التحريرية بواسطة الكفاح المسلح. [5]

اسندت قيادة المنظمة الخاصة في بداية الأمر لمحمد بلوزداد[6]، بصفته عضوا بارزا في تنظيم "اللجنة المركزية للشباب"، التابع للحزب وبعد مرض هذا الأخير الذي

---

[3]- عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 32، 33.

[4]- محمد بوضياف: المصدر السابق، ص 19.

[5]- في هذه الفترة ولإبعاد شبح الاستقلال أوجدت الحكومة الفرنسية أداة أسمتها قانون الجزائر الذي صادق عليه المجلس الوطني يوم 20 سبتمبر 1947م، لم يأتي هذا القانون بجديد بل جاء جامعا وملخصا لمحتويات المراسيم والقوانين الاستعمارية التي عرفتها البلاد منذ السنوات الأولى للغزووشرع في تطبيقه ابتداء من شهر أفريل 1948م، ينظر: محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984م، ص 28-32.

[6] - حسين آيت أحمد: المصدر السابق، ص 165.

[7]- بلقاسم كريم: أيام حاسمة قبل الثورة، جريدة المجاهد، ع 54، 09 نوفمبر 1959م، ص 04.

[6]- الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929م-1992م، منشورات ANEP، الرويبة، 2008، ص 37.

توفي سنة 1952م، خلفه حسين آيت أحمد المدعو"مجيد"، لكنه أبعد بسبب شك القيادة بأن له ضلع في نشوب الأزمة البربرية، التي كادت أن تعصف ب (M.T.L.D) عام 1949م، ليخلفه أحمد بن بلة المدعو"مزياني".[1]

هذا وقد اكتشفت مصالح الأمن وجود المنظمة الخاصة في عام 1950م[2].

وفي عام 1953م، عرفت حركة انتصار الحريات الديمقراطية[3] أزمة داخلية حادة بين رئيسها مصالي وبين أعضاء اللجنة المركزية.[4]

وذلك بعد سحب مصالي ثقته من أمين عام الحزب "بن يوسف بن خدة" في سبتمبر عام 1953م، ومطالبته باستعادة السلطة المطلقة، رفضت اللجنة المركزية قرار مصالي بعزل بن خدة لأنه جاء مناقضا لقرارات المؤتمر الثاني للحزب في أفريل 1953م والذي كان من أهم قراراته "يحق لمصالي تعيين واقتراح الأمين العام للحزب، لكن قرار العزل من صلاحيات اللجنة المركزية"[5]

حاولت اللجنة المركزية اقناعه بالتراجع عن طلبه، إلا أن محاولاتهم لم تكلل بالنجاح[6]، وفي جانفي 1954م انفجرت الأزمة فصدرت جريدتان أسبوعيتان (الجزائر

---

[1]- رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 12 ينظر أيضا، مصطفى همشاوي: جذور نوفمبر 1954م في الجزائر-دراسة-، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الأبيار-الجزائر، (د.ت)، ص 72.

[2]- جمال قنان: المرجع السابق، ص 220.

[3]- ظهرت بوادر هذه الأزمة في سنة 1949م، بعد استقالة نائبين من الحزب، وهما الدكتور الأمين الدباغين وجمال دردور، وفي سنة 1951م استقال بعض المناضلين، حتى أصبحت الأزمة واقعا ملموسا في سنة 1953م ينظر فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبوبكر رحال، تق: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م، ص 160.

[4]- عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 1429هـ-2009م، ص 180.

[5]- عبد الحميد زوزوالمرجعيات التارخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، م9، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010م، ص228

[6]- أحمد محساس: المصدر السابق، ص 163-364.

الحرة) يديرها أشياع مصالي[1]، و(الأمة الجزائرية) يديرها أنصار اللجنة المركزية وكانت الجريدتان تتنازعان أنقاض الحزب وخصوصا السيطرة على الفروع المالية وتتصارعان في سبيل بسط النفوذ، وقد وصل الحزب حينذاك إلى انحلال تام، وأمام هذا الوضع العصيب تدخل إطارات من المنظمة السياسية والمنظمة الخاصة القدماء[2]، وعقدوا اجتماعا انتهى باتفاق مفاده إعلان حركة رأي كفيلة بتوحيد القاعدة النضالية لمنعها من الانسياق وراء أي من الطرفين بالشكل الذي يزيد الضغط لفرض مؤتمر وحدوي ينقذ الحزب من الانقسام، اطلق على هذه الحركة "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"[3] (C.R.U.A) [4].

والتي تأسست في 23 مارس 1954م، تكونت لجنتها من أربعة أعضاء، اثنين من قدماء المنظمة الخاصة، بن بولعيد وبوضياف، واثنين من المركزين، بوشبولة رمضان، دخلي محمد[5]. وكان هدف هذه اللجنة الرسمي والعلني هوإصلاح ذات البين بين مختلف

---

[1] – فرحات عباس:، المصدر السابق، ص62–

[2] – فرحات عباس: المصدر السابق، ص161.

[3] – عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 63.

[4] – كانت هذه الهيكلة الجديدة متينة ومختلفة جدا عن هيكلة M.T.L.D فقد تم تجميع المقاومين ضمن خلايا من ثلاث أعضاء، وكان الفصل بينهم مطلقا، ولم يتجاوز عددهم 24 عضوا كلهم تحت سلطة مصطفى بن بولعيد مباشرة، لقد كانت هناك أوجه اختلاف بين M.T.L.D وC.R.U.A، فقد اختارت هذا الأخيرة الثورة، إذ كانت ذهنية رجالها مختلفة عن ذهنية مقاومي M.T.L.D، في حين كان هؤلاء الأخيرين ملزمين بالتحفظ ايزاء الاستفزازات الاستعمارية، كان الأوائل على النقيض تماما يردون المواجهة مع الفرنسيين، إنهم ضد المسالمة التي يدعوا إليها مصالي الحاج ينظر: محمد العربي مداسي: مغربلوالرمال الأوراس، النمامشة 1954م–1959م، تع: صالح الدين الأخضري، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الأكاديمية الجزائرية لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية (د،ت)، ص 12.

[5] – محمد بوضياف: المصدر السابق، ص 42–43.

مختلف الاتجاهات (الوحدة)، ثم الإعداد للثورة (العمل) ولا يتم ذلك إلا بعدم تأييد أي طرف من الطرفين المتصارعين، والوقوف على الحياد. [1]

ولكن الغاية الرئيسية التي رسموها والمتمثلة في المحافظة على وحدة الحزب بم تتحقق، إذ لم يوفقوا في ترقيع التشققات رغم كل الجهود والمحاولات التي بادروا بها، وكانت آخر محاولة هي التي قام بها بن بولعيد، حين تنقل إلى فرنسا لإقناع مصالي بضرورة عقد مؤتمر للوحدة، إلا أنها قوبلت بالرفض من قبل مصالي الذي نضم في "هورنو Hourn"[2] اجتماعا، والتي قابله المركزيون بمؤتمرهم الخاص[3]. [4]وبهذا لم يعد هناك مبرر لوجود اللجنة الثورية، فانفكت الروابط التي كانت تجمع الأصدقاء الأربعة ويمكن القول بأن هذا الكيان السري عاش رسميا إلى غاية انعقاد مؤتمر المصاليين والذي تقرر حلها يوم 23 أكتوبر 1954م. [5]

علما أن اللجنة المذكورة أصدرت جريدة ناطقة باسمها تحمل عنوان "الوطني".[6] أصبح تطور الوضع يقتضي بالفعل إعادة تنظيم الاتجاه الثوري ولهذا الغرض ثم

---

[1]– ابراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954م–1962م، طبعة 2015م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 20 أوت 2005م، ص 9.

[2]– هومؤتمر استثنائي عقدته ح.إ.ح.د بقيادة مصالي في هورنوالبلجيكية أيام 14، 15، 16 جويلية 1954م، وأصدر القرارات التالية: حل اللجنة المركزية، اقصاء أعضاء القيادة السابقة واللجنة المركزية المنحلة مبدئيا التي تثبت مسؤولياتهم في الانحراف السياسي...، منح كامل الثقة للرئيس وخوله كامل الصلاحيات .ينظر كتاب خالفة معمري: عبا رمضان، تع: زينب زخروف، طبعة ثانية خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات ثالة، الأبيار– الجزائر، 2008م، ص 124.

[5]– عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 63، 64.

[6]– مشري اعمر: نوفمبر التاريخ الخالد المتجدد، مجلة أول نوفمبر "رفض وتحدي"، ع، 171، الجزائر، ديسمبر 2007م، ص 42.

استدعاء أعضاء المنظمة الخاصة [1] السابقين ممثلين لكل مناطق البلاد باستثناء منطقة القبائل التي بقيت مؤيدة لمصالي الحاج، وكان عددهم 22[2] اجتمع الأعضاء[3]

في جوان 1954م بالمدينة (سالومبي سابقا) بالجزائر العاصمة، وترأس مصطفى بن بولعيد هذا الاجتماع[4]، في حين قدم كل من محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، تقارير مختلفة تضمنت مسحا عاما للوضع السياسي العام الذي تعرفه البلاد[5]، هذا وقد انتخب بوضياف منسق عام للثورة (المسؤول الوطني)، في اليوم التالي التالي قام بوضياف بتشكيل الأمانة التنفيذية التي ستتولى قيادة الثورة. [6]

كما طلب من بولعيد، ديدوش وبيطاط وبن مهيدي أن يشكلوا لجنة مكلفة بتطبيق قرار الاثنين والعشرين "لجنة الخمسة" وبعد اجتماعهم الأول عند المناضل كشيدة عيسى، شارع (بابا عروج) [7]، وقرر الأعضاء الخمسة ما يلي: العمل على لم شمل قدماء المنظمة الخاصة المشتتين وإعادة هيكلتهم، واستئناف ومواصلة التدريبات العسكرية، القيام بدورات وفترات تربصيه تكوينية حول صناعة القنابل وإدماجهم في الحركة. [8]

---

[1]– أحمد محساس: المصدر السابق، ص 377.

[2]– رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 13.

[3]– هم العربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بوصوف، رمضان بن عبد المالك، رابح بيطاط، سويداني بوجمعة، أحمد بوشعايب، الزوبير بوعجاج، مصطفى بن بولعيد، باجي مختار، محمد بوضياف، الأخضر بن طوبال، مصطفى بن عودة، زيغود يوسف، حبشي عبد السلام، مشاطي محمد، ملاح رشيد، سعيد بوعلي، العمودي عبد القادر، ديدوش مراد، مرزوقي محمد، بلوزداد عثمان، ينظر: زبيخة زيدان المحامي: جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة FLN، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة– الجزائر، 2009م، ص 78–79، ينظر أيضا مشري اعمر: مرجع سابق، ص 42.

[4]– الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص 55.

[5]– عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 182.

[6]– الطاهر زبيري: مصدر سابق، ص 55–56.

[7]– محمد بوضياف: المصدر السابق، ص 51.

[8]– محمد عباس: اغتيال...حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة، 2009م، ص 47.

لجنة الستة: أثناء اجتماع انعقد في نهج "الشين" في نهاية شهر أوت، انظم كريم إلى لجنة الستة وأصبح العضوالسادس مع أعمران كنائب له، وبذلك أصبحت لجنة الخمسة، لجنة ستة في بداية شهر سبتمبر[1]، بتاريخ 10 أكتوبر 1954م، اجتمع الأعضاء في منزل "بوقشورة" بالرايس حميدوا "Point pexade سابقا[2] وتقرر فيه ما يلي:

1- تقسيم الجزائر إلى ستة مناطق وتعيين مسؤوليها:

- المنطقة الأولى: (الأوراس) بقيادة مصطفى بن بولعيد، وينوبه البشير شيحاني.
- المنطقة الثانية: (شمال قسنطينة) بقيادة مراد ديدوش، وينوبه يوسف زيغود[3].
- المنطقة الثالثة (القبائل الكبرى) بقيادة رابح بيطاط، وينوبه بوجمعة سويداني.
- المنطقة الخامسة (وهران وما جاورها) بقيادة محمد العربي بن مهيدي، وينوبه رمضان بن عبد المالك.
- المنطقة السادسة (الصحراء) وقد بقيت مجرد مشروع.

2- حدد تاريخ اندلاع الثورة ب 15 أكتوبر، ولكن تسرب بعض الأخبار أدت إلى تأجيله.[4]

3- كلف بوضياف بالاتصالات الخارجية مع كل من آيت أحمد وابن بلة وخيضر محمد، الذين كانوا بالقاهرة وكانت مهمته الأهم تسليم البيان الأول للثورة لهم. [1]

---

[1]- محمد بوضياف: مصدر سابق، ص 51.

[2]- زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954م-م1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، 2007م، ص 11.

[3]- - محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص ص 69-70، ينظر أيضا خالفة معمري: المرجع السابق، ص 139.

1- محمد عباس: نصر بلا ثمن، المرجع سابق، ص 70.

اجتماع لجنة الستة الأخير: انعقد هذا الاجتماع في 23 أكتوبر 1954م بمنزل المناضل "بوقشورة" في الرايس حميدو[2]، واتفقت فيه اللجنة على:

- تحديد تاريخ انطلاقة الثورة التحريرية، ليلة أول نوفمبر 1954م مع الابقاء على سريته إلى موعده.
- تأسيس جبهة التحرير الوطني (F.L.N) كجناح سياسي للثورة، وجيش التحرير الوطني (A.L.N) كجناح عسكري لها. [3]

وقد تم الاتفاق على اللقاء مجددا في يناير 1955م، لتقييم الوضع وتدارس الموقف على ضوء المستجدات والمتغيرات... لكن تداعيات الأحداث ورد الفعل العنيف من إدارة الاحتلال، حالت دون انعقاد الاجتماع المبرمج في وقته. [4]

---

[2]- محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954م-1962م) (أوراس-النمامشة) أوفاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2014م، ص 80.

3- محمد عباس: نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص 70.

[4]- محمد العيد مطمر: مرجع سابق، ص 80-81.

[5]- محمد عباس: نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص 70.

المبحث الثاني: اندلاع الثورة التحريرية

في ليلة الفاتح نوفمبر على الساعة الصفر، كما وقع الاتفاق عليه قام المناضلون بعمليات مختلفة استهدفت[1] تخريب المزارع التابعة للمعمرين، قطع بعض الطرقات، أعمدة الهاتف، إعدام بعض عناصر الإدارة الفرنسية، شرطة وحراس غابات (شامبيط) وغلاة المعمرين[2]، بالإضافة إلى الهجوم على المراكز الحساسة للسلطات الاستعمارية، مثل مقرات ومراكز الدرك والشرطة والحرس... [3]، هذا وبالرغم أن الثورة الجزائرية المسلحة بدأت بعدد قليل جدا من السلاح 350 أو400 قطعة فقط بين البنادق الإيطالية mousquetons من أسلحة المنظمة الخاصة. [4]وقد قدر عدد المجاهدين آنذاك بـــ 650 مجاهد في مصادر، و800 مجاهد في مصادر أخرى، في حين كانت جبهة التحرير تضم 1200 مناضل[5]، قام الثوار بشن أكثر من 30 هجوم، في مختلف أنحاء القطر وقامت التشكيلات الثورية الأولى بالإغارة على 30 نقطة[6]، في المناطق الخمسة الخمسة باستثناء المنطقة السادسة، والكثير منها وقع في الأوراس والقبائل وفي شمال قسنطينة، أما في المنطقة الرابعة، فقد وقعت هجمات محدودة في مدينة الجزائر وفي سهل متيجة، وفي المنطقة الخامسة تمركزت العمليات حول مدينة مستغانم وقرب

---

[1]– زهير احدادن: المصدر السابق، ص 12.

[2]– علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م–1962م، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م، ص 71.

[3]– صادقي مخلوف: وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير –مختصر عن الكمائن، العمليات والمعارك –من ذكريات الكفاح–، ط1، منشورات الصحافة، الجلفة، 2012م، ص 09.

[4]– مذكرات أحمد بن بلة: تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، (د،ت)، ص 96.

[5]– سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954م–1962م، دار المعرفة، باب الواد –الجزائر، ص149

[6]– مصطفى طلاس، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الجزائر، 2010م، ص 89.

الحدود المغربية، وبالتالي فإن نصف التراب الوطني، قد وقعت فيه العمليات وهذا النصف توجد فيه أغلبية السكان.[1]

المبحث الثالث: المواقف الفرنسية من الثورة التحريرية(التصريحات والاجراءات)

لقد أدت العمليات الموزعة في كامل التراب الوطني، والتي حدثت ليلة أول نوفمبر 1954م، وتنسيقها المحكم الى حدوث موجة من الهلع والرعب وسط الفرنسيين من خلال البلبلة والاضطراب التي ميزت بعض تصرفاتهم، فتهالت برقيات النجدة على مقر الحاكم العام بالجزائر.[2]

هذا وقد أوصدت السلطات الفرنسية التي تفاجأت باندلاع الثورة البابا منذ اليوم الاول أمام العرض الذي تقدم به بيان أول نوفمبر والقاضي بحل القضية سلميا، واعتبرت ما يحدث في الجزائر شأن داخلي، وهومجرد عمل ارهابي يقوم به مجموعة من الخارجين عن القانون، الذين ستتخذ ضدهم الاجراءات اللازمة لقمعهم وردعهم، لهذا سخرت كل قواتها المادية والمعنوية لمواجهة هذا الوضع المستجد وللحفاظ على الجزائر فرنسية هادئة مستقرة.[3]

أصدر في اليوم الثاني من شهر نوفمبر 'روجي ليونار' تصريحا وصف فيه الثورة بأنها عبارة عن تمرد بعض الاعراش، وأن المتمردين عبارة عن مجموعة من اليسارين ينتمون الى الشيوعية العالمية، والقاهرة هي التي تحرضها على القيام بأعمال تخريبية.[4]

---

[1] – زهير أحدادن، المصدر السابق، ص 12

[2] –ازعيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956م–1962، د.ت، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص78

[3] –محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954م–1962م، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز اوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، ص 28–29

[4] –عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية الاستقلال 1962م، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م، ص404

وقد أكد على ذلك بوصفه هذه الاحداث مشروع يقف وراءه جمال عبد الناصر، يهدف الى زعزعة الجزائر واستقرارها، وذلك من خلال محاولة نشر نفس الفوضى الدموية السائدة في البلدان المجاورة لها" تونس، المغرب[1]، وفي 03 نوفمبر صرح روجي ليونار في ندوة صحفية أنه "لن يدخر أي جهد من أجل مصالح فرنسا والفرنسيين بالجزائر[2].

وفي البرلمان الفرنسي صرح بيير منديس فرانس[3] قائلا: "لا تخافوا، ان الامة لا تسمح بأن يخاطر بوحدتها، وأنه ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا "وقال أيضا: "ان الجزائر هي فرنسا من الفلاندر حتى الكونغوليس هناك الا قانون واحد وأمة واحدة وبرلمان واحد، هذا هوالدستور، وهذه هي ارادتنا، ولا يحق لأحد أذيتك فيها[4].
"لن نرحم المتمردين، ولن يكون هناك تساهل، ولا يمكن أن تتساهل عندما تكون وحدة الجمهورية والسلم الداخلي للأمة، معرض للخطر[5] "

---

[1]– البخاري حمانة: فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران–الجزائر، 2010، ص105

[2] –محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص110

[3]–ولد منديس فرانس (Mendes France) في 01 نوفمبر 1907 من أصل برتغالي، بعد دراسته للقانون ودخوله للمدرسة الحرة للعلوم السياسية تخصص في مسائل الاقتصاد–والمالية أشرف على الخزينة في عهد حكومة ليون بلوم في عام 1938م..عينه الجنرال ديغول في حكومة الجزائر ثم في الحكومة المؤقتة الفرنسية، أما الصعيد الدولي فقد شارك في أعمال صندوق النقد الدولي، كما ترأس لجنة الحسابات القومية ...، وضع حدا للحرب في الهند الصينية من خلال توقيع على اتفاقيات جنيف في يوليو1954م، ألقى خطابا مهما في قرطاج في جويلية 1954م، فاتحا الطريق الى الحكم الذاتي تم الاستقلال لتونس، أطيح بحكومته في فيفري 1955م، توفي منديس فرانس في18 أوت1982: للمزيد ينظر François malye et benjamin stora: François Mitterrand et Laguerre d'algérie,pluriel,2012 ,p317,318

[4] –ميلود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الاولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أوبعض مأثر الفاتح نوفمبر، دار الامة، الجزائر، 2007م، ص106.10

[5]–محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص111

وخلال نقاش في الجمعية الوطنية بتاريخ 12 نوفمبر وجه بير منديس فرانس اتهامات الى مصر على وجه التحديد، واقترح عليها أن تتخلى عن دعمها للثوار الجزائريين، مقابل تقديم مساعدة اقتصادية وتقنية لها، مع تهديدها بإجراءات من القمع، اذا استمرت بدعمها[1]

أما وزير الداخلية فرانسوا ميتران قفد أصدر من جهته باسم وزارته في الثاني نوفمبر 1954بيانا . يستنكر فيه هجومات أول نوفمبر، معتبرا اياها اعتداءات من تنفيذ عصابات صغيرة ومعزولة موكدا على أن فرنسا اعتبرتها مجرد تمرد ولن تقبل التسامح معها مطلقا ما دامت تريد أن تحل محل السلطة الفرنسية، ومن ثمة ليس أمام المتمردين سوى ادراك الحقيقة التي مفادها أن الجزائر فرنسية ولا مجال للاعتراف بغير سلطة فرنسا على الجزائر، وبذلك قطع الطريق أمام الحلول السلمية[2]

كما صرح "فرانسوا ميتران "ان الجزائر هي فرنسا[3] ."

"ان الكلمة الوحيدة بالجزائر هي الحرب، وقال أمام لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان الفرنسي" جميع الذين يساندون مطالب وطنية في الجزائر هم أعداء ولينا أن نشن عليهم الحرب..."[4]

هذا وقد رافقت التصريحات الرسمية الفرنسية مجموعة من الاجراءات رأت فيها الحكومة الفرنسية الاستراتجية الامثل لتحقيق ممارسته من أهداف للقضاء على الثورة، فسارعت منذ اللحظات الاولى الى تجنيد كل طاقاتها، واتخاذ اجراءات قاسية لقبرها ابتدأتها بمصادرة الصحف الوطنية والقبض على كل المناضلين والمتعاطفين مع الثورة

---

[1] Mohammed Harbi: 1954, la guerre commence en algéria ,– historique ,ed, complexe,1998,p27

[2] –محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954م 1962م، المرجع السابق، ص30

[3] –Mohammed Harbi: OP.Cit ,p29

[4] –محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص111

وكل شخص مشبوه فيه، كما زجت بالألاف من الجزائريين في السجون والمعتقلات تطبيقا لنظرية الانتقام في العقوبة من بينهم، 233 من اطارات حركة الانتصار الحريات الديمقراطية[1] التي تم حلها من قبل رئيس الحكومة الفرنسية في الخامس من نوفمبر 1954م لاعتقاده أنها هي المسؤولة عن أحداث الفاتح من نوفمبر[2] كما استدعت ثلاث فرق من جنود المظلات التي شاركت في الهند الصينية التي وصلت الى ميناء عنابة في اليوم التالي، لم تكتفي حكومة "مانديس فرانس" ' عند هذه الاجراءات فقط بل قامت بإعطاء الاوامر لقادتها لشن هجمات على الاهالي القرى المجاورة لأماكن الهجومات التي وقعت في1 نوفمبر 1954م، دمرت فيها أغلب القرى وقتل عدد كبير من سكانها العزل، دون أن ننسى ممارستها لشتى أنواع التعذيب للحصول على المعلومات[3] اضافة الى ذلك فقد عملت الحكومة الفرنسية على رفع من عدد جيوشها من 48 ألف عسكري الى 56 ألف والثورة لا يزيد عمرها عن ثلاثة أشهر، كما أن الجنرال "جيل" في تطبيق ما سماه بعمليات التطهير وأطلق على عملياته كعادة المستعمرين [4]

فسماه عملية الفلاقة، وواصل عملياته التعسفية ضد المواطنين الابرياء[5]، وقد تبعت هذه العملية عمليات مماثلة واسعة النطاق ابتداء من التاسع عشر من شهر جانفي 1955م استهلتها بقنبلة مكثفة لجبال الاوراس، ثم ألقت بألاف الجنود المزودين بجميع أنواع الاسلحة لتمشيط المنطقة، عرفت بعملية "فيرونيكا" ومما تجدر الاشارة اليه أن

- محمد عيساوي: الثورة التحريرية الجزائرية بين استراتجية التحضير وانعكاسات الاندلاع، مجلوالعلوم الاجتماعية، م 6، ع2، بوزريعة–الجزائر، ديسمبر2011، ص53[1]

[2]–ازغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص80

[3]–محمد عيساوي: مرجع سابق، ص 53–54

[4]– الزغيدي محمد لحسن مرجع سابق ص 83

[5]أزغيدي محمد لحسن مرجع سابق ص 54

السيد "ليونار" هوالذي أشرف على انطلاق هذه العملية، التي ستتبعها في يوم 23 من نفس الشهر عملية "فيوليت"

الموجهة لتطهير الجبال المحيطة بمدينة بسكرة .[1].

وأمام صعوبة احتواء الثورة والقضاء عليها في مهدها قررت الحكومة الفرنسية ادخال بعض الاصلاحات من بينها الاصلاحات السياسية والتي تمثلت في ايجاد العمل للعاطلين عن الشغل وتطبيق قانون 1947م في الجزائر، أي ادماج الجزائر في فرنسا، قدم هذا المنشور من طرف "فرانسوا ميتران" في 2 فيفري 1955م والذي كان يهدف حسب "مانديس فرانس" الى خنق الثورة الفرنسية المسلحة في المغرب ولكن بالرغم من محاولة رئيس الحكومة طمأنة أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية بأن عملية الاصلاحات هذه ما هي الا مناورة وخدعة للشعب الجزائري فأن المعارضة قد ركزت هجومها ضد الحكومة على الوضعية العسكرية المتدهورة[2]

في الجزائر وعلى عدم الفائدة من اجراء أي اصلاح كان وعلى الخوف والرعب المنتشر في الجزائر ونتيجة لذلك سقطت حكومة مانديس فرانس بعد أن نزعت الجمعية الوطنية الفرنسية في الرابع من فيفري 1955م الثقة منه ب319 صوت ضد272 صوتا[3] والجدير بالذكر أن الحكومة الفرنسية زادت من تحركاتها لمواجهة امتداد الثورة

---

[1] - محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984م، ص 103.102

[2] –حسن بومالي: استراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954م 1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1958م، ص192

[3] – أحسن بومالي: المرجع السابق، ص194.

فأصدر مجلس الوزراء بتاريخ 25 جانفي 1955م بيانا تضمن تعين جاك "سوستيل"[1] واليا عاما للجزائر والاعلان عن دمج شرطة الجزائر في شرطة فرنسا.[2]

بد سقوط حكومة "مانديس فرانس " عهد رئيس الجمهورية الفرنسية روني كوتي(René Coty) للسيد "ادغارفور " Edgar Foure" الزعيم الراديكالي، تشكيل حكومة جديدة ّ، وقفت وزارة ادغارفور يوم "23 فيفري 1955م أمام الجمعية الوطنية الفرنسية وتم عرض مشروعها [3] هذا وقد سلمت وزارة الداخلية الى(موريس بورجاس مونوري)

أما الوالي العام للجزائر فقد بقي جاك سوستيل [4]

الذي يعمل على تجسيد سياسة الاصلاحات التي جاء رئيس الحكومة السابق مانديس فرانس لقمع الثورة وخنقها شرع في التعرف على الحياة المدنية والعسكرية في الجزائر، كما قام بعدة زيارات وتفقدات لنواحي القطر الجزائري، وتقديم مساعدات لها مثل القمح والحبوب لشراء ضمائرهم، لكن دون جدوى فبعد أن لاحظ سوستيل أن الجماهير الجزائرية بدأت تتبنى اثورة التحريرية، قام بمحاولة جديدة وهي عبارة عن مشروع اصلاحي يشمل جميع الميادين ادارية، اقتصادية، اجتماعية في اطار الجزائر فرنسية يشمل 10 نقاط منها: تقسيم اداري جديد، انشاء عمالات ودوائر جديدة، تعصير

---

[1] –اسمه الحقيقي بن سوستال وهومن مواليد 03 نوفمبر 191. بمونتبيلي، وهوينحدر من أصول يهودية بالبرتغل، التحق بالجنرال ديغول سنة 1940 والذي كلفه بعدة مهام، عين حاكم في الجزائر في 15 فيفري 1955م، توفي في 7 أوت 1990 للمزيد ينظر: محمد شبوب محمد بن موسى سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955م–1956م، حوليات جامعة قالمة الاجتماعية والانسانية، العدد، 26، جوان2019، ص221، 222

[2]–محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الاول، المرجع السابق، ص102

[3]–أحسن بومالي: مرجع سابق، ص196.

–بيار فيدال –ناكي: في مواجهة داعي المصلحة العليا للدولة، تر أسماء عزي، سيديا الجزائر، جوان 2014، ص253.[4]

الفلاحة بواسطة المكننة، توسيع الصناعات الخفيفية، تعميم اللغة العربية في المدارس الحكومية... والذي صودق عليه يوم15 جوان 1955م[1]

أما في ما يخص الاجراءات العسكرية فمنذ قدوم سوستيل شهدت الجزائر عهدا جديدا للإرهاب والفضائع الاستعمارية والعديد من الاجراءات للسيطرة على الوضع لعلى أهمها[2] زيادة عدد الجيش اذ ارتفع العدد من85000 في نهاية 1954م الى100000 خلال شهر جوان 1955م، 186000 في فيفري 1956م[3]...ممارسة التعذيب اذ رخص في هذه الفترة التعذيب بخرطوم الماء والكهرباء[4]، أما اخطر اجراء اتخذته هوسنها لقانون حالة الطوارئ والذي تقدمت به الحكومة[5]

في 19 مارس 1955، الى البرلمان الفرنسي وتمت المصادقة عليه في جلسة 01 أبريل 1955م بعد مناقشات حادة داخل الجمعية الوطنية الفرنسية[6] خولت السلطات الفرنسية بموجب هذا القانون للسلطات العسكرية والمدنية صلاحيات مطلقة لاتخاذ الاجراءات التالية: النفي والاقامة الجبرية، تفتيش المنازل ليلا نهارا، مراقبة الصحافة

---

[1]– أحسن بومالي: المرجع السابق، ص199.198.196

[2]– نفسه: ص196

[3]جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957م–1962م، ط1، دار الضياء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص24

[4]بيار فيدال –ناكي: المصدر السابق، ص117 -

[5]نور الدين عسال: جرائم فرنسا ابان الثورة التحريرية بين مسؤولية الدولة والفعل المعزول، جامعة بلعباس، ص164 -

-

[6]نور الدين عسال: المرجع السابق، ص165 -

واخلال القضاء العسكري محل القضاء المدني[1]. بدأ التطبيق الفعلي له ابتداء من 03 أفريل 1955، على منطقة القبائل والاوراس وشرقي مقاطعة قسنطينة لمدة 06 أشهر وفي 06 أفريل 1955ـ توسع الى باتنة وتبسة وبسكرة والوادي وخلال شهر أوت عمم على كامل الجزائر .وتزامن مع ذلك مع زيادة المحتشدات ومراكز التجميع، وفي 06 جويلية 1955، تم تمديد "حالة الطوارئ "ب06 أشهر ابتداء من أكتوبر 1955[2]. رغم هذه الاجراءات التي اتخذتها حكومة ادغارفور الا أنها لم تستطع القضاء على الثورة واخمادها، وهذا ما دفعها الى التنحي عن السلطة لتتشكل الحكومة الجديدة بتاريخ31 جانفي 1956م برئاسة غي مولي، الذي عين الجنرال جورج كاتروخلفا لجاك سوستيل، الا أنه استقال بعد فترة قصيرة بعد حادثة الرشق بالطماطم بالعاصمة في 06 فيفري، وعين مكانه[3]

روبير لاكوستReber Lacost[4]« في 09 فيفري 1956، ولعل من بين الإجراءات التي عملت هذه الحكومة على اتخاذها لاحتواء الوضعية السياسية والعسكرية الخطيرة حسب "غي موللي" ,هي العمل على اتخاذ اجراءات جديدة أكثر فعالية من حالة

–محمد قدور: رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية1 نوفمبر 1954م (دراسة في مذكرات وشهادات ووثائق أرشفية)، مجلة الدراسات الافريقية بالجزائر، المجلد 03، العدد 08، الجزائر[1]، ماي 2020، ص120

[2]– نور الدين عسال: مرجع سابق، ص167.166

[3]– بيار فيدال ناكي: المصدر السابق، ص254

[4]Azart– ولد في 05 جويلية 1898 م، بمدينة أزرت بفرنسا، أسس خلال Derdogneفي مقاطعة دوردون الاحتلال الالماني لفرنسا "حركة تحرير شمال فرنسا " عينه غي مولي موبرا مقيما في الجزائر في 09 فيفري 1956م الى غاية ماي 1958م، غطى بسلطته أعمال الجيش خلال معركة الجزائر1957م مستغلا في ذلك قانون السلطات الخاصة، غادر الجزائر عام 1958م م، أصبح عضوفي جمعية الوطنية من عام 1962م الى غاية عام1967م، ثم عضوفي مجلس شيوخ من عام 1971م الى عام 1989م، توفي روبير لاكوست في 08 مارس 1989: ينظر

Francois Malye et Benjamin Stora: OP.CIT.P313 ,314

الطوارئ[1]، التي توقف العمل بعل بعدما حلت الجمعية الوطنيـــة[2]، اجـــراءات تضـــمن الحفاظ على الامن وحماية الاشخاص والممتلكات والتي تجسدت في قـــانون الســـلطات الخاصة" ورغم المعارضة الشديدة له بسبب أنه يعمل على انتقال السلطة من المـــدنيين الى العسكريين، صودق عليه يوم 16 مارس 1956 بفرنسا[3]

رخص هذا القانون للحاكم العام روبير لاكوست صلاحيات واسعة لإنشـــاء المنـــاطق المحرمة[4] والنطق بتحديد الاقامة الجبرية لكل شخص يتبين أن نشاطه يشـــكل خطـــرا على أمن النظام العام [5].كما سمح بضخ الصلاحيات الشرطة للسلطة العســـكرية، لقـــد

[1]نور الدين عسال: المرجع السابق، ص170.169 -

أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954م-1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص119 -[2]

[3]نور الدين عسال: مرجع سابق، ص172 -

[4]-نور الدين عسال: المرجع السابق، ص173

[5]- بيار فيدال-ناكي: المصدر السابق، ص

أصبح هذا القانون القاعدة القانونية لكل الاجراءات الخاصة المتخذة في الجزائر في اطار سياسة التهدئة أوبعبارة أخرى اعطاء الشرعية للأعمال الممارسة بالجزائر[1].

ان مجمل هذه التدابير أدت الى تنويع مهام الجيش ومحوحدودها الى درجة أنها أصبحت غير قابلة للخضوع للرقابة التنظيمية والشرعية وفي ظلها راحت سلطة القضاء العسكري تعزز مقر... بتعميم التعذيب الذي لم يبقى بالنتيجة أسلوبا بولونيا بحتا وانما وسيلة حربية[2] أيضا خاصة بعد تسليم فيلق المظلين المباشر بقيادة الجنرال ماسوفي 7 جانفي 1957، سلطات الشرطة ومسؤولية حفظ الامن في مدينة الجزائر، منحت لهذا الاخير مطلق الصلاحيات لممارسة مهامه، ليبدأ بعدها الثلاثي "غي موللي"، لاكوست، ماسو" بفن التعذيب الحقيقي في الجزائر[3]، وكانت تحت امرة ماسوجيش تتألف تشكيلته من أربعة للمظلين لعل أشهرها

الفرقة الثالثة للمضلين الكولونياليين تحت أمرة الكولونيل "فوسي فرانسوا" Fossey François والفرقة الثالثة للمظليين الكولونياليين تحت امرة "الكولونيل بيجار"، والعديد من الجنرالات أبرزهم الرائد أوساريس المسؤول عن تنسيق المعلومات المتحصل عليها بواسطة التعذيب أثناء الاستنطاق[4]

---

[1]–نور الدين عسال: مرجع سابق، ص174

–حمد رضوان شرف الدين: التعذيب قراءة في جريدة المجاهد 1957م 1962م مجلوالمصادر، ع8، [2]ص249.248

[3]– بيار فيدال–ناكي: مصدر سابق، ص20

[4]–بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1956م–1957م: تر مسعود حاج مسعود، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص64.63

الفصل الاول: سياسة التعذيب الفرنسي في الجزائر(1830-1957م)

المبحث الاولى لمحة تاريخية عن ممارسة التعذيب قبل الثورة التحريرية

المبحث الثاني: ممارسة التعذيب ابان الثورة التحريرية(1954م-1957م)

المبحث الثالث: أماكن ومواقع التعذيب

الفصل الاول: سياسة التعذيب الفرنسي في الجزائر (1830-1957)

المبحث الاول: لمحة تارخية عن ممارسة التعذيب قبل الثورة التحريرية

ان التعذيب لم يكن شيئا جديدا على الجزائريين ولا يمكن ربطه بسنة1954 م ولا بمعركة الجزائر 1957م فحسب بل هويعد حلقة لسلسلة جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال قرن وربع، وهذا مأكده فرانسيس جونسون قائلا: "ان مسألة التعذيب مرتبطة بالمسألة الاستعمارية "بل هما وجهان لعملة واحدة [1]، وبالرغم من أن التعذيب خلال فترة المقاومات الشعبية لم يكن واضحا كجريمة مستقلة، الا أنه كان ضمن حرب الابادة الاستعمارية[2].

والتي استهلكتها القوات الفرنسية بقيادة"دوبورمون" و" الاهيدال ديبري" بالهجوم على مدينة الجزائر في 14 جوان 1830م وقصفها في جويلية من نفس لسنة بطن من مسحوق كيميائي لأجبارها على الاستسلام، حيث بدأ الهجوم على حصن الامبرطور الذي يعتبر أهم حصن دفاعي لمدينة الجزائر يوم الثلاثاء 29 جوان، ويتم الاستيلاء عليها يوم الاحد 04 جويلية 1830 بعد تفجيره، مما أدى الى مقتل ما لا يقل عن 700 شخص، ومن هنا بدأت اباحة الجرائم المنظمة لمدة 132 سنة[3]، بين مجازر، أبادة، تعذيب، تنكيل...وقوانين تعسفية

---

[1]- سعدي بزيان: المرجع السابق، ص15

[2]- عبد الله شريط، محمد الميلي: الجزائر في مرأة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، الجزائر، ماي 1965م، ص164

[3]- عمار منصوري: فرنسا في مواجهة جرائمها في الجزائر –الجزء الاول، مجلة أمل توفير، العدد190، الجزائر، رجب1442هـ، الموافق لفيفري 2021، م، ص 40

المطلب الاول: المجازر

مجزرة البليدة: تمت هذه المجزرة في 26 نوفمبر 1830 بقيادة الجنرال كلوزي(اغلذي كان يشتغل أنذاك منصب الحاكم العام) انتقاما من الهزيمة النكرأء التي لحقت بالكونت ديبورمون في23 جويلية 1830م بالبليدة شارك فيها 1200 جندي فرنسي، فكانت حصيلة هذه المجازر 400 شهيد من مختلف الشرائح[1]، وفي هذا الصدد يذكر "كلوزيل" "أمت جنودي بتخريب وحرق كل من يعترض طريقهم وعن حقيقة الحرب هي ليست من أجل زيادة النوع البشري[2]"

تلت هذه المجزرة مثيلتها بالمدية راح ضحيتها ألف الشهداء وهي من أبشع المجازر في التاريخ الانساني وفي هذا الصدد يقول حمدان بن عثمان خوجة في كتابه (المرأة)/قام الجنود الفرنسيون بأعمال وحشية في هذه المدينة وأحدثوا مجزرة رهيبة لم ينتج منها أحد، وتم تقطيع الرضع وهم على صدور أمهاتهم[3]"

أعاد الاستعمار الفرنسي الكرة سنة 1832م وتنفيذ مجزرة أخرى خلال ليلة 07/06 أفريل 1832 بأمرض الحاكم العام الجنرال "دوق دور يفيقو" لأبادة قبيلة الفوقية[4]

وهي قبيلة صغيرة تسكن في ضواحي الدار المربعة قرب الحراش، قتل الجميع في هذه المجزرة دون التفريق بين السن والجيس وبين النساء والاطفال والشيوخ[5]، بلغ عدد الضحايا بين 180 و1200 قتيل وعند عودة هذه الحملة حمل الجنود االرؤوس

---

[1]– عمار منصوري: المرجع السابق، ص40

[2]– محمد عيساوي، نبيل شربخي: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري(1830–1871م)، دار شيطايبي للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت)، ص 71

[3]– عمار منصوري: مرجع سابق، ص40

[4]– مصطفى الاشرف: الجزائر الامة والمجتمع، تر: جفني بن عيسى، المؤسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص208

[5]– محمد عيساوي، نبيل شريخي: المرجع السابق، ص73، 74

على الرماح، كما تم أعتقال شيخ القبيلة "ربيع بن سيدي غانم" وقطع رأسه ليرسله هدية الى الدوق دور يفيقو[1]، كما تم جلب العديد من الغنائم من بينها أقراط بيعت في باب عزون وهي مضرجة بالدم وأساور لا تزال لصيقة بالمعصم المبتور، وشبيه بهذا ما تحدث عنه جول روا((jules Roy) " سمعت أحدهم يقول مشيرا الى العصائر بأن روم أذنيها مقطوع بعدما انتزع الجنود الحلي التي علقها عليها.[2]"

لا يمكننا الديث عن الابادة دون التطرق لمجزرة بني مناصر (مليانة) في شتاء سنة1943م، كان الانتقام الدافع الرئيسي لأبادة السكان دون تمييز لا في السن ولا في الجنس، يقول المارشال دي سانتا أرنو: "أكوام من الجثث تلاحم بعضها مع البعض فماتت متجمدة خلال الليل، انهم بنومناصر أولئك الذين أحرقت قريتهم وأكواخهم وطردتهم أمامي هذا ما جلبه لهم عبد القادر[3]

ويضيف "لقد كانت حملتنا في الجزائر حملة تتميز أكثر منها عملا عسكريا ونحف اليوم وسط جبال مليانة لأنطلاق الا قليل من الرصاص، وانما نمضي وقتا في جرف جميع القرى والاكواخ..."[4]

المطلب الثاني: المحرقات(المدخنات)

الضرورة القاسية هذا هوالاسم الذي وضع لتبرير الابادة محرقات الكهوف ضد السكان المدنيين العزل ولعل أبرزها فضيحة محرقة 'العقيد بيلسية" والتي أودت بحياة قبية كاملة داخل كهف التجأت اليه في منطقة الظهرة، نفذت هذه العملية بأمر من الحاكم العام" بيجو'(صاحب فكرة الاحتلال الشامل وسياسة الارض المحرقة) على كل

---

[1]– عمار منصوري: المرجع السابق، ص40

[2]– مصطفى الاشرف: المرجع السابق، ص356

[3]– فرنسوا مسبيرو: سانت أرنواوالشرف الضائع: تر: أحمد بكلي، مرا: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص216، 2017

[4]– سعدي بزيان: المرجع السابق، ص16.

من شك في مساعدتهم للأمير عبد القادريقول" ندما يلجأ هؤلاء الاوغاد في الكهوف، أضرموا لنيران حولهم ونحنوا كل من هوبالداخل مثل الثعالب"[1] وهذا ما أكدته الكونتيسة دروهوجوفسكاDrohojouskaحول هذه المأساة في كتاب تاريخ موجه الى الشباب "لم يبق لدي من الحلول الناجعة سوى أن يخنق هؤلاء، المساكين في كهفهم الضيق وعندما أخذ ذلك القرار وضع الخسب أمام المدخل وأضرم النار فيه " وتواصل " في اليوم التالي، أبيدت قبيلة أولاد رباح ولم يعد لها وجود على وجه الارض، لقد مات أكثر من ألف شخص..[2]

ز في هذا الصدد يقول لمؤرخ "ك .روسي: " كنا نرى بين الحين والاخر مخلوقات بشرية مشوهة ... تخرج من مغارات زحفا على البطون... وحينما كنا في أخر الامر من زيارة ذلك الجحيم، بعد أن خمدت فيه النيران عددنا أكثر من خمسمائة من الضحايا، ما بين رجال ونساء وأطفال.." [3]

وفي سنة 1844م استعمل الجنرال "أميل دوكافيناك " وبعده "كونروبير في سنة 1845م نفس الطرق ونفس الكيفيات من أجل معاقبة بعض القبائل التي قامت بقتل معمرين أوروبيين[4] .دون أن ننسى المحرقة التي أرتكبها "سانت أرنو" ضد قبيلة سبيعة في جبال الظهر التي كانت تحت زعامة الشيخ بومعزة سنة1845م والتي روى أحدثها لأخيه قائلا: "أمرت اذن بسد جميع المغارات بأحكام وأنشأت مقبرة واسعة، سوف لن تنطبق الارض الى الابد على جثث أولائل المتعصبين ولن ينزل أحد الى تلك

---

[1]– أوليفي لوكوررانميزوت: الاستعمار الابادة –تملات في الحرب والدولة الاستعمارية، نورة بوزيدة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2008م، ص ص174–178

[2]– المرجع نفسه، ص ص 181، 182 ينظر أيضا: مصطفى الاشرف: المرجع السابق، ص ص334، 335

[3]– مصطفى الاشرف: المرجع السابق، ص113

[4]– أوليفي لوكورغرانميزو: المرجع السابق، صص182، 178

المغارات، لا أحد غيري يعلم أن تحت هذا المكان يوجد خمسمائة من الاشرار سوف لن يقوموا بعد اليوم بذبح الفرنسيين[1]

المطلب الثالث: الغارات.

المحرقات عمل مروع وفتاك، لكنها تبقى محدودة بالمقارنة مع الغارات التي كانت الوسيلة الاكثر استعمالا على مدى طريل وعرفها الجنرال "لاباسيت" على أنها "نوع من ضربة مخلب القصر" والتي تستهدف السكان الرحالة أوالمستقرين، وأول ما ترتكز عليه الغارة هوعامل المفاجأة، هدفها تصفية الجزتئريين الذين يشكلون قاعدة خلفية للمقاومين، وذلك بتشكيل جيوش للتدمية الجماعي في سياق استراتجية[2]

شاملة عناصرها هي التميز، الظلم، التقتيل، الترهيب، أما التميز فكان واضحا ما أنه لا يبقى من قرية أوقبيلة أي أثر، من بنايات ومزارع بعد مرور القوات الفرنسية[3]، ويروى 'سارة.أرنو"عن الحملة التي قادها في منطقة القبائل قائلا "لقد خلقت على طريقي طريقا مهولا، لقد أحرقنا كل القرى، وعندها حوالي مائتين، وأتلقنا كل البساتين، وقطعنا أشجار الزيتون..."[4]

ويروي أوجي(oget) الذي قام بغارات كثيرة في منطقة القبائل": كان يوما جيدا قتلنا مائة وخمسين رجالا، وأسرنا مائة، وأخذنا ستة ألف رأس غنم وكان الفوز المعنى مرضيا هوالاخر، فالبارحة فقط كانت قبيلة المكناسة ترفع رأسها بوقاحة وتقاوم شجاعة جيوشنا، أما اليوم فأنهم مخذلون وبائسون ومطاردون، من جيل الى أخر للنجاة بحياتهم

---

[1]– فرانسوا مسبيرو: المصدر المصدر السابق، ص 243، 244

[2]– أوليفي لوكورغرانميزون: مرجع سابق، ص184، 186

[3]– أوليفي لوكورغرانميزون: المرجع السابق، ص186

[4]– سعدي بزيان: المرجع السابق، ص23

.لقد أحرقنا قراهم ومحاصيلهم وأخذنا أغنامهم، لقد كانت خسرتهم في أوجهاوأظنهم تعلموا الدرس.."[1]

المطلب الرابع: التعذيب والتنكيل

1/-التعذيب: مورس التعذيب في الجزائر منذ بداية الاحتلال خلال القرن التاسع عشر[2]) هدفها استنطاق الرجاب وانتزاع المعلومات التي تعد ضرورة لنجاح هجماتها وكوسيلة عقاب[3]، كما مورس التعذيب قبل الحرب العالمية الثانية(مثلا خلال التحقيق في مقتل مفتي الجزائر، كحول سنة 1936[4]، ومع أن الوسائل التي استعملت في البداية قد تبدوبسيطة (بالضرب بالعصي، التجويع، التعذيب بالماء ...) بالمقارنة مع تطور الوسائل خلال الفترة الممتدة من سنة)1954-1962) ألا أن هذا لا يغير في الامر شيئا، بما أن المبدأواحد وهوانتزاع معلومات باللجوء اليه ضد مقاومين مجردين من السلاحأومدنيين .يمارس غالبا أمام الاخرين لكي يعلم الجميع المصير الذي ينتظرهم أذا رفضوا التعاون مع الجيش الفرنسي، فمن الاكيد أن حصص التعذيب التي تصير معرضا تؤثر كثيرا في الاذهان وتؤدي وظيفتين في أن واحد كسب المعلومات وترهيب الاخرين

-ولعل من بين أنواع التعذيب نجد:

أ- التعذيب بالضرب: يقول هيرديسون ضابط سابق في جيش أفريقيا وخريج درسة الشهيرة سان سير"نختار شخصا ما وتلقيه على بطنه أرضا وتعريه كلية ونلقنه اولأض

---

[1]- أوليفي لوكورغرانميزون: مرجع سابق، ص 188

[2]- بيار فيدال -ناكي: المصدر السابق، ص 114

[3]- أوليفي لوكورغراميزون: مرجع السابق، ص 192

[4]- بيار فيدال -ناكي: مصدر سابق، ص 114

ربات بالعصي وأذا ليس لدينا عصا[1] نستعمل بنادقنا " وفي تلك الفترة كان الضرب بالعصي ممارسة عادية للأستنطاق أولمعاقبة وترهيب من أبدوعلامات الرفض أوقاموبأعمال غير قانونية

ب- التجويع: بالاضافة الى التعذيب بالضرب استعمل بعض الضباط التعذيب عن طريق التعويج الى حد الموت عندما يرفض الشخص الكلام والاعتراف ومن بينهم "مونتياك" عندما أراد استنطاق شخص افترض أنه يتجسس لصالح الامير عبد القادر ويقول: "أمام الصمت المتعنت للأسير لم يبق فيه من حياة سوى النفس، وهومازال لا يريد البوح بشيء..."[2]

2-التنكيل بالموتى: وذلك بقطع الرؤوس والايدي والذي يعتبره الكثير من القادة فوزا كبيرا يستحق أن يعرض كالوسام، ولم يكن التمثيل يقتصر على هذه الاعضاء فقط، بل كانت الاذان أيضا تقطع ويدفع ثمنها بعض الضباط يكتب هريسون قائلا: " سمعت أحد ألمع ضباط جنود افريقيا يروي أنه تناول الغداء مع قادئه الجنرال، دون أن يفكر أنه في ركن ما أركانالخيمة توجد أكياس مليئة برؤوس مقطعة"

ويضيف "وبعد أحدى المعارك أن جنوده عادوا ببرميل ملئ بالاذان"

ويفسر مونتانياك أسباب تمثيله للجثث في رسالة وجهها لأحد أقربائه يقول" العرب يتخيلون أن مسلما مزقت جثته من طرف مسيحي لا يمكنه[3] الصعود الى السماء، ولهذا فأن رأسا مقطوعة يسبب رعبا أكبر من موت خمسين شخصا.."

وفي ما يتعلق بالمجزرة التي طالت قبيلة العوفية والتي أقترفها ضدهم الجنرال "روفيغو"يفول العقيد بيليسيه دي رينو" قتل كل ما هوحي، لم يفرق بيم رجل وامرأة

---

[1]- أوليفي لوكورغرانميزون: مرجع سابق، ص 192-193.

[2]- أوليفيي لوكورغرانميزون: المرجع السابق، ص 193، 194

[3]- المرجع نفسه، ص 198..200

أوبين شاب وعجوز وعندما عاد الجنود من تلك الحملة، كانوا يحملون على سنة بناؤهم رؤوسا"

بالاضافة الى الفائدة المالية كان التمثيل يهدف الى نزع صفة الانسانية عن القتيل بما أن موته أصبح غير شريف، وضمان عدم اقامة حداد له، فهوأصبح شخص مجهول دون هوية[1]

لم تتوقف الجرائم الفرنسية عند الحد فقط والتي عانى من وبلاتها الاحياء، بل تعدى ذلك الى انتهاك صرمة الاموات واستغلال ما تحتويه قبورهم، فقد أعقب استقرار الفرنسيين في الجزائر وصول عدد كبير من الاجانب الاملين في الاستفادة من هذه الوضعية .وكان من ضمن هؤلاء المالطيون، الذين قاموا بعرض خدماتهم على رجال الصناعة في مارسيليا، هذه الاخيرة التي كانت مصانعها بحاجة الى فحم العظام لتبيض السكر فأظهر هؤلاء استعداهم لأرسال عظام الحيونات التي تحتاجها المصانع المارسيلية ولاستكمال حمولة البواخر وللتقليل من التكاليف، كانويجمعون العظام البشرية من المقابر[2]

ضمن حمدان خوجة هذه الاعمال في مذكرته الى اللجنة الافريقية سنة 1833م، فقال "... وان الظلم لم يسلط على الاحياء فحسب بل اتسع نطاقه الى قبور الاموات، تفتح فيتاجر بعظامها المدفونة من غير تابوت[3]

ويضيف الطبيب سيقو(Dr.segeand) في رسالة بعثها الر جريدة لوسيما فوردومارساي marsseille. semaphorfبتاريخ 01 مارس 1833" قمت بزيارة الباخرة المدفعية لابون جوزفين bone jesephineالقادمة من الجزائر، حيث كان حمولتها من العظام، وبعد أن قمت بفحص دقيق جدا تعرفت على بعض منها ثبت لدي

---

[1]– أوليفي كوكورغراميزون: المرجع السابق، ص198، 201

[2]– محمد عيساوي، نبيل شريخي، المرجع السابق، ص80

[3]– محمد عيساوي، نبيل شريخي: المرجع السابق، ص 80، 81.

أنها من النوع البشري" رأيت جماجمهم وعظام الزند والفخذ لجثث أشـــخاص بـــالغين، أخرجوا من مقابرهم مؤخرا حتى أنني وجدت بعض بقايا مازال فيها لحم، لا يجـــب أن نسمح بمثل هذه الاشياء.[1]

ولم تتوقف الجرائم ضد الاموات عند هذا الحد فلقد كان المهندسون الفرنســيون لا يترددون في تدنيس المقابر وعدم احترام ما فيها من أموات وأستعمال التربا وما فيـــه من بقايا انسانية مدفونة لردم الطرق، وأستعمال الشواهد لبناء مبـــاني جديـــدة.[2] وفـــي الصدد يقول حمدان خوجة: "لقد وهب الاموات في مدافنهم، وسمح بالاتجـــار بالعظـــام البشرية، وبيعت حجارة المقابر ثم نقلت الى باب الوادي لتحول الى مادة الجير ووقـــع الاستيلاء على أجر المقابر..."[3]

المطلب الخامس: القوانين التعسفية.

نتيجة للمقاومة التي أبدها الشعب الجزائري وتمســـكه بوطنـــه ز مقاوماتـــه ضـــد الاستعمار الفرنسي بوسائله العسكرية وجرائمه الإبادية، عمل الاستعمار على البحـــث عن طرق واجراءات أخرى لكبح كفاحع والحفاظ على ســـيطرته الدائمـــة والمســـتمرة تزامنت تارة مع حرية الأبدية وجاءت تارة أخرى بعدها ولعل أهمها:

الاعتقال الاداري: وضع هذا الاجراء بأمر وزاري صدر سنة 1834م ينص علـــى اعتقال كل شخص يعتبر خطيرا وثبتت مساعدته للمتمردين(جيوش الامير عبد القادر)، أوالذين يتورطون في مؤامرات سياسية لخلق صعوبات للسلطات العمومية[4]

---

[1]– بن زينب أمنة: واقع المقارب والاضرحة بمدينة الجزائر أثناء الفترة الاســـتعمارية 1830م–1851م، المجلـــة الجزائرية للبحوث والدراسات التارخية، المجلد 03، العدد 06، الجزائر، ديسمبر 2017م، ص 51، 52

[2]– أوليفي لوكورغرانميزون: المصدر السابق، ص 214

[3]– حمدان بن عثمان خوجة: المرأة، تعريب: محمد العربي الزبيري/المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائـــر، 2006، ص 260

[4]– أوليفيي لوكور غراالميزون: المصدر السابق، ص260

المسؤولية الجماعية: الغرامة الجماعية): أول من قام بتقنين هذا الاجراء هوبيجو"ببلاغ مؤرخ في تاريخ 02 جانفي 1844م، وكان الجيش الاستعماري فيلجأ اليه منذ بداية الغزو.في بداية الامر كانت عفوية تسلط على قبائل قام عضوأوبعض أعضائها بأعمال عدائية ضد الوجود الفرنسي العسكري والمدني، أومساعدة أحد المتمردين، وبعد ذلك اتسع وفرض على الجرائم والمخالفات التي ارتكب خطيئة فمثلا: " أخضعت منطقة القبائل، بعد ثورة 1871 الى دفع غرامة تقدر ب 63 مليون فرنك ولعدم تمكنهم من دفعها اضطر الكثير الى بيع أغنامهم وأراضيهم...[1]

- قانون الاهالي: الانديجينا: صدر هذا القانون سنة 1971: وهومجموعة من القوانين الاستثنائية فرضت على الشعب الجزائري مبنية أساسا على الظلم والجور والقهر والحرمان لعل أهمها" القضاء على المؤسسات التقليدية كنظام الجماعة الذي يسير شؤون المواطنين بمقتضى العرف والتقاليد والقوانين الاسلامية"والحد من حرية تحرك الجزائريين في وطنهم الا برخصة يقدمها المستعمر أضافة الى افتكاك الاراضي وتوزيعها على المعمرين الاوروبيين .كما فرض الاستعمار ضريبة مجحفة على الجزائريين في شخص المرأة والقط والكانون والبرمة(القدر)[2]

والحقيقة أن قانون الانديجينا واحد من مجموعة من القوانين الردعية الكثيرة المتسلطة على الجزائريين تصب كلها في قالب واحد .كانت بمثابة السوط في يد هذا

---

[1]– المرجع نفسه، ص 269، 270

[2]– محمد صالح الهادي حقي، صورة الجزائري من خلال قانون الاهالي 1871: تكرار التجربة رومانية فاشلة، الملتقى الدولي حول التطور التاريخي لصورة الجزائري في الخطاب الكولونيالي، (د.ت)، ص 99

القانون بمجموعة من النصوص الزجرية والتشريعات المجحفة بحجة المحافظة على النظام الاستعماري.[1]

المبحث الثاني: ممارسة التعذيب أبان الثورة التحريرية (1954–1957م)

كما سبق وأن اشرت بأن التعذيب ثبتت ممارسته منذ بداية الاحتلا، بالضبط في فترة التي تليها المقاومات، لكن الشئ المختلف هوأن ممارسة التعذيب بعد اندلاع الثورة التحريرية كان أكثر تقنينا، منهجيةَ وتطورا، ولعل السبب في ذلك يعود الى التطور العلمي والتقني، الذي شهدته فرنسا خاصة أوروبا عامة، والذي انعكس طبعا على وسائل وأساليب التعبير:

المطلب الاول: أساليب ووسائل التعذيب

لقد تنوعت أشكال التعذيب بتنوع وسائله ويمكن حصرها في نوعين:

1/ التعذيب النفسي: يهدف هذا النوع الى تحطيم الجوانب النفسية للجزائريين، ويتم تنفيذه بالعديد من الطرق

- بعد توقيف المتهم يوضع المسجون في مكان معزول تماما(قبومثلا) حيث يكون مظلما ومليئ بالجرذان لدرجة أن الفرد يفقد معنى الزمن وهوهناك. ويتعرض المسجون للضغط النفسي من خلال التلاعب والتشويش لأفكاره، كأن يخبروه مسبقا بأنهم يعلمون ما بحوزته من معلومات وهم يرغبون في التأكد منها[2] .

---

[1]– كريم ولدالنبية: سياسة الاخضاع وقوانين الانديجينا من خلال أرشيف الادارة الاستعمارية في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد2، الوادي، ديسمبر 2011، ص 05

[2]– أساليب الاستنطاق التي أستخدمت ضد الثورة الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التارخية، العدد1، (د.ت)، ص 174

- –التعذيب عن طريق التنويم المغناطيسي: يطبق هذا التعذيب على المعتقلين من أجل ان يدخلوا أفكارا معادية للثورة في عقولهم، وبتالي: يقدمون على تغييـــر أيمـــانهم الثوري[1]. وعند رفض السجين الادلاء بالمعلومات فأنهم يحقنونه بعقار يحطم

- الشخصية وهو"البانتوتال[2]"، المعروف بأنه له أثر التنويم المغناطيسي[3]

-يوجد هناك طريقة أخرى في التعذيب النفسي وهي المساومة بالعائلـــة أوأزواج المسجونين، حيث كان يمرّرون المشبوه بأنتظام أمام باب يوجد فيه أسماء معينة، ولم يقولوا للمشبوه أنهم ألقوا القبض على زوجته وأنما يمررونه أما الزنزانة التي يحمـــل الباب أسمها أ[4]وبتهديده بأنتقام من زوجته وأولاده، ثم نقله قصدا بعد دورات تعـــذيب عديدة الى زنزانة يسمع منها تعالي صرخات يعتقد بأنها أصوات عائلته.

– الاعلان عن دورة التعذيب الجسدي، بتجريد الضحايا من ملابسهم بشكل منتظم بحكم وجود المشتبه فيهم عريا، عميا، بحضرة رجال لابسين ومسلحين. فمن شـــأن ذلك أن يضاعف من هوان وضعهم، ويزيد من أضعافهم[5]، فوضع شخص(ضحية) في حالة من الشعور بالنقص حيث يشكل هذا العري أشد أنواع الاهانات وقعا فـــي نفس العربي المعروف بالحشمة، وبذلك يكون هذا الاسلوب أشد أنواع التعذيب من

---

[1]– مصطفى خياطي: معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر أضاميراللجنة الدولية للصليب الاحمر، تر: قندوز عباد فوزية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت)، ص250

[2]– هوعبارة عن مصل يحقن به المعتقلين من أجل الحصول على المعلومات ويطلق عليه "مصل الحقيقة" وله اثـــر التنويم المغناطيسي

أنظر: مصطفى مكاسي: الهلال الاحمر الجزائري–شهادة– تر: محفوظ عاشور، ط1، منشورات ألـــف، الجزائـــر، 2015، ص36

[3]– المرجع نفسه، ص 36، 37

[4]– رافيلا برانش: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي خلال الثورة التحريرية الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي، أمدوكال للنشر، 2010م، ص161.

[5]– المرجع نفسه: ص160، 161.

الناحية النفسية للضحية [1]، وتكون بالنسبة للجلادين مسالة لهـا كامـل الحظـوظ للحصول على معلومات وانتزاع الاعترافات، حتى دون حاجة الى الانتقـال الـى النوع الموالي، (التعذيب الجسدي)[2]

2/ التعذيب الجسدي: [3] والذي يمكن تعريفه علـى أنـه الحـاق الاذى والضـرر بالمعتقل وتعرضه لكل أصناف التنكيل بدأ من التعذيب بالأسلوب اللطيف المتمثل فـي الصفعات واللكمات على مستوى البطن [4]وكان الضرب بأخمص البندقية والقدم [5]وانتهاء [5]وانتهاء الى أقصى أشكال المعاناة[6] وتم هذا النوع من التعذيب باستعمال عدة أسـاليب تتمثل في:

أ- التعذيب بالتيار الكهربائي:

تنجز هذه العملية بدقة فائقة وميزتها أنها لا تترك أثرّا وهذا كله بفضـل التطـور العلمي والتقني، التي تمتلكها قوات الجيش الفرنسي. وتتم ممارسة هذا الاسـلوب مـن التعذيب في الليل بالطريقة التالية: توضع الضحية عارية على طاولة العمليـات تكبـل أطرافها وتصب كميات من الماء على الجسم، ثم يسلط الكهرباء على الاماكن الحساسة للضحية، الاذنان، اللسان، الاعضاء التناسلية...[7].

---

[1]- كلود جوان: جنود جلدون حرب الجزائر: عندما يتحول العساكر الى ألة تعذيب، تر: أحمد بن محمد بكلـي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013م، ص 108، 109.

[2]- محمد سكال: باسم الحضارة: جرائم حرب ضد الانسانية ارتكبت في الجزائر من 1830م الـى 1962م، تـر: بشير بولغزاق، مرا: مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015م، ص 109، 110.

[3]-أنظر الملحق رقم 01، ص: 89.

[4]- بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957م، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومـه للطباعـة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 108

[5]- عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني رجال صدقوا ما عاهدوالله عليه، ج 3،، دار الهدى للنشر والتوزيـع، الجزائر، 2015، ص 180

[6]- بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 108

[7]- زادرافكوبيكار: الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب التحرير تر: فتحي سعيدي، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، موفم للنشر، 2017، ص 402

كما يوجد هناك طريقة أخرى وتتم: بربط الموقوف عاريا فوق كرسي معدني يسري فيه تيار كهربائي، حتى يتصلب جميع جسمه، ويحس بألتهاب في حلقه وحرارة في أحشاءه.....[1]

عذب بهذا الاسلوب الكثير من النساء والبنات لعل أبرز مثال: "جميلة بوحيرد "وقد صرحت هذه الاخيرة "قائلة"«لقد تعرضت من تسعة الى ستة وعشرون "نيسان"(أبريل) الى استنطاق وتعذيب متواصلين وذلك في المستشفى العسكري "بباب الواد"أوفي الدائرتين اللتيين حبست فيهما، لقد قاسيت لمدة ثلاثة أيام في سبعة عشرةوثمانية عشر وتسعة عشر "نيسان" عذاب الكهرباء[2]، أذ قاموبتعريتي وربطي على على مقعد وبوضع خرق رطبة رباط المعصمين وحول الذراعيين وعلى البطن وحول الفخضين والعقبين والساقين، حيث ثبت حينها النواقل الكهربائية في المنطقة الجنسية في الاذنين والفم، وفي داخل اليدين وأطراف الثديين والجبهة [3]، وقد دامت المرحة الاولى في ليلة السابع السابع عشر والثامن عشر، من الساعة التاسعة مساءا حتى الثالثة صباحا الى أن اغمي علي وأصبحت أهذي[4]"

بالاضافة الى شهادة المناضلة "جميلة بن بشير التي تعرضت الى هذا الاسلوب من التعذيب والتي صرحت قائلة: "... وبعد خمسة أيام من التعذيب المستمر بمركز "الابيار" نقلت الى مركز "حسين داي " حيث بدأت المرحلة الثانية من التعذيب فعذبت بالكهرباء وكان الحراس فرنسيون يضعون الورق الملتصق(سكوتش) على صدري

---

[1]– محمد قنطاوي: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، تق: عبد العزيز بوتفليقة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 180.

[2]– جورج أرنو، جاك فيرجس: دفاعا عن جميلة... !بطلة العرب في الجزائر، ط 3 دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت)، ص 109

[3]– جاك فيرجس: أصوات مناهضة للأستدمار، محاكمة الاستعمار، تر: ميشال صطوف/مرا: سمير صطوف، منشورات ANFP، الجزائر، 2007م، ص 34

[4]– جورج أرنوجاك فيرجس، المصدر السابق، ص 10

وساقي ووجهي، وعلى الاجزاء الحساسة من جسمي ثم يبدؤن في أرسال التيار الكهربائي على تلك الاجزاء ..."[1]

وقد كانت الاداة الاساسية للأستنطاق هفي هذا الاسلوب من التعذيب من أجل استنطاق المشكوك فيهم في غرفة معدة لهذا الغرض، هي مولد(gegene) للصعق الكهربائي والكي.[2]

ب- التعذيب بالماء: يأتي أستعمال التعذيب بالماء كمرحلة الثانية بعد التعذيب بالكهرباء ويمكن توضيح كيفيات التعذيب بالماء على ثلاث أصناف:

الصنف الاول: هوأفراغ الماء في البطن من الفم وذلك بكيفيات وذلك كيفيات عديدة منها:

- يدخل قمع في الفم ويفرغ فيه الماء حتى ينتفخ البطن أنتفاخا فاحشا فاذا امتنع المعذب من الشرب يغلق منخاره حتى يختنق فيقبل -الماء- وعندما يمتلئ البطن وينتفخ يقفز أحد الجلدين، ويقع مستويا على رجليه فوق بطن المعذب فيتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج الانسانية.
- وهناك كيفية أخرى وهي: ادخال أنبوب في الفم متصلة بحنفية وعندما يبلغ البط من الانتفاخ أقصاه تكرر الكيفية المذكورة لأفراغه[3] .

وقد مانت هذه الكيفية تؤدي الى الموت(انفجار البطن أوالاختناق بسبب تسرب الماء في الرئتين)[4].

الصنف الثاني: التعذيب بالغطس في الاحواض

---

[1]- المجاهد: جميلة بوباشة أوقصة التعذيب، ج3، العدد 70، 13 جوان 1960، ص 81

[2]- عمار ملاح: المرجع السابق، ص 181، 182.

[3]- المجاهد: التعذيب الاستعماري في الجزائر، ج 1، العدد8، 5 أغسطس 1957م، ص152

[4]- أضواء تارخية "مخابر التعذيب، المرجع السابق، ص 14

ان التعذيب " الاحواض" أوالمغطس" يطبق بكيفيات مختلفة حسب التفنن اووقاحة الذين يستعملون ذلك التعذيب حيث نجد:

في فيلا"غراز" في" بان رومان" في الجزائر، تنزع ثياب المعذب في الليل، عندما يكون البرد قاسيا، ويغطس في حوض مملوء بالماء، ويبقى الرأس تحت الماء الى غاية الاختناق، وفي فيلا" سوزيني' يوضع الجسم في كيس ثم يغطس في حوض الحمام الى غاية الاعتراف

- وهناك طريقة أخرى طبقت في تلك الفيلا المشهورة برعبها وهي أن تمرر عصا تحت ركبتي الضحية وهي مقرفصة، وتمرر اليدين تحت العصا وتربط كذلك ثم توضع الضحية فوق الحوض وتشكل محورا للدوران، وأذا رفضت الضحية

- – أن تبدأ في الاعتراف، فبنظام أرجوحي يغطس الرأس في الحوض في سأل لزج ونتن، راكد في قاع الحوض[1]

ج– التعذيب بالحديد: وله أنواع:

أ) يحرق بالمكوات صدر المعذب وذراعاه وأصابع رجليه.

ب) يجلب المعذب على كرسي عالي الصدر والظهر، فيعضه الجلاد بكلاليب ويقشط اللحم من الظهر والنهدين والشفتين.

ـــجـــ) يقطع الجلاد بسكين حاد مسنون قطعا من لحم المعذب ثم يوسع الجراح ويحكه بالملح الحجري .

د) –يوضع الكفين على الارض ويضرب الجلاد ظهرها بمتون الخناجير وأيدي الفؤوس[2] وهنا نذكر مقتطف من شهادة أحد الضباط الفرنسيين حيث قال " أنهم بعد

---

[1]– بوعلام نجادي: الجلدون 1830م–1962م، منشورات AN FP، الجزائر، 2009م، ص 147

[2]– المجاهد: التعذيب الاستعماري في الجزائر، ج1، العدد8، 5 أغسطس1957م، ص 152

تعذيبهم لضحايا بالكهرباء والماء وغيرها من أساليب التعذيب تنتهي العملية أخيرا أثبات سكين في الظهر[1]".

ر)- أنتزاع قطع اللحم بالملقاط وشق الارجل بالسكاكين[2] .

يمكننا في هذا الاسلوب من التعذيب أن نتطرق لشهادة أحد المناضلين عن كيفية تعذيب جنود المظلات له على الكرسي الحديدي قائلا: "... أجلسني أحد الجنود على كرسي من حديد وأحكم رباط يدي ورجلاي في أرجل الكرسي ووضع كلابا كهربئيا في أذني وأبتعد وأرتفع صوت يخاطبني قائلا " أنك في قبضة جنود المظلات للكولونيل "بيجار" ولعل هذا يكفيك لتفهم من نحن أننا لا نعرف الرحمة وأننا أقصى الوحوش الضارية، خذ وتذوق هذا...)

وصارت في جسمي قشعريرة انتفضت لها جميع أطرافي وأحسست كأن أحد يضربني بمطرقة ضربا شديدا ودار بي الكرسي الحديدي عدة دورات، فوقعت على الارض وصار لعابي يسيل بكثرة وخيل الي أنني في مستشفى وأنني أشاهد الممرضات وأعيدت عليا العملية مرات عديدة حتى وقعت فاقدا كل وعيي[3]"

د) التعذيب بالنار: وهذا الاسلوب تفنن فيه الجلادون على ضحياهم من خلال: م

أ) يطفئ الجلادون سجائرهم على الاماكن الحساسة لرجل والمرأة[4]، وقد سلط هذا النوع من التعذيب على المناضلة "جميلة بوباشة"

حيث كان الجلادون يقضون الاوقات التي تتخلل فترات التعذيب بالكهرباء في توجيه اللكمات القوية اليها وحرق جسمها بواسطة السجائر المشتعلة[5]، فأثناء القيام

---

[1]- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 200

[2]- محمد قنطاوي: المرجع السابق، ص162

[3]- المجاهد: كيف عذبني جنود المظلات، ج1، العدد 20، 20 جويلية1958م، ص373

[4]- زدرافوكوبيكار: المصدر السابق، ص 403

[5]- المجاهد: جميلة بوباشة أوقصة التعذيب، ج3، العدد70، 13 جوان 1960م، ص 81

بعملية التعذيب كان جنود المظليين يدخن معظمهم السجائر أثناء قيامهم بالعمل التعذيبي[1] .

ب) توثق الضحية ويبل جزء من جسمها بالبنزين وتشتعل في النار وتكون نتيجتها حروق من الدرجة الثانية والثالثة وألالام رهيبة.

جـ) توثق اليدان والرجلان، ويتم أشعال شمعة تحت الضحية التي تشويها وتحرق اللحم في أسفل القدم[2].

- ان حرب التحرير الجزائرية تعج بصور التعذيب بالنار التي لاقيها المجاهدين على يد المحتلين الفرنسيين، أذ تعرضوا للتعذيب بواسطة، صب الزيت المغلي عليهم مثلا: أن الشهيد"العربي بن المهيدي شوي قطع من لحمه وهو لا يزال حياً[3]

هـ) التعذيب بالحبل: ولهذا الاسلوب أيضا عدة كيفيات منها

- عملية الجراب: تتم هذه الطريقة بتوثيق المعذب من رجليه ويديه مجمة بحبل كالماشية ثم يعلق ويرفع بالعجلة نحوالسقف وهناك يطلق الحبل فيهوى المعذب الى الارض واقعا، على رأسه وظهره كاجراب، وتكرر العملية حتى يعترف الضحية أويموت[4]
- * الخنق من الرقبة: يربط المعذب على كرسي في وضعية جلوس ويعقد حول رقبته حبل، ويجدب الجلادون طرفي الحب ويضيقان على الرقبة الى حد

---

[1]– المجاهد: التعذيب... وسيلة لهوعندهم، ج4، العدد 116، 9 مارس1962م، ص 325

[2]– زدرافوكوبيكار: مصدر سابق، ص 403

[3]– خير الدين شمامة: أيهما أكثر عنفا الاحتلال أم صور التعذيب، مجلوالعلوم الانسانية والاجتماعية، كلية الحقوق، جامعة باتنة، (د.ت)، ص86

[4]– المجاهد: التعذيب الاستعمار في الجزائر، ج1، العدد 8، 5 أغسطس 1957م، ص 152

الاختناق التدريجي، الذي يميل الى حد الخنق أوالموت وفي هذه الحالة لا يعتبر ذلك الاحادث[1]ا

- * ربط على الارض: يمدد المعذب على الارض الباردة الرطبة، وهوعلى هيئة الصليب، وتربط الارجل والايدي في أوتاد مغروسة في الارض، ويترك السجين هكذا أياما وليابي في الظلام الحالك[2]

و/ حالات أخرى من التعذيب:

من يقتل الاخر يكون حرًا: والمقصود هنا أن يسلح متهمان بناجر ثم من يقتل الاخر يكون حرًا في الذهاب وهذا يذكرنا بمعارك المصارعين الرومان

- لوحة المسامير وهنا يوضع جسم المشتبه فيه عاريا بصفة كاملة ومربوطا بقوة على لوحة منتفشة بالمسامير بعمق في ظهر الضحية [3]، كما يقومون بدق المسامير في الجسم وفي أكف الايدي والاعناق والارجل والاكتاف وكذا الركب وغالبا ما تختار، المسامير الصدئة[4]
- *ى تعذيب الاطفال يقتلهم بطريقة بشعة: وهذه شهادة لمجاهدة من جيش التحرير الوطني "المجاهدة خديجورقين" من ولاية تبسة كانت تعمل كممرضة قائلة: "... بقيت عالقة بذهني تلك الصور البشعة التي قامت بها القوات الفرنسية أن أمراءة من شدة االخوف تركت رضيعها في المهد وعند اقتحام منزلها من طرف العساكر الفرنسية ا أسرع جندي فرنسي الى الصبي الذي يصرخ من شدة الجوع فأدخل رشاشه في فمه وقتله، كما مروا على

---

[1]– بوعلام نجادي: المصدر السابق، ص 150

[2]– المجاهد: التعذيب الاستعماري في الجزائر، ج1، العدد 8، 5 اغسطس 1957م، ص 152

[3]– بوعلام نجادي: المصدر السابق، ص153...161

[4]– أضواء تارخية "مخابر التعذيب": المرجع السابق ص16

امرأءة حامل في منزلها فراهن البعض منهم على أن الجنين ذكر بينما راهن البعض الاخر على أن الجنين أنثى فبتروا بطنها ليتأكدوا من ذلك[1]

المبحث الثالث: أماكن ومواقع التعذيب

لقد تعددت وتنوعت أماكن ومواقع التعذيب التي اعتمدتها ادارة وجيش الاستعمار الفرنسي الاستنطاق الجزائريين والقضاء على الثورة والتي نجد منها[2]:

1/* مركز التعذيب لمدينة "سيدي بلعباس" الذي أخذ المعصرة " القديمة للزيتون الكائنة بطريق معسكر(شارع أحمد زبانة حاليا) مقر له

أنها فعلا"ألة طاحنة ومعصرة للرجال والنساء من المجاهدين والفدائيين لهذه البلدة، وتوسعت هذه المراكز بمجئ الجنرال "ديغول " الى الحكم ونشطها عملية الجنرال "شال" وحسب بعض السجناء الذين ذاقوويلات هذا المركز الجهنمي، يوجد به قبوحول الى غرفة للتعذيب الوحشي وضعت عليه سلاسل وكماشات حديدية لربط اليدين والرجلين، يوجد فيأحد أركان برميلا مليئا بماء عكر تفوح منه رائحة كريهة يستعمل لغطس رأس السجين حتى يعمى عليه، كي يبقى على أعماله الفدائية أوالتنظيمية، وأما أدوات التعذيب الاخرى فهي عديدة ومتنوعة، بدًا بالكلاب ونافخة النار، ويعتبر القبووهوالمركز الاساسي للتعذيب اذا فيه ينطق الاخرس ويصرخ من هوأصم وينهار من هوأصلب من الحديد[3]

2/ فيلاسوزينيvilla susiniفي العاصمة والتي تحولت الى مركز القيادة الغير رسمي لوحدات اللفيف الاجنبي، ومثلت أبشع مراكز التعذيب الفرنسية أبان الثورة التحريرية في الجزائر العاصمة

---

[1]– محمد قنطاوي: المرجع السابق، ص 127

[2]– سعد طاعة: ممارسة التعذيب في سجون ومعتقلات منطقة معسكر من خلال الشهادات الشفوية للمجاهدين 1945– 1962م، الناصرية للدراسات الاجتماعيةة والتارخية، عدد خاص معسكر، ديسمبر2012م، ص 45

[3]– أضواء تاريخية "مخابر التعذيب: المرجع السابق، ص11

3/ معتقل مزرعة شوني" chaunu" في البليدة" ومزرعة روكس "ROUX" في وادي تليلات أومزرعة شار"CHARفي بلدية زهانة"والتي كانت في الغاب عبارة عن ملكيات خاصة غير تابعة للأدارة الفرنسية صودرت أوهجرها وبتلك سهل على الجيش الفرنسي الاستيلاء عليها وممارسة أشنع وسائل التعذيب بين أسوارها[1]

4/ فيلا المطعم والمرقص المعروف باسم"السطح الكبير: la grand terrasse في ضاحية"دومولان"les deux moulimفي حي بولوغين (ex saint Eugenne)

5- بنايتان من طراز فيلا في بئر طرارية (قرب المستشفى الذي يحمل نفس الاسم حيث أقام"بيجار " مقر قيادته نفي ذلك المكان وضع لن المهيدي رهن الحبس أثر اعتقاله

وهناك أيضا لقي مساعدان في مجس التنسيق والتنفيذ حتفهما وهما الهاشمي حمود المدعو(سي حسين أومحمد أوعمارة (المدعورشيد) وهومالك عمارة توجد في شارع كريم بلقاسم (تيلملي سابقا) في الرقم 133 مكرر حيث اتخذ فيها مجلس التنسيق والتنفيذ مقر قيادته

6-فيلا "ايسو" (villa Esso)التي وضعتها شركة « ; hdsللوقوف تحت تصرف والقبعات الخضر " التابعة للفيلق الاول من المضلين الاجانب(تحت أمرة الملازم الاول 'جان بيين jean-lareile ben)الذي فضل مغادرة منصبه في البرلمان والذهاب لساعدة المرتزقة المجرمين التابعين للنقيب"فولك[2]

---

[1]- هواري قبالي: مراكز التعذيب أثناء الثورة الجزائرية: مزرعة أمريان أنموذجا، الناصرية للدراسات الاجتماعيةوالتارخية، ص 62

[2]- بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 112، 113

المحتشد البرواقية: أسس مركز الاعتقال البرواقية بتاريخ 18 جوان 1955م ونصب بالقرب من سجن البرواقية وبصفات منفصلة تماما ولقد أسس في حالة تسارع وكان في بداية الوضع كمخيم من الخيام[1]

*مركز التعذيب ببوشبكة (بوخنفيس)

لقد قررت الادارة الاستعمارية الفرنسية بناء محتشد سمي بالبرج العسكري أوالقصبة، كما يسميه البعض من المجاهدين "ببوشبكة "، وقد كان الهدف الاساسي من بناءه، وهومراقبة سكان المنطقة وتحركاتها والتعرف على كل غريب يدخلها من جهة أوالقبائل الثائرة عليها كقبيلة "بني عامر" من جهة ثانية .

وقد شرع في بناءه من طرف سجناء جزائريين وطنيين مخلصين رفضوا الوجود الاستعماري حكم عليهم بالاشغال الشاقة، وقد كان هذا السجن مخصصا للجزائريين وبالتالي هذا الحبس كان مخصصا فقط لأهالي المنطقة

انتهت الاشغال في 4 أكتوبر سنة1877م وقد كانت مساحة هذا السجن تقدر ب201 هكتاروكان يحتوي على

*ثلاث غرفا 03 تتسع ل120 سجين

* أربع (04) زنزانات.

*ساحة صغيرة.

*مكان للادارة والحراس[2]

[1]– مصطفى خياطي: المحتشدات أثناء حرب الجزائر، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، تص: مسعود جناس، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 85

[2]– كركب عبد الحق: الاجرام الفرنسي ضد الانسانية خلال ثورة التحرير في منطقة سيدي بلعباس مركز التعذيب ببوشبكة –بوخنفيس–أنموذجا، جامعة تيارت، ص 32

الفصل الثاني:

التعريف بشخصية علي بومنجل

المبحث الاول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: نشاط علي بومنجل في الحركة الوطني

المبحث الثالث: دور علي بومنجل في الثورة التحريرية

المبحث الرابع: اعتقاله

المبحث الأول: مولده ونشأته

ولد علي بومنجل[1] في24 ماي 1919م، بمدينة غليزان بعيدا عن منطقة القبائل مكان نشأة والديه محند وكلثوم بومنجل، وكان هوالابن الثاني بعد أحمد، اضافة الة ثلاث بنات (غنيمة، عزيزة، لويزة)[2] ترعرع علي بومنجل "في بيئة وكنف أسرة مثقفة، حيث كان والده مدرسا وأخوه أحمد محاميا[3]"، غنية بالمواهب، غارقة في السفر والثقافة والسياسة، أعطاه والده ذوقا للمعرفة.[4]

زاول علي تعليمه الابتدائي في المدرسة الابتدائية الاربعاء، حيث أقامت عائلته المتواضعة في تلك المنطقة لمدة طويلة[5]، وتابع دراسته الثانوية خلال الفترة الممتدة بين سنتين1930م و[6]1930

في ثانوية "دوفرييه" ابن رشد حاليا في مدينة البليدة، ليتعرف في وقت مبكر على مناضلي حزب الشعب، الذين صاروا لاحقا رموز الثورة الجزائرية . من قيادة جبهة التحرير الوطني أمثال: عبان رمضان[7]، بن يوسف بن خدة، سعد حلب، أحمد

---

[1]-أنظر الملحق 02، ص: 132.

[2] -malika rahal: Ali boumendjel-une offoire francaise.une histoire algérienne, editions barzakh, blida(algérie),mars2011,p 45,47,48

[3]- الشهيد بومنجل مثال الثائر، جريدة الشعب، السبت 25 مارس 2017م، ص 01

[4]-communique: dervice de presse et veille, palais de l,Elusée, le mardi 2 mars2021,p01

[5]- الشهيد بومنجل...، جريدة الشعب، مرجع سابق، ص01

[6]- عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)، تر: عالم مختار /دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص100

[7]- ولد يوم 20 جوان 1920مـ في عزوزة بالاربعاء ذات ايراثن في منطقة القبائل، زاول دراسته في البليدة ثم حصل على شهادة البكالوريا سنة 1941، تم تجنيده خلال الحرب العالمية الثانية، وفي سنة 1943 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وفي سنة 1947 أصبح عضوا في المنظمة الخاصة، القي عليه القبض سنة 1950، انظم الى جبهة التحرير الوطني بعد أطلاق سراحه سنة 1955م أشرف سنة 1956م رفقة العربي بن

يزي[1]د.نهل علي بومنجل وتشبع بأفكار محيطه الوطنية، التي تأثربها وأثر فيها، وهوما يفسر –غابا– توجهه لدراسة الحقوق في الجامعة مباشرة بعد تحصله على شهادة البكالوريا بدرجة امتياز[2]' صنع علي بومنجل التلميذ اللامع مكانا لنفسه دون صعوبة على مقاعد كلية الحقوق في مدينة الجزائر، بثقافة انسانية متفتحة وسخية مستمدة من مصادر التنوير[3]، ليحصل على شهادة الليسانس سنة 1943م[4]

في تخصصه الحثوق وتخرج محاميا كشقيقه الاكبر "أحمد [5]، وتدرب عنده في الشركة الواقعة في شارع فيالارفي مدرنة الجزائر والتي غادرتها متوجها للبليدة عام 1946م، لأو1947م حيث استقر كممحام هناك [6] بل وأصبح محاميا معتمدا في المجلس، فكان قريبا من معاناة شعبه الذي يعاني من بطش وتعسف الادارة الفرنسية[7]

فقد كان بومنجل متعدد المواهب، متميز الصفات، قالت عنده أبنة شقيقه، فضيلة شيتوربومنجل، في لقاءٍ لها مع "الحوار" أنه" كان عالما ومفكرا، يحب قرأءة قصائد فيرجيل، شاعر من العهد الروماني)والرسم ويرقص الفالس. لقد كان متفوقا في

مهيدي على تنظيم مؤتمر الصومام .توفي 26 ديسمبر 1957م ينظر: عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور، تر: مسعود حاج مسكود، الجزء الثاني

–تأملات في المجتمع– دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010م، ص247

[1]– عبد الحكيم حذاقة: من هوالمحامي والمناضل الجزائري على بومنجل الذي أقر ماكرون بقتله وتعذيبه على يد الجيش الفرنسي؟ شبكة الجزيرة الاعلامية، 03مارس 2021م، ص 01

[2]– الشهيد بومنجل...، جريدة الشعب، مرجع السابق، ص 01

[3] – comminiqué: o p.cit.p89

[4] – malkia rahal: op.cit.p89

[55]– محمد الشريف ولد الحسين: مقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال (1830–1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص53

[6] –malikha rahalMOP.CIT ?P 92 ,93

[7]– الشهيد بومنجل.../جريدة الشعب، مرجع سابق ص01.

الرياضيات ودرس الحقوق لأنه الاختيار الوحيد ,كما كان يحب أن يقول لأنه في ذلك الوقت لا يمكن للجزائريين دخول المدارس العليا"

وأضافت "كان منفتحا على الثقافة العالمية وفي نفس الوقت قليل الكلام، يبطن ما يفكر فيه[1]"، لقد كان الرجل محبا للتطور[2].

من جهة اعتبر المؤرخ لمين بلغيث بومنجل" شخصية جزائرية مؤثرة، ضمن خيال الشباب المثقف مثل: أحمد بومنجل، أحمد فرنسيس، قدور مناطور[3] وصفه المؤرخ الفرنسي 'بنجامين ستورا[4]" بأنه رجل ذوشجاعة استثنائية[5]

---

[1]– المناضل الجزائري علي بومنجل...قصة الانتحار وكذب دولة فرنسا، قناة الحرة، الجزائر، 22 يناير2021م، ص 01

[2]– محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق، ص53

[3]– عبد الحكيم حذاقة: المرجع السابق، ص01

[4]– مؤرخ فرنسي من أصل يهودي، ولد في مدينة قسنطينة سنة 1950م وهوأستاذ التاريخ المعاصر في جامعة باريس"سان دوني" ST Denis، كما أنه مختص بالتاريخ السياسي للهجرة الجزائرية في فرنسا، وقد أصدر بنجامين ستورا B.stordحوالى 15 كتابا عن الهجرة الجزائرية وثورة نوفمبر 1954م، ومصالي الحاج وحياته من أبرز كتبه: قاموس عن السيرة الذاتية للمناضلين الوطنيين الجزائريين1954–1926، مصالي الحاج، جاءوا من الجزائر الهجرة الجزائرية الى فرنسا 1912–1922م، تاريخ الاستعمار في الجزائر

للمزيد ينظر: سعدي بزيان: الثورة الجزائرية في المصادر الفرنسية، مجلة المصادر، العدد الخامس، ص 59

[5]– علي بومنجل: من هوالمناضل الجزائري الذي أقرت فرنسا بقتله بعد 64 سنة؟.BBCNEWS، 05 مارس أذار أذار 2021م، ص 01.

المبحث الثاني: نشاط علي بومنجل في الحركة الوطنية

تميز علي بومنجل بالفطنة السياسية، التي أكتسبها من أسرته[1].فقد أقتحم عالم الساسة في سن مبكر[2]، والتي تجسدت عام 1936م.وجعلته يبرز في كل من الجبهة الشعبية والمؤتمر الاسلامي، [3]هذا وقد كان عنصر قيادي بارز قبل وبعد اندلاع الثورة[4]، رفض تأدية خدمته العسكرية، وتعرض لمضايقات من قبل السلطات الاستعمارية، معتبرة أساه مناهضا للفرنسيين ووطنيا خطيرا[5].

لقد كان لعلي بومنجل ردود فعل على العديد من الاحداث، كما كمنت له علاقة بالعديد من القادة والمناضلين الجزائريين سواء كانت علاقة عمل أوصداقة[6].

فعندما أصدرت الجبهوالشعبية قرارا بحل نجم شمال أفريقيا في26 يناير1937م، وأثناء مؤتمر عقده السيد الحبيب بورقيبة،

الكاتب العام للحزب الدستوري التونسي الجديد.في باريس أكد للسيد مصالي تعاقن وتضامن حزبه /معه، وقد استنكر مصالي الحاج هذا القرار، أما السيد على

---

[1]– محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق، ص 53.

[2]– علي بومنجل ...، BBCNEWS، المرجع السابق، ص01

[3]– انعقد بالعاصمة يوم 09 جوان 1936م، كانت أهم مطالبه الغاء جميع القوانين الاستثنائية والمحافظة على الاحوال الشخصية للمسليمين، وادخال اصلاحات اجتماعية تمس حرية التعليم واجبارية واصلاحات اقتصادية تضمن مبدأالمساواة وتقديم المساعدات للجزائريين، واصلاحات سياسية تقوم على العفوالعام عن السياسيين وتوحيد هيئة الناخبين وتمثيل المسلمين في مجلس الامة الفرنسي ينظر: مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830م–1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2014، ص155

[4]–محمد عباس: نصر بلا ثمن، المصدر السابق، ص228

[5]– محمد الشريف ولد الحسين: مرجع سابق، ص 53

[6]–أنظر الملحق رقم 3، ص: 97.

بومنجل الذي كان حاضرا ذلك المؤتمر فقد احتج بشدة"ضد قرار الحل بأسم المؤتمر الاسلامي الجزائري[1].

كما كان أبومنجل هوأحد المسؤولين عن نقل اقترحات [2] سياسة الوفاق، التي قدمتها حكومة فيشي[3] لمحاولة التفاهم معه على أساس التعاون على قدم المساواة بين الفرنسيين والمسلمين .بشرط أن يتخلى عن المطالبة بالاقتراع العام والبرلمان الجزائري وغيرها من مطالب الحزب الاساسية، وهذا ما رفضه مصالي الحاج[4]

وعندما اتصل به علي بومنجل في ديسمبر 1940م"دافع مصالي عن قناعاته وأجاب بومنجل " أخبرشوان" وهونقيب من مصالح الاتصال بشمال افريقيا، وهوالمكلف بقيادة تلك اللقاءات.بأن تصريحي سأعلنه أمام المحكمة العسكرية"[5]

وبالفعل تمت احالة مصالي الى المحكمة العسكرية وكان من بين من دافع عليه، الاستاذ علي بومنجل ولكن المحكمة أصدرت عليه أحكاما قاسية جدًا وهي السجن لمدة ستة عشرة سنة مع الاعمال الشاقة.[6]

كما عمل بومنجل كمحام دفاع عن المتهمين في قضية تمرد الحراش، قرب العاصمة يوم25 يناير 1941م، والتي قام بها فرقة الرماة التابعة لفيلق المشرق .والذي

---

[1]– أبوالقاسم سعد اللع: الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1945)، ج 3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت نيسان1992م، ص143.

[2]–محمد شبوب: الجزائر على عهد حكومة فيشي عام1941م، قضايا تاريخية، العدد 07، جامعة بن بوعلي، الشلف، 1439هـ، 2017م، ص113

[3]– هواسم الحكومة التي ترأسها المارشال بينان والتي كان مقرها منطقة فيشي الواقعة جنوب فرنسا، للمزيد ينظر هنري كوبون: محامي العلاقة، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2015م، ص72

[4]– أبوقاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1830م–1945م)، ج03 المصدر السابق، ص181.

[5]– محمد شبوب: المرجع السابق، ص 113.

[6]– يحيى بوعزيز: سياية التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830/1954م)، المرجع السابق، ص 88

أسفر على مقتل عدد من الفرنسيين تجاوز عشرة[1]، وأثناء الحرب العالمية الثانية(1939-1945م) تعددت أشكال وأساليب نظال بومنجل حيث كان محام ومناضل في صفوف " تجمع أحباب البيان والحرية في أفريل 1944م"[2]

وكان من الشخصيات التي وقفت ضد التطرف بعد حل حزب الشعب سبتمبر 1939م الى جانب فرحات عباس وكسوس[3]

هذا ولقد كان لفضاعة مجازر 08 ماي 1945، التي اقترفتها قوات الجيش الفرنسي الاكثر البالغ في نفس علي بومنجل على غرار بقية المناضلين من أمثال فرحات عباس[4]. والتي أدت الى نضوج الوعي لديه[5]، وبعد أن وضعت الحرب العالمية العالمية الثانية أوزارها التحق علي بشقيقه الاكبر أحمد لينظم الى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري Union démovratique du manifeste Algérie (U.D.M.A)

بزعامة فرحات عباس، والى أصحاب جزائر جمهورية ولعب دورًا فعالا فيه[6] وهذا ما أكده الاستاذ لمين بلغيث في حديثه لقناة الجزيرة الالكترونية" أن بومنجل يمثل الروح الجديدة التي أعتمد عليها فرحات عباس ضمن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في تواصله مع الحركة الاستقلالية .بزعامة مصالي الحاج" ويضيف بلغيث"

---

[1]-أبوالقاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1945م)، ج3، المصدر السابق، ص181، 182.

[2]- عفرون محرز: ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى 05 جويلية 1962م، تر: مسعود حاج مسعود، دارهومه للطباعة والنشر والتوزيع بوزريعة، الجزائر، 2012م، ص128

[3]- أبوالقاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1945م)، ج3، المصدر السابق، ص 230.

[4]-طافر نجدد: ثوار وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ت)، ص 124.

[5]- عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962م)، المرجع السابق، ص100

[6]- محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق، ص53.

لقد عمت أعمال المناضل والسياسي والمحامي علي بومنجل الجميع، فهومدافع قوي عن القضايا الوطنيةوالانسانية.[1]

ولقد برز دور علي بومنجل في حزب الاتحاد الديمقراطي من خلال مشاركته في التجمع الشعبي للأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر بتلمسان .22 ديسمبر عام 1946م

يهدف القيام بحملودعائية واسعة للحزب، نظم قادة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جولة لمنطقة الغرب الجزائري، أواخر عام 1946م، وبداية 1947م، وكانت محطتها الاولى مدينة تلمسان، والتي أقيمم فيها تجمع شعبي للأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في 22 ديسمبر شارك فيه فرحات عباس ومرافقيه من الشخصيات البارزة في الحزب، أمثال: علي بومنجل، علال، أحمد فرانسيس، جاب الله أحمد بويدجي بشير الحصار عبد الحميد: مستشار بلدي –مهداد بوصالح/حمدي مزيان وأخرون[2].

انطلقت أشغال التجمع بتقديم سلسلة من المدخلات من طرف القادة البارزين في الحزب .وكانت مداخلة على بومنجل المعروف بفصاحته فقد استغرقت مدة أطول، استغلها في التعريف بسياسة البيان الجزائري، والمجهودات المبذولة من قبل فرحات عباس والصعوبات التي واجهها .والنتائج التي تم تحقيقها ولم تتجسد بعد/ولم يفوت الفرصة في توظيف العدد الضخم من الحضور سياسيا أذ اعتبرره تعلقا بفرحات عباس

[1]– عبد الحكيم حذاقة: المرجع السابق، ص 01.

[2]– أوعامري مصطفى: أضواء على التجمع الشعبي للأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتلمسات، 22 ديسمبر 1946، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، ص34، 36

وسياسة البيان التي غمرت الحياة السياسية بالجزائر خـــلال فتـــرة الحـــرب العالميـــة الثانية.[1]

وتعرض هوالاخر مثل الحصار الى المواطنين الستة الذين أعـــدموا مـــؤخرا أنذاك أي بعد مجازر 08 ماي 1945م توالى الثلاثة الذين مازالوا ينتظرون الاعـــدام رغم قانون العفوالصادر في مارس 1946م/ مثيرا مشاعر الجمهور الحاضر في ذلك، وقد طالب بالانتقام، غير أن بومنجل لم يساير الحضور في ذلك، بل أكد علـــى الخـــط السياسي المعتدل لحزبه: "حزبنا ليس حزب انتقام .لا نعرف الكراهية، حزبنا هوحزب العقل والحلول .وفي تلميح لحزب الشعب الجزائري، لأكد بـــأن الجزائـــر العقلانيـــة المسلمة يجب ألاتعرف المنافسات وعليها أن تبقى متحدة، يقضـــة ...، مـــذكرا جميـــع الحاضرين بأفضال حزبه على مصالي الحاج"بفضل العمل المستمر لفرحـــات عبـــاس وأصدقائه يستطيع مصالي الحاج التحرك بحرية في الجزائر"

وفي نفس السياق ناقش مقاربة حزبه لمفهوم التحرر مبينا بأنه ضد العنف وضد التحرر عن طريق الاسلحة فالحصول على المطالب يأتي عن طريق الحوار السياسي ة اعتماد أسلوب الاقناع مع ضرورة الاتحاد: نحن ضـــد الاســـلحة، ضـــد الرشاشـــات والدبابات، لدينا ايماننا بالله .وقوة الارادة في الحصور بالعقل والحكمة على المطالـــب التي تنادي بها منذ أكثر من قرن، لكن يجب علينا أن نتحد. فالاتحاد ســـيكون ســـلاحنا الفتاك..."[2]

[1]– المرجع نفسه ص 37,38

[2]– اوعامري مصطفى: المرجع السابق، ص 38

وفي اطار المنافسة الحزبية يبدوأنه وجه انتقاد لاذعا بصفة غير مبارة لحـــزب الشعب: " حزبنا ليس حزب أشخاص ... هوحزب أفكار ... يجـــب أن لا تثقـــوا فـــي المناورات الاجرامية التي تنعي بأنها الوحيدة الممثلة والمدافعة عن قضية المسلمين.

كما عرج السيد بومنجل على نشاط نواب الاتحاد الـــديمقراطي فـــي الجمعيـــة التأسيسية والانجازات التي حققوها، والمتمثلة في الموافقة على القبول بأدراج نص في ديباجة الدستور الفرنسي ينص على أن الشعوب المستعمرة تستطيع حكم نفسهل بنفسها وتسيير شؤونها الخاصة بديمقراطية وأضافا"بلغنا نضجنا السياسي، فقد تـــم الاســـتفتاء على الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في الانتخابات العامة.فمن حقنـــا أن نحكـــم أنفسنا .وهذا ما يقودنا الى الاهتمام بالمطالـــب والطموحـــات المشـــروعة للمســـليمين الجزائريين، وبالاصلاحات التي وعدتنا بها فرنسا منذ خميسن سنة"[1]

أما في الميدان الاقتصادي فركز خاصة على الارض، منتقدا بطريقـــة ســـاخرة الملكيات الزلراعية الواسعة للكولون، وطالب بضرورة توزيع الاراضي علـــى الـــذين يفلحونها أيضا، ويقصد بهم طبعا الجزائـــريين المســـلمين الـــذين حـــولتهم السياســـة الاستعمارية من ملاك للأراضي[2]

4 أجزاء وخماسين مستعبدين، كما أنه "ندد بسياسة الادماج في الجزائر، وعدها طريقة بالية للأستعمار، " بأضافة عمالات جديدة بالجزائر، لا يؤدي الا الى تنعين ادارة رجعية في خدمة الكولون دائما لأستغلال فئة المسلمين أكثر فأكثر ."مشيرا الى رفـــض الجيل الجديد من المسلمين الجزائريين الانحناء لأســـتبداد الكولـــون، الـــذين فرضـــوا

[1]–أوعامري مصطفى: المرجع السابق، ص38، 39

[2]–المرجع نفسه، ص 39

سيطرتهم المطلقة على الجزائريين مع بداية عهد الجمهورية الثالثة، واستبدال النظام العسكري بالنظام المدني في الجزائر[1]

وبخصوص التمويل الذي يعد وسيلة أساسية في النضال وفي التحرك السياسي، أشار الى، أن الحزب في حاجة ماسة الى مال كثير، منتهزا المناسبة في هذا الصدد للترويج لجريدة "المساواة" .الذي يعد عضوفي لجنة تحريرها –وذلك بالتوجه بنداء عاجل لصالح هذه الجريدة: لسان حال الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري للدفاع عن قضية المسلمين، مطالبا من الجميع شراءها وقراءتها، اذ ان مداخيلها تساهم في تمويل وسائل عمل الحزب. ولإضفاء شعبية على هذه الجريدة وعلى حزبه استطرد قائلا." نسطيع طلب ملايين كبار الممولين، غير أننا نفضل النقود المعدودة للشعب، لأن حزبنا هوحزب الشعب..."[2]

كما أشار الى رغبة الحزب في انشاء "جريدة باللغة العربية بحيث تفرض اللغة العربية بالجزائر، هذه اللغة التي ترفض الحكومة الفرنسية الاعتراف بها كلغة رسمية الى جانب اللغة الفرنسية"

وفي الاخير أنهى مداخلته بالتذكير بالخطوط العريضة لبرنامج الحزب، وحصرها في المطالبة ببرلمان جزائري، حكونة جزائرية متحدة في اطار فيدرالي مع فرتنسا بصفة ارادية[3]

عمل بومنجل أيضا صحفي حيث أصبح عضوا في لجنة تحرير صحيفة الحزب "المساواة " وكرس عمله الصحفي لخدمة القضية الجزائرية[4]، فكان على بومنجل أول

---

[1]–أوعامري مصطفى: المرجع السابق، ص، ص 39، 40

[2]–المرجع نفسه ص 40

[3]–أوعامري مصطفى: المرجع السابق، ص 40

[4]–عفرون محرز: ملحمة الجزائر المصورة...، المرجع السابق، ص 128

محامي أختار الكفاح من أجل الاستقلال فكان يقود نشاطا سياسيا مكثفا'كما كان من أصدقاء "ألجي ربيوبليكان" الجزائر الجمهورية والتي كانت من جرائد الحزب أيضا.[1]

اشترك في تأسيس الحركة الجزائرية للسلم [2]ولعب دورًا فعالًا في التعريف بالقضية الجزائرية على لمستوى الداخلي والخارجي، خارجيا من خلال" المجلس العالمي للسلم" الذي يعد بومنجل أحد مؤسسيه مع ق: جولية كوري، س: تسون.أي: فارج[3]، وقد كان منذ سنة 1953م الى جانب 'جوليوكوري)، عضواللجنة التنفيذية للمقاتلين (المحاربين) من أجل السلام[4]

وتتناقل وسائل الاعلام الجزائرية حادثة أحد جوانب دوره الخارجي "لقد اغتنم بومنجل فرصة انعقاد مؤتمر المجلس العالمي للسلم بباريس في 25 أفريل 1949، ليشرع أمام الحضور في تحليل الوضع العام للجزائر تحت سيطرة النظام الكولونيالي المستبد وقد تركت مداخلته وقعا كبيرا على الحضور [5]، توعلى أثر تنديده الشديد بالاستعمار في الجزائر أدرجت السلطات الاستعمارية الفرنسية اسمه في قائمة الاشخاص الخطيرين جدا[6]، كان الوفد الجزائري يضم حينئذ ممثلين عن جميع الاحزاب

---

[1]– كتاب علي بومنجل 'قضية فرنسية وتاريخ جزائري " يتميز عن الرواية الرسمية حول الثورة، وكالة الانباء الجزائرية algeréie presse service20-03-2011م، ص 01

[2]–ظافرنجود: المرجع السابق، ص124.

[3]– الشهيد بومنجل ...، جريدة الشعب: المرجع السابق، ص01

[4]– زدارفلوبيكار: المصدر السابقة، ص409

[5]–علي بومنجل ... المناضل الجزائري الذي انتصر بعد 64 عاما على مقتله، انا العربي، الخميس 04 مارس 2021، ص01

[6]– عفرون محرز: معلمة الجزائر المصورة، المرجع السابق ص 128

الاحزاب والمنظمات التقدمية والديمقراطية الجزائرية، وكان على بومنجل أحد محرري البيان المشترك المقدم بلأسم كل الحركة الوطنية[1]

استقبل علي بومنجل في أفريل وفدا عن الحركة الفرنسية للسلم .في ديسمبر 1954م، ورد على وزير الداخلية "فرانسوا ميتران" الذي كان فصرح أن التفاوض الوحيد هوالحرب، "دعا بومنجل المجلس العالمي للسلم المجتمع بستكهولم(السوبيد) الى القيام بجحملة من أجل فتح المفاوضات في الجزائر

وبأسم الوفد الجزائري الذي كان يقوده في جوان 1955م، الى مؤتمر هلسنكس'فلندàl العالمي، أكد على أن المشكل الجزائري ليس فقط اقتصاديا واجتماعيا، كما هوشأن جميع البلدان المستعمرة، بل هوقبل كل شئ سياسي، ومن العبث تجاهله اعتمادا على أهواء[2]

[1]– عاشور شرفي: معلمة الجزائر القامةس الموسوعي، تاريخ، ثقافة أحداث، أعلام ومعالم: تر: عبد الكريم أوزعلة وأخرون، (د.ت)، دار القصبة منشورات ANEP، 2009م، ص 403

[2]–عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962م)، ص 100–101

المبحث الثالث: دور علي بومنجل في الثورة التحريرية

عندما اندلعت الثورة الجزائرية، انخرط بومنجل مع المحامي الفرنسي الشهير "جاك فيرجس"[1] .الذي كانقد أشتهر بدفاعه عن مناضلي جبهة التحرير الوطني ولعل أبرزهم"جميلة بوحيرد "، وتعرض للحبس بسبب نشاطته الحقوقية المساندة للثورة[2]– وأصبح علي من المحاميين اللامعيب محليا ودوليا الذين دافعوا عن الثوار الجزائريين[3]

ولانه كان مناصرا للديناميكية الموحدة للحركة الوطنية الجزائرية فأنه التحق ببكرا بصفوف جبهة التحرير الوطني.[4]

حيث كان انضمامه للثورة بعد عام من اندلاعها أي سنة1955م مع صديقه القديم عبان رمضان–بعد مغادرته السجن الاستعماري[5]..، والذي عينه مسؤولا عن فريق المحاميين المكلفين بالدفاع عن حقوق مقاتلين جبهة وجيش التحرير الوطني المسجونين[6]، وساهم في الدفاع عن المناضلين الوطنيين قدم مساعدات لأبن المهيدي على مستوى منطقة الجزائر المستقلة[7]

---

[1]–جاك فيرجس: مناظل فرنسي، متشبع بالثقافة القانونية من جامعة السربون، وكان من ألمع الطلبة اليساييرين الذين ناضلوا من أجل تحرير شمال افريقيا، كان منخرط في المقاومة الفرنسية الى جانب ديغول لمقاتلة النازيين، وهومحامي المناضلة الجزائرية جميلة بوحيدر، والتي ألف عليها كتاب" دفاعا عن جميلة"، رفقة صديقه جورج أرنو.أنظر أحمد مريوش: أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسسين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي، جوليات التاريخ والجغرافيا، عدد12، الجزائر، ديسمبر2017، ص266

[2]– يمين حلاق: قاتلة ليس نادما، وفرنسا تعتذر عن تلفيق قصة انتحاره بعد64 عاماا... من هوالمناضل الجزائري بومنجل؟ عربي بوست، 2021/03/03، ص01

[3]– عبد الحكيم حذاقة: المرجع السابق، ص01

[4]– الشهيد بومنجل ...، جردة الشعب: المرجع السابق، ص01

[5]– عبد الحكيم حذاقة: المرجع السابق، ص01

[6]– عفرون محرز: ملحمة الجزائر المصورة، المرجع السابق، ص128

[7]– مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوكو، الجزائر، 2009، ص 183

كما كان علي بومنجل "مسؤول جبهة التحرير الوطني للقطاع الجنوبي لمدينة الجزائر[1] عين مستشارا في لجنة التنسيق والتنفيذ حيث قدم خدمات جليلة لعبان رمضان، اضافة الى أنه عمل كمكلف بأجراء الاتصالات بين جبهة التحرير الوطني والدول التي كانت تساعدها، فكان حسب أوساريس"بمثابة وزير الخارجية[2]

المبحث الثالث: اعتقاله.

انتبه القضاء الاستعماري أن "علي بومنجل"كان يقوم في مرافعاته بحماسة كبيرة عن رفاقه من مناضلي جبهة وجيش التحرير الوطني[3]: فألقى الاستعمار الفرنسي القبض عليه في بلكور[4]، بمدينة الجزائر يوم08 فيفري1957م[5]، أما رافائيلا برانش، فتذكر أنه ألقي القبض عليه بتاريخ10 فيفري [6]1957، لأسباب تافهة لا علاقة لها بجبهة التحرير الوطني[7]

واذا كان هنري علاق[8] اعتقل وعذب لأنه متهم بالمساس بأمن الدولة وأعادة تأسيس رابطة محلولة[1]

---

[1] دنيال قيران: عندما تثور الجزائر، تر: العيد دوان، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2014، ص137-

بول أوساريس: شهادتي حول التعذيب"المصالح الخاصة": الجزائر 1955-1957، تر: مصطفى فرحات، دار [2]المعرفة، الجزائر، ص138.

[3]عفرون محرز: ملحمة الجزائر المصورة، مرجع سابق، ص128 -

[4]مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص183 -

[5]-محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص53

[6]- رافايئلا برانش: المرجع السابق، ص 169

[7] عفرون محرز: مرجع سابق، ص128

[8]مناضل يساري فرنسي من أصول يهودية، وهوينحدر من أسرة بولونية بعد حصوله على شهادة البكالوريا، أنظم الى جامعة السربون وتخرج منها بشهادة ليسانس في الادب، كان لقاءه بالجزائر مجرد صدفة، بعد رحلة الى البحر الابيض المتوسط، استقر في الجزائر سنة1939م، وهناك احتك أكثر بالشعب الجزائري، كما وقف على ممارسات استعمارية شنيعة ضد الجزائريين، وعرف علاق بمعادته لنظام الجنرال فيشي، انظم الى حزب الشيوعي الجزائري وكانت له تجربة غنية في ميدان االصحافة من خلال نضاله في جريدة "الجزائر الجمهورية" بعد نهاية الحرب

هذا الامن الذي هدد بعد صدور كتابات"هنري علاق" التي أخرجت موضوع التعذيب للعلن، خاصة كتاب"« LAQuestionالاستنطاق، السؤال، المسألة).والذي أصدرته منشورات(minuit) روى علاق في هذا الكتاب فترة اعتقاله والاستنطاقات التي خضع لها كما كشف ممارسة التعذيب في الجزائر.[2]

فأن علي بومنجل كانت تهمته:

أكد أحمد بومنجل"أن اعتقال شقيقهكأن لأنهم يعتقدون أنه كان على علاقة بالشرق[3]: والمقصود هنا علاقته بالشيوعية كمذهب (شيوعي بحكم عضويته بمجلس السلم)، وبمصر كدولة .أن هذه العلاقة لم تربط ببومنجل فقط، بل ربطت بالثورة الجزائرية ايضا .

أذ اعتبرت الحكومة الفرنسية أن الشيوعية هي المتهم الثاني بعد جامعة الدول العربية(مصر). التي لم تكن أنذاك تخفي دفاعها عن حقوق أبناء المغرب

العالمية الثانية التحق علاق بجريدة 'ألجيري ريبلكان".ألقى عليه القبض جنود مظليون تابعون لفرقة مظلية العاشرة يوم12 جوان 1957 في منزل صديقه موريس أدوان وتعرض لأبشع أنواع التعذيب، عبر عنه في كتابه"القضية" الذي صدر ف شهر فيفري 1958، توفي هنري علاق يوم الاربعاء 17 جويلية 2013 في باريس ينظر موسى لوصيف: هنري علاق والثورة الجزائرية، نضال والمواقف، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد06: جامعة

-سيلفي ثينو: تاريخ حرب من أجل أستقلال الجزائر، منشورات دحلب.حيدرة.الجزائر، 2013م، ص246 ينظر أيضا: جان بول ساتر: مواقف مناهضة للأستعمار تر: محمد معراجي/مرا: أحمد معراجي، منشورات(ANEP)المؤسسة الوطنية للأتصال النر والاشهار، رويبة، الجزائر، 2007م، ص68 [1]

[2]- رشيد خطاب: الخاوة والرفاق: قاموس بيوغرافي للجزائريين ذوي الاصل الاوروبي واليهودي والحرب التحريرية الجزائرية(1954-1962م)، تر: محمد رضا بوخالفة، شرين لولي، دار خطاب، 2012م، ص197، 198

[3]- زدارفكوبيكار: المصدر السابق، ص 409، 410

العربي، ... في تدعيم الثورة الجزائرية مطلقين عليها أسم [1](ثورة ناصـــرية): ثـــورة مصرية)، الثورة الجزائرية مغامرة شيوعية)

أما سعد دحلب[2] .فقد ذكر أن جريمته المنسوبة له هوأنه: لم يســتطع الاعتــراف بخط سير، لم يكن يعرفه، متبوعا ببضعة أيام من قبل أخيه السيد أحمد بومنجل، الــذي أتى الى الجزائر لمقابلة لجنة التنسيق والتنفيذ[3]

في حين ذكر الجنرال بول أوساريس[4] في مذكراته: أن اعتقال بومنجل كان بسبب أن لأه يد في قضية أغتيال ثلاثة فرنسيين هم زوجان شابان وطفلهمــا الرضــيع فــي جنوب باريس، في حين كأنوا يتنزهون فوق دراجة.حيث ذكر أوســاريس"لقد اعتــرف القتلة. الذين كانوا من المسلمين المنحرفين–بعد اســتنطاقهم مــن طــرف(د) ظــابط

---

[1]– محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر(1954–1962م) –دراسة–، الجزء الثاني، منشورات اتحــاد الكتاب العرب، دمشق1999م، ص15، 17

[2]– ولد عام 1918م بقصر الشلالة، قام بحملة منذ صغره في نجم شمال افريقيا" من أجل الاستقلال الجزائر، أكمل دراسته الثانوية في البليدة بثانوية ابن رشد (كولونيل سابقا) ألى جانب محمد لمين دباغين، عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، محمد يزيد، علي بومنجل، عمارة رشيد... اعتقل أثناء مظاهرات شعبية بقصر الشــلالة(تيارت) فــي 18 أبريل1945م، نقل الى معتقل بوسييه ثم جن بربروس (الجزائر العاصمة)، كان ينتمي4 اللجنة المركزية، ناضل في حزب الشعب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية PPA.MTLD(1953–1954م)، التحق بجبهة التحرير الوطني وعند اندلاع الثورة، أعتقل في 22 ديسمبر1954م، واستأنف نشاطه بعد خروجه من السجن، تم تعيينه في أغسطس 1956م من قبل مؤتمر الصومام كعضوفي المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRAوفي لجنة لتنســيق والتنفيــذ CCN، كان عضوفي مختلف تشكيلات الحكومة الجزائرية المؤقته، شارك في المفاوضات الطويلة والصــعبة بــين الحكومة الجزائرة المؤقتة وحكومة الجنرال ديغول الفرنسيةينظر

Saad Dahlab: Mission Accomplir pour L¨indépendance de lalgerir ,Edition Dahlab–Octobre1990

[3]– سعد دحلب /المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة، منشورات دحلــب، الجزائــر، 2007م، ص56

[4]أنظر الملحق رقم 4، ص: 64.

استعلامات المكتب الثاني للمظليين تحت قيادة فوسي–قبل اعداهم بأن هذا الاغتيال قد تم بتمويل أحد أبرز المحاميين في الجزائر ألا وهوبومنجل"[1]–

ولقد تم ألقاء القبض عليه أياما قبل ايقاف (س مهيدي)، الذي تم اعتقاله ليلة 15الى16 فبراير

وأضاف "لقد أعترف بها بعد محاولة انتحار فاشلة كلفته قضاء عدة أيام في المستشفى .صرح (بومنجل) دون صعوبة ودون أن يتعرض الى أي ضغوط كانت، وأدنى عنف.بدوره في العملية التي نسبت اليه، حيث أعار منفذيها مسدسه الخاص من طراز (7.65مم).[2]

لكن السؤال المطروح هنا: هل فعلا قام علي بومنجل محاولة انتحار ؟ أذا كانت الحقيقة عكس ذلك .فما الذي أوصله الى قضاء عدة أياما بالمستشفى؟ ربما هذا السؤال يجيب عليه شقيقه أحمد بومنجل لأحقا.

من المستشفى الى.....

في نفس تاريخ وفاة بن مهيدي05 مارس 1957م، خرج "علي بومنجل" من مستشفى مابوبباب الواد، مستشفى لمين دباغين حاليا"، الذي أقتيد اليه من طرف المكتب الثاني للمضليين الفرنسيين علىأثر محاولة انتحار بتاريخ 12 فيفري، يومان بعد ألقائ القبض عليه.كما ذكرنا سابقا

[1]– بول أوساريس: المصدر السابق، ص137

[2]– بول أوساريس: المصدر السابق، ص137.

وفي يوم 01 مارس 1957، وبالرغم من احالته على الاقامة الجبرية رسميا، لـــم يتم اطلاع العدالة على ألقاء القبض عليه بينما كانت الصحافة تهلل بذلك[1]

في تاريخ 14 مارس 1957 م، لم يصل "محافظ الشرطة بعد الى النائب العـــام بصدد"علي بومنجل" وكان بين أيدي المضليين على غرار النائب العام .

اختار شفقيق علي بومنجل أحمد بومنجل وطلب بأنتظام توضيحات لفي مولي[2]

كما نادى كثير من المنظمات الحقوقية والشخصيات بأطلاق سراحه[3] لأكـــن دون جدوى، ربما لأنه كان ظاهرا بأن الشلطات السياسية راغبة في اجتناب احـــراج قـــادة الجيش في هذه القضية[4]، أوربما لم تكن لهم الجرأة الكافية لأظهار بومنجل وهولا تزال عليه أثار التعذيب، لأنه لم يستجوب بطريقة قانونية.

"لفظ غير قانونية " يفتح الباب لقول الكثير .

فعلا كانت عملية أيقاف الاستاذ بومنجل تؤرق العسكريين، فهورجل شريف، ولم تثبت عليه أي أدانة، وفي أيقافه خطر تبرئته[5]"

وأخيرا يوم 23 مارس 1957م، وبعد أصرار النيابة تلفى قائد المكتـــب الثـــاني للمضليين الفرنسيين"أمر بأحالته حالا على النيابة قبل حلول الليل"[6]

---

[1]– رافائيلا برانش: المرجع السابق، ص169–170

[2]– رافائيلا برانش: المرجع السابق، ص169’170

[3]– مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص183

[4]– رافائيلا براش: مرجع سابق/ص170

[5]– جاك فرجاس: جرائم الدولة، الكوميديا القضائية، المصدر السابق، ص71

[6]– رافائيلا برانش، مرجع سابق، ص170

ومن خلال الاحداث التي سرنها والشهادات التي ذكرناها سنحاول بحث مسألة مدى مصداقية الرواية الفرنسية التي تزعم انتحار على بومنجل، والتي تنفي ظلوع المصالح الامنية الفرنسية في اغتياله، وهي الرواية الثانية التي يقدمها مناضلي وأعضاء جبهوالتحرير الوطني.

على الساعة 15.00زوالا من يوم 23 مارس 1957م كانت الحكومة العامة قد أطلعت رسميا بأنتحار "علي بومنجل قبل ساعتين من ذلك أي على الساعة 13: 00بينما كان تحت أنظار عناصر الفوج الثاني للمضليين الفرنسيين/ ارتمى من سطح عمارة 84 شارع كليمونصوبالابيار (أي أنه أنتحر بأختياره) [1]

ورد في محضر محافظ شرطة الابيار التي حرض في التأكيد على خطورة المشتبه فيه" وعلى محاولة الانتحارية السابقة (التي ذكرها أوساريس سابقا)، ورد بأن علي بومنجل كان وقتها قد سيق تحت الرقابة الى مكتب الاستعلامات من أجل دورة استنطاق أخيرة" وهواحتمال وارد حيث أن مغادرة المشتبه فيه وتكون مرفقة دائما بأخر مقابلة مع ضابط المخابرات

كانت على المقدم " فوساي فرانسوا" أن يتمثل للطلبات الملحة الواردة اليه من النيابة العامة، اذا أنه رفض ذلك، لكنه ندم حيث كتب في وقت[2]

لاحق يقول " أسفت لشيء واحد، هوأننيلم أعد قادرا على مواصلة اخضاعة للأستنطاق والمواجهات التي كانت ستسمح لي بالتواصل الى تحديد دقيق وتحطيم شبكة اتصال جبهة التحرير الوطني في الجزائر"[3]

---

[1]– رافائيلا برانش: المرجع السابق، ص170

[2]– المرجع نفسه، ص170

[3]– رافائيلا برانش: المرجع السابق، ص، ص170، 171

أفاد تقرير الفحص الطبي " تقرير الطب الشرعي" بعد فحص الجثة والـذي تـم يوم 25 مارس 1957م، بأن على بومنجل كان فعلا حيا أثناء سقوطه، وكشـف عـن أثار حديثة، في مستوى الرقبة والزندين، وسجل بسخرية غير مقصودة –" أن المـوت ناتج عن سقوط من مكان مرتفع وبأن الموت بتلك الكيفية: ناجم في معظم الاحيان عن حادث، اوانتحار"[1]

أي أنه حسب رافائيلا برانش"فعلي بومنجل" لم يمت تحت التعـذيب بـل مـات نتيجة سقوط سواء كان حادثا أوانتحار

في حين شهادات كثيرة أوردها رفاق والمقربين من "علي بومنجل ".كلها فـي اتجـاه احتمال استشهاده أما تحت التعديب ومن ثمة التخلص من جثته عن طريق رميـه مـن الطابق الذي عذب فيه، أواغتياله عن طريق القاءه من الشقة وهولا يزال حيا "منذ سنة 1957م، لم تكن حالات الانتحار هه تخدع أحـد" هكـذا كتـب "الاسـتاذ غارسـون" وهومحامي يصرح العبارة–بخصوص علي بومنجل في التقرير الذي بعث به الى لجنة الحماية والذي أبدى فيه سخطه للقبض على المشتبه به لمدة 42 يوما حسب ما ورد في تقريره –بكيفية غير قانونية[2]

لقد أكد بيير فيدال ناكي[3] أن بول أوساريس هوالمسؤول عن أغنتيال كل من[1]

---

[1]– المرجع نفسه، ص171

[2]– رافائيلا برانش: المرجع السابق، ص171

[3]– بيار فيدال– ناكي: ولد في 23 جويلية1930م في باريس وتوفي في نيس فـي 29 جويليـة 2006م، مـؤرخ فرنسي من عائلة برجوازية، شارك في صفوف المقاومة الفرنسية ضد النازية اشتغل استاذ في التعليم الثانوي، ثـم استاذا جامعيا، مختص في تاريخ اليونان القديم لأضافة الى أنه لعب أدوارا مهمة في الحيـاة الثقافيـة والسياسـية لفرنسية، عرف ناكي كمناضل نشيط ضد الاستعمار، وخاصة ضد التعذيب الممارس من قبل الجيش الفرنسي فـي الجزائر ابان الثورة التحريرية، أسس لجنة الكشف عن أختفاء موريس أودان، كتب كتاب قضية، أودان laffaire‘ Audin’، التعذيب في الجمهورية، داعي المصلحة العليا للدولة وجرائم الجيش الفرنسي، الجزائر 1954م، 1962

العربي بن مهيدي وعلي بومنجل، في حين كان السائد في الاوساط الفرنسية والجزائرية أن كلا الشهيدين قد "انتحرا".[2]

ويضيف ناكي " كما أن المتداول في الاوساط السياسية الفرنسية أن على بومنجل قد قتل بأمر من " ماكس لوجان"[3]، كاتب الدولة للحرب في حكومة غي مولي "الاشتراكية"[4]

ويذهب هنري علاق في كتابة مذكراته جزائرية للتأكيد على قول فيدال ناكي" قتل صديقي علي بومنجل " منتحرًا بأمر الرائد اوساريس الذي افتخر لاحقا بجرائمه في حق مئات الضحايا"[5]

.أسس رفقة روبيربارابول " بيبوا جريدة" حقيقة وحرية librte verite سنة 1960م، أنظر بيار فيدال.ناكي: في مواجهة داعي المصلحة العليا للدولة .مؤرخ في حرب الجزائر، تر: أسماء عزي، سيديا، الجزائر، جوان2014. ينظر أيضا، جمال قندل: المؤرخ الفرنسي بيير فيدال، ناكي ودعم الثورة الجزائرية، الحوار المتوسطي، مجلد 2/11، جامعة الشلف، الجزائر، 2020/09/30.ص163.164

[1]– سعدي بزيان: قراءات في مذكرات هجوم حرب "بول أوساريس"، مجلدة الراصد، عدد تجريبي، وزارة المجاهدين المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، نوفمبر –ديسمبر2001، ص37

[2]– سعدي بزيان: قراءات في مذكرات مجرم حرب "بول أوساريس"، المرجع السابق، ص37

[3]– ماكس لوجان: (1909م–1995م): نائب (في البرلمان) من سنة1936م الى سنة 1940م(، عضوفي الجمعيات الاستشارية 1945م –1946م، ثم نائب اشتراكي من سنة 1946 الى سنة 1958م، وبالموازاة مع ذلك كان وزيرا القدماء المحاربين في 1947م.كاتب دولة للقوات المسلحة(1948م–1951) ثم (1956م–1957م) رئيس لجنة الدفاع الوطني في المجلس الوطني (1954م–1955م) ووزير الصحراء (1957م–1958) و(1958م–1959) ثم كلف بعدة وظائف برلمانية الى غاية سنة1995م، أنظر: رشيد أوعيسى: كرسات هارتموت ألسنها نص حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين، ـر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار القصبة للنشر، 2010م، ص148.

[4]– سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر: المرجع السابق، ص33

[5]–هنري علاق: مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والامال، تر: جناح مسعود عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، سبتمبر 2007، ص235

أما دانيال فيذكر أن بومنجل قام بأستنطاقة الجلاد أشاء اليه أيف كوريـــار[1] بحـــرف"o" الى درجة لا يمكن التعرف عليه لكن يعتقد أنه أوساريس[2]

ثم ألقى به من الطابق الخامس[3]، لأحد العمارات بالابيار، يـــوم 23 مـــارس 1957م[4] وعليه فمن خلال هذه الشهادات التي كانت من مصادر مقربة، يمكن القول أن مســـألة الانتحار مسألة مستبعدة

نعم علي بومنجل قام الاستعمار باعتقاله[5] وحسب "ايف كوريار" أن مـــن قـــام بعمليـــة الاعتقال هوشاتوجوبير(château jobert) والذي سلمه للدوائر المختصة للأستجواب[6] للأستجواب[6] ولقد تم في سرية تامة استنطاقه وتعذيبه لمدة 43 يوما[7]، من طرف الفرقة الفرقة الثانية للمضليين التابعة للفرقة الاستعمارية والتي يرمز لها باحروف (R.P.C)

---

[1] –Albert– ولد ايف كوربير عام 1935, بباريس كاتب وصحفي، فازكوربير بجائزة ألبرت لوندر لأفضل تقرير صحفي في عام 1966م، من 1958م الى عام 1960م غطى الحرب الجزائرية ومنذ عام londres 1967م تعهد بأن يرى بالتفصيل كيف كانت هذه الحرب في نفس السنة تولى كتابة وهوعمل توج من قبل الاكاديمية الفرنسية والذي لقى ترحيبا حارا من الجمهور والنقاد ينظر: « lagurred'algerir' yves courriere: la guerre d'algerir ? les fils de la toussaint , T01, préface de joseph kessel,fayard,1968,p05

[2] –دنيال قيران: المرجع السابق، ص 137 ينظر أيضا:

Yves courriér: la guerre d'algerie ,le temps des léopards,T02, preface de joseph kessel,fayard,1969,p1066

[3] – يختلف في رقم الطابق تذهب رافائيلا برانش الى أنه سطح عمارة 84 شارع كليمونصوبالابيار، في حين يذهب كل من جاك فيرجاس في كتابه جرائم الدولة، وأوساريس وكذلك زدرافلوبيكار في رواية عن أخيه أحمد أنه ألطابق السادس

[4] – مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام ....، المرجع السابق، ص 183

[5] – محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق، ص 53

[6] –Yves courriere: la guerre d'algérie,T02...OP.CIT ,P1076

[7] – محمد الشريف ولد الحسين: مرجع سابق، ص 53

بالابيار "Regiment de parahutiste Coloniaux"فوج المضليين المغاوير[1] وبهذا كان مصير علي بومنجل"، أشبه بمصير محمد بوراس[2]، من قبله[3]

ويروي من رأوه بعد جريمة الاغتيال، أنه تعرض للتشويه وضعف من جراء الضرب واجتاح الشيب رأسه ليظهر كالشيخ في السبعين، حتى صعب التعرف عليه، لم يكن في حالة تسمح بتقديمه الى المحكمة، فقرر الجنرال(ماسي) أن علي بـــة منجـــل يجـــب أن ينتحر[4].

وفي السياق ذاه يذكر سعد دحلب "الاستاذ علي بومنجل فقعت عيناه بحديد أحمـــر، ثـــم سحب الى سطح بناية كبيرة ومن أعلاها تم دفعه ليرتطم بالارض[5]

وفي شهادة أخرى أدلى بها نذير بومنجل نجل الشهيد علي بومنجل وهوحاليـــا طبيـــب يعمل في جنيف'سويسرا" أن والده استشهد وكان عمره يومئذ7 سنوات" كان والدي قوي البنية وضخم الجثة، ولكن عند أستشهاده وبعدما نقلت رفقة والـــدتي لألقـــاء النظـــرة الاخيرة عليه في مستشفى مايولاحظت أنهأصبح هزيلا ونحيف، حيث أن وزنه: كان لا

---

[1]– سعدي بزيان: قراءات في مذكرات هجوم حرب بول أوساسير، المرجع السابق، ص 37

[2]–مؤسس الكشافة الاسلامية، ولد بمليانة سنة 1908م، تلقى تعليمه ببلدته، ثم أستقربمدينة الجزائر، حيث انخـــرط في مدرسة الشبيبة العربية الحرة، أسس جمعية الفلاح سنة1935م، حاول أن يضم جميع الجمعيات فـــي اتحاديـــة، فكرته الاساسية كانت اعلان عمل حربي على فرنسا من أجل الاستقلال، كان بوراس من السباقين في فكرة الكفـــاح المسلح، ألقت الادارة الفرنسية القبض عليه، واتهمته بالتعاون مه العدو، حكم عليه بالاعدام وتم تنفيذ القرار بتـــارخ 27 مايو1941 في حسين داي ينظر أبوعمران الشيخ، محمد جبيحلي: الكشافة الاســـلامية (1935–1955)، تـــر: مولود طباب، حسن وفوزي سعد الله، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع

[3]–عفرون محرز: مرجع سابق، ص128

[4]– زدراد فلوبيكار: المصدر السابق، ص410

[5]– سعد دحلب: المصدر السابق، ص56

يتعدى 30 كيلوغرام[1] وهذا ما يثبت أن والده فقد هذا الوزن بسبب بقاءه في الزنزانة السجن لمدة 43 يوما وبسبب أساليب التعذيب الوحشية التي تعرض خلال تلك الفترة

يضاف الى ذلك أنه قد تعرض للتعذيب بدون شك ووصف نذير بومنجل"اوساريس" بأنه قاتل في خدمة الدولة الفرنسية [2]!!

ولعل ما أكد الشكوك التي أثيرت منذ وقت طويل "أن بول أوساريس هوالمسؤول عن أغتيال بومنجل"هي رواية أوساريس نفسه في شهادته التي قدمها في كتابه " شهادتي حول التعذيب[3]، حيث أعترفلأول مرة[4] أنه هومن أشرف شخصيا عن قتل بومنجل[5]

وهنا يستدرج الرائد أوساريس ذكرياته تنفيذا النتيجة المداولة (التي لا علاقة لها بالعدالة)[6]

يقول أوساريس: نظرا لأهمية علي بومنجل، كان الحل الاقل مجازفة هوتسليم المحامي الى العدالة.وهذا ما كان يضمن عدم نيله جزاه كما يستحقه، ولم نتمكن من ادانته بشيء سوى توفير السلاح للأرهابيين وكان هناك تواطئ واضح ومعترف به بالقتل فأنه سوف يطلق سراحه بعد أن يجري أخوه بعض المكالمات الهاتفية"[7]

لم يكن يريد أوساريس أن يخرج بومنجل حيا لأنه كان متأكدا من أن أخاه سيتمكن من أخراجه في حالة تسليمه للقضاء

---

[1]– سعدي بزيان: جرائم فرنسا بالجزائر، المرجع السابق، ص38، 39

[2]– سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، المرجع السابق، ص39

[3] رافائيلا برانش: المرجع السابق، ص171

[4]–مقلاتي عبد الله قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق/ص183

[5]–سعدي بزيان: مرجع سابق، ص33

[6]– جاك فرجاس: جرائم الدولة الكوميديا القضائية: المرجع السابق، ص 71

[7]– بول أوساريس: المصدر السابق، ص138

لذلك عمل على التخلص منه يقول "كان يجب علينا أن نتخذ قرارا حاسما

وفي 23 مارس 1957م، قمنا بمشاورات طويلة مع فوسر فرانسوا –قائد الوحدة الثانية للمظليين–وترانكي(و(ماسو) لنعرف ما الذي يمكننا فعله به

وبما أن الحديث كان يدور في فراغ، نفذ صبري وخرجت، وحينما التفتت[1] حدق في اللواء ماسومباشرة في العينين وقال:

- أوساريس، امنع افلاته من أيدينا !مفهوم[2]؟وهما طبعا لم يقصد الهرب، بل كان يأكد على ضرورة قتله
- وعند سماعي هذه الكلمات، توجهت مباشرة الى الابيار في نهج (كليمونصو)، أين كان (بومنجل) موقوفا .في منطقة مليئة بالمباني، كان بعضها متصلا ببعض بواسطة جسور صغيرة في سطح الطابق السادس، وكانت زنزانة (بومنجل متواجدة في الطابق الارضي.
- وتوجهت نحومكتب الملازم (د) الذي بدا مندهشا حين رأني، ثم قال لي:
- –ما الذي يمكن أن أفعله لك حضرة القائد؟[3]

لقد كنت في اجتماع مطول مع الجنرال (ماسو)، وحسب ظني عند الخروج من هذا الاجتماع، فأنه يجب أن لا ندع بومنجل في هذه البناية التي يوجد بها حاليا.

–ولماذا؟

–لعدة أسباب ...يمكن أن يهرب مثلا، فكر قليلا...أن (ماسو) سيكون غاضبا أذا حدث ذلك؟

---

[1]–بول أوساريس: المصدر السابق، ص138

[2]– جاك فيرجاس: جرائم الدولة الكوميديا القضايا: المرجع السابق، ص71

[3]–بول أوساريس: مصدر سابق، ص138

– وأين يجب أن نضعه أذن؟[1]

وفي حين المكان شرح للملازم الاول بأنه لتفادي فرار الاستاذ بومنجل الموقوف في الطابق السادس يجب نقله الى محل أخر[2] " أرى أنه من الاحسن أن يحول الى المباني المجاورة، ولكن احذر ...يجب أن لايمر عبر الطابق الارضي لأن هذا سوف يجلب الانظار وجحظت عينا(د) الدذي لم يفهم قصدي، وأن بدأ دون شك في استشفافه، وقال:

- حضرة القائد قل لي بالتفصيل مذا علي فعله؟
- ان هذا شئ بسيط، قم بأحضار سجينك، ولكي يتم تحويله الى المبنى المجاور عليك اجتياز الجسر المتواجد في الطابق السادس[3]

سأنتظر في الاسفل لتقوم بالمهمة، لقد فهم الملازم الاول هوالاخر.

وأضاف قائلا: "انتظرت بعض الدقائق حتى عاد(د)يلهث ليعلمني بأن بومنجل سقط، وقبل أن يرمي به من أعلى الجسر صرعه بمقبض فأس في مؤخرة رأسه[4] .

وقفرت الى السيارة (جيب) ورجعت الى (ماسوà والاخرين الذين كانولا يزالون مستغرقسن في حديثهم وقلت: –حضرة الجنرال، لقد قلت لي بأنه لا يجب ب(بومنجل) أن يهرب، لأطمئن أذن فأنه لن يهرب لأنه –ببساطة–انتحر وأصدر (ماسو). كالعادة – غمغمة، وغادرت المكان[5].

---

[1]– بول أوساريس: المصدر السابق، ص139

[2]– جاك فرجاس: جرائم الدولة الكوميديا القضائية: المرجع السابق، ص71

[3]– بول أوساريس: مصدر سابق، ص139.

[4]– جاك فرجاس: جرائم الدولة .الكوميديا القضائية/المرجع السابق، ص71.72.

[5]– بول أوساريس: المصدر السابق، ص139.

طلبت الحكومة شكليا اجراء تحقيق وتقديم تقرير في الحادث وأشار النواب الى ذلك في المجلس وتم تشريح الجثة[1]" قررت نتائج تشريح جثة بومنجل)أنه مات بسبب السحق، وأن جسده لم يحوي أي دليل على استعمال العنف ضده، ولم توجه الي أي تهمة قط، وأقر (د) الرواية الرسمية التي تخلص الى الانتحار غير المفسر للمحامي الجزائري".[2]

لم يحتر بول أوساريس كان قذفهم بأنه كانت مع ماسودائما موافقة الحكومة عن طريق القاضي "بيرار"الذي يعرفهم وله معرفة تامة بما يجري"[3]

ان اعترف أوساريس مؤخرا ولأول مرة أنه المسؤول عن اغتيال علي بومنجل أسدل الستار على رواية انتحاره التي كاد يصدقها الكثيرون[4].

ويؤكد فيدال ناكي أن عملية قتل الشهيد علي بومنجل من طرف بول أوساريس لم تكن سوى واحدة من جرائمه التي يفوق حصرها والتي قام في الجزائر من حملته بمدينة سكيكدة[5]

فقد اعترف أساويس لصحيفة " لوموند" في 23 نوفمبر بأنه شخصيا قام بقتل 24 شخصا من سجناء، الحرب في مدينة سكيكدة أعطى أوامر بقتل المئات من المشبوهين بدون محاكمة !!ويعترف بأنه أشرف على تعذيب مشبوه جزائري رفض الاعتراف ومارس عليه التعذيب الى أن مات متأثرا بالتعذيب حيث صرح ومارس عليه التعذيب الى أن مات متأثرا بالتعذيب حيث صرح قائلا ما كنت متأثرا بوفاته بل كنت قد تأسفت

---

[1] جاك فرجاس: جرائم الدولة.الكوميديا القضائية، المرجع السابق، ص 72

[2] – بول أوساريس: مصدر سابق، ص140

[3] – جاك فرجاس: جرائم الدولة .الكوميديا القضائية .مرجع سابق ص 72

[4] – مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 183، 184.

[5] – سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر: المرجع السابق، ص34

على أنه مات دون أن يدلي بأعترافات فلم أخجل لذلك ولم أشـــعر بالـــذنب ازاء ذلـــك أيضا [1]!!

ويذكر هنري علاق: أنه في مدينة، الجزائر وحدها .اختفى أكثر من ثلاثة ألـــف مناضل في ظرف عدة أشهر دون أن يعثر لهم على أثر وقتل أخرون أثنـــاء محاولـــة هروبهم "المزعوم[2]

[1]–المرجع نفسه، ص33

[2]–هنري علاق: مصدر السابق، ص236

الفصل الثالث:
المواقف المختلفة من اغتيال "علي بومنجل"

المبحث الاول: المواقف الجزائرية من اغتيال علي بومنجل

المبحث الثاني: المواقف الاعلامية والمنظمات الحقوقية

المبحث الثالث: المواقف الفرنسية من اغتيال علي بومنجل

المبحث الاول: المواقف الجزائرية من اغتيال علي بومنجل

1-موقف جبهة التحرير الوطني:

لقد أعقب الاعلان عن وفاة علي بومنجل حسب أوساريس تصريحات هستيرية في الاوساط السائدة لجبهة التحرير الوطني[1]، أما حسب رافائيلا برانش فقد أعقب ذلك حملة دعائية قامت بها ج. ت .ولقيت صدى عظيما مس، حسب شرطة المخابرات العامة "مجمل سكان المسلمين في مدينة الجزائر وضواحيها "فهل كان محض الصدفة أن تم يوم 06 أفريل، اطلاق سراح محمد بن قداش، النائب السابق باسم الاتحاد من أجل الدفاع عن البيان الجزائري، والمتهم بكونه نائبا لعلي بومنجل بعد أن اعتقل كفية غير القانونية طيلة تلك المدة؟[2]

[1]-بول أوساريس ,المصدر السابق، ص140

[2]-رافائيلا برانش: المرجع السابق، ص171

ب–أحمد بومنجل(رسالته).

كتب أحمد بومنجل المحامي الباريبســـي البـــارز وشـــقيق المحـــامي المغتـــال، وهومتزوج من فرنسية، رسالة مثيرة الى رئيس الجمهوريـــة الفرنســـي(كوتي)[1] بعـــد انتحار أخيه المزعوم[2] والذي كان قد توجه اليه بعدة أخبار من الجزائر تقول أن أخـــاه حاول الانتحار " مرة أولى قبل شهرين[3]

أكد أحمد في رسالته أن البوليس سلط على أخيه تعذيبات شديدة وذكر أن البوليس سبق له أن ادعى مرة أولى بأن أخاه حاول الانتحار [4]حيث جاء مضمون الرسالة كمـــا يلي:

"علمت للتوعبر الهاتف "بالانتحار" الثاني لأخي على بومنجل المحامي في محكمة مدينة الجزائر، هذه المرة لم ينج من الجش الفرنسي، فبعد 43 يومـــا مـــن التعـــذيب ومحاولة "الانتحار" الاولى، هاهم قد قتلوه في النهاية، بعد 43 يوما قام الجيش الفرنسي بما كان يمكن أن يفعله منذ اليوم الاول، ان في كل ذلك مكيافيلية نادرة ومهارة أتركها لكم للتفكير[5]"

---

[1]–زدرافكوبيكار: المصدر السابق، ص408

[2]–جريمة أخرى: بعد أبن مهيدي...على بمنجل، المقاومة الجزائرية، ع11، ط3، 01 أفريل 1957م، ص128

[3]زدرا فكوبيكار: مصدر سابق، ص408

[4]–المقاومة الجزائرية: مصدر سابق، ص 408

[5] – Amar Belkhodja: Ahmed Boumendjel-Avocat,jurnaliste et diplomate ,histoire ANEP ed,Rouiba,2017,p160

وأضافت رسالة أحمد "أن هذه الجريمة الوحشية ارتكبت عندما كان أخـــي تحـــت الحماية المزعومة للسلطات العمومية لقد وصلوا الى هذه النتيجة بعد 43 يوما من النية المبيتة والابتزاز والتهديدات والكذب والحسابات العلمية[1].

وأضاف: لوكان أخي سقط في احدى عميات التطهير لما قمت بأي عمل، ولكن هذا الاغتيال حدث تحت مسؤولية السلطات العامة، التي تقع عليها واجب حمايتهـــا، فمـــن هوالمسؤول عن هذا الاغتيال ؟لا أحد يستطيع أن يعرف ولوكانت لجنة بحث برلمانية– وهوما لا أطلبه–[2] "في 10 مارس أرسلت لك رسالة للمرة الثانية ولكنك للأسف لم تقدم حتى اقرار بسيطا بالاستيلام لا من جانبك ولا من جانب وزرائك[3]

ثم يلاحظ المحامي أحمد "لوكانت الحكومة –فرنسا–تحترم كرامة الانســـان لـــيس بالكلمات فحسب بل بالأفعال أيضا، لكانت قد وافقت على الطلب المشروع الذي قدمتـــه في 12 فيفري1957م، وأنقذت أخي من المضلين لترسله الى أحد معسكرات الاعتقال أوعلى الاقل كانت تضعه تحت تصرف قاضي التحقيق، لوعملت الحكومة ذلك لكـــان أخي على قيد الحياة ولن يكون على التراب الجزائري أربعة يتامى أكبرهم يبلـــغ مـــن العمر 7 سنوات فقط[4]"

وينهي بومنجل رسالته هكذا: " انني انتسب الى جنس يعرف كيف يتذكر وسيعرف هؤلاء اليتامى الاربعة كيف يؤدون رسالتهم التي أترك لكم مهمة التكهن بهـــا .ســـيادة الرئيس، أما أبنائي المولودين من زوجة فرنسية –ياله من قدر –سيشهدون أمام جـــيلهم

---

[1]*زدارفكوبيكار: مصدر سابق، ص409.408

[2]–المقاومة: المصدر السابق، ص 128.

[3] Amar Belkhoja: OP.CIT.P161

[4]– Farhat Aabbas: Autopsie d'une guerre l'aurore, présentation de abderrahmane Rebahi,livres Ed,Alger,2011.p.194.195

عن الحريمة البشعة المبيتة التي نفذت ببرودة وباسم فرنسا، دون أي احتـــرام للكـــائن البشري[1]

المبحث الثاني: المواقف الاعلامية والمنظمات الحقوقية

1-موقف الصحف ودور النشر

استنكرت صحيفة "ليبيراسيون" سياسة تنفيذ الاعدام كما ذكرت أنها كانـــت تتلقـــى يوميا الانباء عن القاء القبض على المحاميين الجزائريين، ومن كبائر الشخصيات مثـــل "علي بومنجل "الذي كان يحظى بعطف واحترام جميع اجهـــزة المحـــاكم فـــي مدينـــة الجزائر[2] كما كانت جريدة "لومونـــد" و"تيمـــوانيج كريتيـــان" "ليكســـبريس" و"توفيـــل" اسيرفاتور")وهي من اليسار السياسي الفرنسي أومن الوسط المسيحي أواليميني) تنشـــر مقالات مطولة حول موضوع التعذيب وقامت بنشر وثيقة معروفـــة ب'ملـــف مـــولير(muller)، تروي أوجه التعذيب التي كان يقوم بها الجيش الفرنســـي فـــي الجزائـــر، وصادفت هذه الموجه من الفضائح قضية تعذيب العربي من المهيدي واغتياله وقضـــية على بومنجل والتي استنكرت اغتيالهما[3]

مجلة الادب البيروتية: وفي نفس السياق ومن أجل فضح جرائم الاســـتعمار مـــن ناحية ولتأييد القضية الجزائرية من ناحية أخرى .وكذا اطلاع الـــرأي العـــام العربـــي والدولي على حقيقة ما يحدث في الجزائر من تعذيب وتقتيل عســـاه تســـتطيع تحريـــك الضمير الانساني لنصرة القضية الجزائرية كتبـــت مجلـــة الادب بخصـــوص "علـــي

---

[1] -Malika Rahal: p246

[2]- عبد القادر فكاير: التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون والمعتقلات من خلال كتاب "الثورة الجزائرية فـــي الصحافة الدولية "للدكتور عبد الله شريط، ناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، جامعـــة خمـــيس مليانة، ديسمبر 2012، ص33

[3]- زهير احدادان: المصدر السابق، ص 41

بومنجل: "انتحار المحامي الجزائري" علي بومنجل " بعد اختطافه من قبل قوات المظليين"... أقدم بومنجل على هذا الاسلوب حتى يتخلص من ألوان التعذيب التي سلطتها عليه البوليس الفرنسي في سبيل استنطاقه.

وجاء فيها أيضا"...أوردت معظم الصحف لفرنسية في هذا الشهر نبأ صغيرا من الجزائر يروي انتحار المحامي الجزائري "علي بومنجل"...وقد أحدث موته ضجة كبيرة في جميع الاوساط البرلمانية والحقوقية وثبت أنه انتحر ليتخلص من ألوان التعذيب التي كان يخضعه لها بليس الجزائر.. [1]."

في أحد بحوث المجلة نجد عنوانا لرئيس التحرير "قضية الجزائر. التعذيب والشرف" يطرح فيه مرة أخرى الاساليب الحقيرة التي بقيت فرنسا تتبعها دائما لقمع الثورة ...كما يظهر صاحب البحث المواقف البطولية الشجاعة لهؤلاء الجزائريين المقبوض عليهم والذين فضلوا ألوان العذاب[2] والالم على الوشاية بإخوانهم المجاهدين نذكر في البداية: تمزقت معك يا أخي على بومنجل، حين ألقيت بنفسك منتحرا، لتتخلص من التعذيب الذي كنت تلاقيه من البوليس الفرنسي[3]

-موقف المنظمات الحقوقية:

ما ان أدلى الجنرال بول أوساريس باعترافاته الفظيعة ازاء الجرائم التي ارتكبها ضد الجزائريين حتى تصدت عدة هيأت وشخصيات ومنظمات تابعة لحقوق الانسان الى مواجهة هذه الاعترافات بتقديم عدة شكاوي قانونية ضد الجنرال أوساريس أمام المحاكم الفرنسية قصد محاكمته على هذه الجرائم التي تعتبرها عدة منظمات تابعة

---

[1]- عبد الكامل جويبة: قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الادب البيروتية(1962م-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م، ص103

[2]-المرجع نفسه: ص104

[3]- عبد الكامل جويبة: المرجع السابق، ص104

لهيئات حقوق الانسان بأنها جرائم ضد الانسانية وليست فقط جرائم حـــرب، ففـــي 04 مـــايو 2001م تقـــدمت لجنـــة حقـــوق الانســـان " Ligue des dvits de l'homme L.D.H بشكوى قانونية ضد تفاخر الجنرال بول أوساريس بجرائم الحرب التي ارتكبهـــا في مدينة الجزائر وسكيكدة خلال وجوده في الجزائر فـــي الفتـــرة الممتـــدة 1955م- 1957م) خاصة فترة معركة الجزائر التي تم فيها القاء القبض علـــى الشـــهيد "علـــى بومنجل" وتعذيبه ثم التخلص منه، وقد عرضت الشكوى القانونية على محكمة بـــاريس للنظر في جرائم الجنرال بول أوساريس[1]

[1]-سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، مرجع سابق، ص42

المبحث الثالث: المواقف الفرنسية من اغتيال "علي بومنجل"

1-المواقف غير الرسمية

أ/موقف المثقفين

- موقف الرأي العام السياسي والثقافي الفرنسي:

عندما أعلنت قيادة المظليين التابعة "لماسو"ان المحامي علي بومنجل انتحر صدرت صيحة انذار في وسط جزء كبير من الرأي العام السياسي والثقافي فقد نشرت صحيفة "فرانس أوبسفاتور "مقالا بهذه المناسبة جاء فيه "موت علي بومنجل في مقر المظليين بعد ثلاثة أسابيع فقط من وفاة بن مهيدي الذي قالت مصالح السيد "لاكوست "أنه انتحر أيضا، أثارت انفعالا كبيرا في الاوساط البرلمانية والعمال. الجامعيين والحقوقيين.. [1]."

فبنسبة للأوساط الجامعية فقد تأثرت منذ تاريخ اختفاء الاستاذ موريس أودان ليلة 11الى 12 جوان 1957م، بل وعبرت عن استنكارها لاختطافه، ونفس الاحساس انتاب الرأي العام، بعد القاء جثة الاستاذ "علي بومنجل "من النافذة وبعد عملية استنطاق طويلة[2] اتهمت الصحيفة "لاكوست "باتباع أساليب تعذيب مشابهة لمناهج البوليس السياسي الالماني، وكتبت "في الوقت الذي اعتقل فيه بومنجل، ألقى محام أخر يدعى "جندر "في السجن ــولم يسمع خبر عنه، في ما لقي"رباني"نفس المصير، وجاء خبر الوفاة المأسوية لعلي بومنجل يوما واحدا بعد نشر كتاب (بيير هنري سيمون[3]

---

[1]-زدرا فكوبيكار: المصدر السابق، ص40

-باتريك افينو، جون بلانشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات، تر بن داود سلامنية، ج 1، دار الوعي للطباعة [2]والنشر والتوزيع، رويبة-الجزائر، 1434هـ/2013م، ص245

[3]-زدرا فكوبيكار: مصدر سابق، ص408

ومقالات جون جاك شرقان شرايبر) و357 رسالة من شخصيات الى رئيس الجمهورية والمنشورة بعنوان "الاحتياطيون يشهدون"

أثارت هذه الوفاة استنكارا كبيرا في الرأي العام الفرنسي، حتى أصبحت الحكومة محرجة أمام مطالبها بوضع حد للممارسات المخجلة السائدة الان.

"اننا لم نقبل أبدا تأكيدات الالمان الذين اعدوا جهلهم لما كان يجري في مراكز الاحتشاد وفي ثكنات قوات الاس أس" ومن الان فصاعدا لا يمكن لأي وزير أونائبا أووال أوقاض فرنسي أن يدعي بأنه كان يجهل ما يجري بالجزائر"[1]

انتشر بفرنسا تذمر المواطنين من هذا الوضع، خاصة بعد صدور كتاب هنري علاق(andremakoux) وروجي مارتان دوقار(rojer martindugards) وجون بول ساتر(jean poul sartre à بتوجيه نداء مهيب[2]ورسمي الى رئيس الجمهورية، أما فرانسوا مورياك فكتل في ركن "بلوك نوت" لجريدة "ليكسبراس"(l'express)، نصا يدين ويندد بشدة باسم الايمان والعقيدة استعمال التعذيب في حق الجزائريين والذي كان بومنجل أحد ضحياه، وحتى بيلر هنري سيمون"pierre henri simoun"وافقه الرأي وحذ حذوه، في حين كلود بوردي (claude bourdet) ومثقفين أخرين أعلنوا تأثرهم وتمردهم.[3]

---

[1]– زدرا فكوبيكار: المصدر السابق، ص408

[2]–باتريك افينو، جون بلانشايس: المرجع السابق، ص246

[3]–نفس المرجع، ص246–247

- موقف الاستاذ "رونيه كابيتان":

لقد كان صدى حادث اغتيال علي بومنجل كبيرا ومؤثرا في الاوساط القضائية بما أن علي وأخوه أحمد المحامي وعضونقابة باريس معروفين –، فوجه "رونيه كابيتـــان" الوزير السابق وأستاذ الحقوق بجامعة باريس، الى وزير التربية الوطنية خطابا[1]، جدير بأن يكون معروفا[2]، عبر فيه عن أسفه لوفاة "بومنجل " مستنكرا فيها سياسة القمع التي تمارسها الحكومة الفرنسية ضد المواطنين الجزائريين، قرر التوقف عن القاء دروســـه احتجاجا على ذلك، ونشر أخيرا كراس[3] "المجندون يشهدون"[4]

أرسل rené نسخا من رسالته الى العديد من الصحف التي أدركت فجأة حجـــن الحدث ولعل من بين هذه الصحف L'expressالتي نشرتها في الصـــفحة 03 مرفقـــة صورة روني في الصفحة الاولى""[5]كان علي بومنجل تلميذي في كلية الحقوق بمدينـــة الجزائر في الوقت الذي كنت أقود فيه حركة المقاومة "كفاح" combatفي شمال افريقيا أن خبر وفاته في ظل هذه الظروف يزعجني، أنه يؤكد المأساة التي قرأت عنها قبـــل

---

[1]ينظر الملحق رقم 5، ص: 89.

[2] –ferhat abbas: OP.CTI.p194

[3]–المجاهد، العدد 54، 01 نوفمبر 1959، ص12، ينظر أيضا سعدي بزيان: جرائم فرنسا بالجزائر: مرجع سابق ص: بيار فيدال ناكي: ا لمصدر السابق ص57

[4]هوعبارة عن كتيب يروي فيه مجموعة من الجنود الاحتياطيين ما قساه الجزائريةن من تعذيب: يحتوي علـــى61 رسالة، تولى اخراجه وبيربارا وطبعت النسخة الاصلية في مطبعة متواضعة في شارع بيو، في الحي الثالث عشـــر في باريس، قبل نشره سلمت نسخة من الملف مرفقة الى رئيس الجمهورية روني كوتي، صدر الكتيب فـــي الايـــام الاولى من شهر أذار مارس1957 م، ورفع المقدمة جماعيا جان ملري دومیناك، هنري مارو، روبيربار، أندريه فيليب، رونيه كابيتان، بول ريكور، رونيه ريمون وأخرون من بينهم قساوسة الارسالية الفرنسية .لم يكم هذا الكتيب أول وثيقة تنشر لتفضح عمليات التعذيب فقد نشرت صحيفة "تيموانياج كريتيانفي شباط (فبراير)1957 في العـــدد 38 (ملف جان موليز) وجان موليز هذا، هوأحد قادة الحركة الكشفية الفرنسية.ينظر: هيرفـــي هـــامون، باتريـــك روتمان: حملة الحقائب المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعماريةفي الجزائـــر 1954م–1962م، تـــر: حســـين العوادات، نور الدين سكوتي، ج1، دار القصبة للنشر، ببيروت–لبنان، (د.ت)، ص57، 58.

[5]– malika,rahel: CTI,P226

أيام قليلة في كتاب P.Hsimon"ضد التعذيب، ان مثل هذه الممارسات لم نقم بها حتى ضد الاسرى الالمان ..أما الان فأصبح يسمح بها، بل وأصبحت وصفة معتمدة ضد الجزائريين من قبل حكومة بلدي، أحسن أنني غير قادر لى تدريس القانون في الجامعة الفرنسية"[1]

أعلنت النقابة الوطنية للتعليم الالي تضامنها مع رونيه كابيتان وجاك بيريغا عميد كلية الحقوق في الجزائر، وحذت حذوها الحركة الوطنية القضائية ومائة وأربعة وسبعون عالما وباحثا والاتحاد الوطني لطلبة فرنسا[2].

موقف "مادلينن رييربو:

مادلين رييربو: طالبة تاريخ وشيوعية عوقبت1948، لأنها أعربت عن تحفظها وانتقادها للأسلوب الذي اتبعه "جولموك" وزير الداخلية أنذاك لقمع اضراب عمال المناجم "اذ وصفته بالقاتل لقد كانت "مادلين "تعاود انتقادها، كلما شعرت بأنها أمام ظلم .ففي عام 1952م واثر المظاهرات العنيفة التي قامت احتجاجا على زيارة الجنرال الامريكي "ريدداري" اعتقل عدد من القادة الشيوعيين وكان جاك دوكلومن بينهم .فأسست "مادلين "بالاتفاق مع فالديك روشيه في التعليم "لجنة الدفاع عن الحريات بقيت قائمة بعد هذا الحادث، كانت مالدين مثلها مثل الغالبية العظمى من رفاقها في الحلية .تعارض تصوين الحزب الشيوعي على السلطات الخاصة وثارت ضد عمليات التعذيب[3]، وكان الاعلان عن انتحار علي بومنجل بمثابة المفجر تقول مادلين" شعرت ذلك اليوم بأن شيء ما قد فاض، أن الكيل قد طفح وأصبح الوضع لا يطاق وفي المساء نفسه تبادلنا مع الاصدقاء من لجنة الدفاع عن الحريات الاتصالات الهاتفية.واتفقنا على

---

[1]–FERHAT ABBAS/OP.CIT.P194 –

[2]–هيرفي هامون، باتريك روتمان: المصدر السابق، ص63.

[3]–نفس المصدر، ص62

اللقاء في مقهى بول دور في ساحة سان ميشيل بعد يومين، كنا نتوقع أن تكون ثلاثين شخصا فكنا أكثر من مائة) وقرر الحاضرون أن ينظموا[1] أنفسهم في لجنة للدفاع عن الحريات والسلام في الجزائر، واختارت هذه اللجنة على رأسها أربع نساء هن دبيانكا لاميلان، جنيفيف تريموي، واندريه نوريس، مادلين ريبويو." وحددت اللجنة لنفسها مهمة اثارة أحاسيس مدرسي التعليم الثانوي، تجاه التعذيب خاصة، والحرب بصورة عامة، فشكلت مجموعة عامة، فشكلت مجموعة محلية أخذت توزع النشرة التي بدأت بطبعها فترة قصيرة عن تشكيل اللجنة[2]

- المكتب الوطني للاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين:

بعد مقتل علي بومنجل وقضية أودان، اصدر مكتب الوطني للاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين في05 أفريل 1957م، بلاغا ندد فيه باستعمال فرنسا طرق منافية للقوانين الانسانية والشرف الفرنسي والتعذيب والقتل العشوائي واقمع الجماعي، وعبر عن تأثره الميقت أمام هذه السلوكيات التي أصابت شرف الامة وطالبوا من وزير التعليم العالي الفرنسي بالتدخل وفرض احترام حقوق الانسان.[3]

2- المواقف الرسمية(السياسية والعسكرية)

- موقف رئيس الحكومة غي مولي:

ان الاستجواب المباشر الذي قدمه الوزير السابق في وزارة الجنرال ديغول وضع "غي موللي"في موقف حرج وتظاهر موليه "يوم السابع والعشرين من أذار (مارس) أنه يوجه اللوم الى قادة العسكريين وقال على منبر الجمعية

---

[1]-هيرفي هامون، باتريك رتمان: المصدر السابق، ص62

[2]-نفس المصدر، ص62.

[3]- عسال نور الدين: المثقفون الفرنسيون والتعذيب، جامعة جيلالي لياس، بلعباس، ص18

الوطنية "ان الاوامر التي لطالما كررها السيد الوزير المقيم مرات ومرات تحرم قطعا المساس بحقوق الانسان واحترام كرامته.

وبعد فترة وجيزة اعترف بما حدث بهذف التقليل من أهميته، عندما تحدث أمـــام الحزبين الاشتراكيين في مقاطعة المارن حيث قال: "ان ما يؤسف له وبدون شـــك أن ممارسات عنيفة نادرة جدا .دون ذكر بومنجل–قد ارتكبت، الا أنني أوكد بأنها جاءت نتيجة للمعارك والفضائع التي ارتكبها الارهابيون"

أما بالنسبة للتعذيب عن عمد وسابق اصرار فأنني لكم بأننا لنسمح به، لقد قـــارن البعض حول هذا الموضوع، تصرفات الجيش الفرنسي، ممارسات الحساب، فأن هذه المقارنة مخزية ."

الا أن بول تيتجان كذب (المقارنة المخزية)، عندما وجه الى رئيس الحكومة أول كتاب استقالة له[1].

استقالة بول تيتجان

في شهر مارس وبداية شهر أفريل 1957م وبعد أن ثبطت همته مـــن ممارســـة التعذيب اليومية التي اكتشف في نشأتها أدلة يتعذر دحضها عند زيارة مركـــز بنـــي مسوس وعند سماعه باغتيال "علي بومنجل" بتاريخ 23 مارس أربعة وعشرين ساعة بعد أن أخطر رسميا المظليين بتقديمه للنيابة أرسل بـــول تيتجـــان –ضـــحية ســـابقة للغستابوومعتقل سابق في داشوا[2].الامين العام لعمالة الجزائر المكلف بشؤون الشرطة العامة 1956م–1957م[3] للوزير المقيم استقالته [4]مسببة سرعان ما تم رفضها[1] كـــان

---

[1]–هيرفي هامون، باتريك روتمان: المصدر السابق، ص61

[2]–بيار فيدال –ناكي: المصدر السابق، ص 149، 150

[3]كريم مفتوش: مذكرات أجنبية في دعم القضية الجزائرية "مذكرات جزائرية لهنري علاق أنموذجا.مجلـــة تـــاريخ العلوم، مجلد 5، عدد13، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، جوان 2020م، ص 90.

[4]–أنظر الملحق رقم06، ص: من 1058 – 1061.

هدفها اعلام الحكومة بصفة رسمية عن تصرفات الجيش بمدينة الجزائر، ولكنها بقيت تتميز بالسرية التامة، الى أن ظهرت بصفة علنية خلال محاكمة ما يسمى ب: شبكة جونسون" ونشرت جريدة لوموند في 01 أكتوبر 1960م.

سيدي الوزير بتاريخ20 أوت 1956 كنت قد نلت شرف تعيين من طرفهم في مهمة أمين عام لولاية الجزائر مكلف على وجه الخصوص مهمة[2]الشرطة المدنية ومنذ تعييني لم أدخر أي جهد في القيام بعملي عن قناعة من أجل تشريفكم وتشريف الجمهورية بالدفاع عما كنتم تدافعون عنه، وكذلك عن الجزائر، الفرنسية ومنذ ثلاثة أشهر وأنا أشك في حرية الاخرين

ومع أنني لم أدخر أي جهد في القيام بمهامي الا أنني متيقن من أن العمل البوليسي الجدبد الذي أوكل الى المؤسسة العسكرية سيحتقر النفس البشرية ولا يحترمها"[3]

خلال زيارتي الى محتشد بول غزال وبني مسوس، شاهدت وتعرفت على بقايا التعذيب التي تعرض له الجزائريون، ذكرتني بتلك الاثار الناتجة عن التعذيب الشديد التي ترضت لها شخصيا في دهاليز الغستابوبمدينة نانسي."

وأضاف قائلا: "اننا سائرون نحوالمجهولية ونحواللامسؤولية الاضافة الى اللاشرعية وهذا سيؤدي الى 4 جرائم حرب[4]

استقالة باريس ودوبولارديز:

في نهاية أذار(مارس) طلب الجنرال بريس دوبولارديس وهومن أوائل الديغوليين ومن رفاق التحرير، وقائد قطاع الاطلس التابع للبليدة[1] والقائد السابق للمظليين في

---

[1]–بيارفيدال –ناكي: مصدر سابق، ص 150

[2]–باتريك افينو، جون بلانشايس: المرجع السابق، ص187

[3]– المرجع نفسه، ص287

[4]–محمد قنطاري: المرجع السابق، ص159.

الهند الصينية، اعفاءه من قيادته في الجزائر احتجاجا على الاساليب والممارسات التي اعتبرها أنها تتعارض مع تقاليد الجيش الفرنسي[2] .هذا وقد هنا في رسالة نشرتها مجلة "اكسبري "في عددها الصادر في 29 أذار (مارس) مرؤوسه السابق جان جاك سفيان شرابير لنشره شاهداته كمجند تحت عنوان (نلازم في الجزائر) وقد أعرب الجنرال دوبولاردبير عن قلقه (تجاه الاخطار الرهيبة على الشعب الفرنسي، اذ غابت عن نظره بحجة الفعالية المباشرة الكاذبة –القيم الاخلاقية التي بنت وحدها الان عظمة حضارتنا وعظمة جيشنا، كما كان رد وزير الدفاع بورجيس مونوري، عن تلك التصريحات الا أصدار قرار سجنه في الثكنة ستين يوما.[3]

موقف ايمانويل ماكرون:

بعد حوالي 07 عقود من لإنكار اعترف الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، بأم المحامي والزعيم الوطني الجزائري علي بومنجل "تعرض للتعذيب والقتل على يدي الجيش الفرنسي خلال حرب التحرير الجزائرية وأنه لم ينتحر كما حاولت فرنسا ترويجها لعقود[4] واعترف ماكرون بهذا الاغتيال بالقول باسم فرنسا اعترف بأن بومنجل تعرض للتعذيب والقتل ولم ينتحر كما حاولنا باريس التغطية على الجريمة في حينه" ليصبح أول رئيس فرنسي يقر بذلك [5]وحسب بيان رسمي لقصر الإليزيه[6] الصادر مساء الثلاثاء مارس فقد جاء اقرار ماكرون بمسؤولية فرنسا عن الاغتيال،

---

[1]– هيرفي هامون، باتريك روتمان: المصدر السابق، ص61

[2]–yves courriere: la gurre d'algérie ,t02.op.CIT.P

[3]هيرفي هامون، باتريك رتمان: مصدر سابق، ص61 ينظر أيضا باتريك افينو,جون بلاتشايس: المرجع السابق، ص246، 247

[4]–لي بومنجل، ...؟ BBCNEWS: المرجع السابق: ص01

[5]– عماد جواد بوخمسين: فرنسا تعترف: عذبنا وقتلنا الزعيم الوطني الجزائري علي بومنجل، عربيات دوليات، جريدة النهار الكويتية، العدد4228، الخميس 20 رجب 1442هـ–04مارس 2021م ص17

[6]–أنظر الملحق رقم: 7، ص: 99

استنادا الى ما ورد في مذكرات أوساريس الذي اعترف سابقا2001م أنه "أمر مرؤوسيه بقتله والترويج لرواية الانتحار[1]

وكانت الرئاسة الفرنسية قد ذكرت في البيان أن ماكرون استقبل بنفسه أحفاد بومنجل في قصر الاليزي ليخبرهم أنه لم ينتحر بل تعرض للتعذيب ثم القتل[2] ووفق للبيان جاء" استقبل رئيس الجمهورية اليوم في[3]قصر الاليزيه أربعة من أحفاد علي بومنجل ليخبرهم بأسم فرنسا بما كانت أرملة الراحل مليكة [4] بومنجل تود أن تسمعه" على بومنجل لم ينتحر، لقد تعرض للتعذيب ثم القتل [5]"

ثم أكد أمامهم استعداده لمواصلة العمل الذي بدأمنذ سنوا عديد لجمع الشهادات وتشيع عمل المؤرخين من خلال فتح الارشيف، من أجل اعطاء عائلات جميع المفقودين على ضفتي البحر الابيض المتوسط الوسائل لمعرفة الحقيقة.[6]

وأكد الرئيس الفرنسي في البيان أن هذه "المبادرات ليست عملا منعزلا وأنه لا يمكن التسامح أوتغطية على أي جريمة أوفضاعة ارتكبها أيا كان خلال الحرب الجزائرية".[7]

وتعهد ماكرون بالقيام بأعمال وصفها بالرمزية"، بهدف تحقيق مصالحه بين البلدين، معتبرا أن الاعتراف بحقيقة الوقائع لن يسمح بغلق الجراح المفتوحة، لكن سيساعد على تمهيد الطريق للمستقبل وفق تعبيره.[1]

---

[1]–صابر تليدي: تسوية ملف الذاكرة في صلب صفقة غير معلنة بين ماكرون وتبون، الاعتراف بأغتيال بومنجل بعد عقود من الانكار، جريدة العرب، العدد11989ـالخميس 2021/03/04، ص04

[2]عبد الحكيم حذاقة: المرجع السابق، ص01

[3]–Communique: OP.CIT.P02

[4]– ينظر الملحق رقم 8، ص: 04.

[5] Communique: OPCIT ,P02T

[6]–ماكرون يعترف بأن المناضل الجزائري علي بومنجل تم تعذيبه وقتله على أيدي الجيش الفرنسي "القدس العربي02 مارس2021م

[7]–عبد الحكيم حذاقة: المرجع السابق، ص01

جاء هنا الاعتراف ضمن مبادرات أوصي بها مؤرخ بنجامان ستورافي تقريره حـــول ذاكرة الاستعمار وحرب الجزائر[2] واستند التقرير الذي فرع من اعداده ستوراقبل أكثر من شهر على عدة توصيات أهمها تشكيل لجنة في فرنسا والتعـــاون مـــع الجزائـــر لمناقشة قضايا الذاكرة اضافة لنشر تقرير عن المفقودين خلال الحـــرب الجزائريـــة [3]ـــوذكر على رأسهم بومنجل وسبق للرئيس الفرنسي الحالي أن اعترف عـــام 218 بمسؤولية الدولة الفرنسية عام 1957 عن مقتل موريس أودان المناضـــظل المســـاند لأستقلال الجزائر[4]

ويأتي اعتراف ماكرون بما حصل لبومنجل عقب أيام مـــن تصـــريحات تلفيزيونيـــة لنظيره الجزائري عبد المجيد تبون، قال تبون"ما فعلـــه الاســـتعمار بـــالجزائر لـــيس هينا"وحسن العلاقات مع فرنسا لن يكون علىٍّ حساب التاريخ والذاكرة[5]

وكانت ابنت أخ بومنجل فضيلة بومنجل شيتور ـــأستاذة الطب والناشطة فـــي مجـــال حقوق الانسان، نددت الشهر الماضي بمحاولة باريس التغطية على جريمة قتل عمهـــا واصفة ما جرى بكذب الدولة الفرنسية الهدام[6]

ان الدولة الفرنسية بارتكابها لهذه الجرائم من بينها الاغتيال تكون مسؤولة دويا، هذه المسؤولية التي تفرض على فرنسا كدولة، التعويض على الضـــرر فـــي قضـــية

---

[1]ماكرون مناضل جزائري على بومنجل تم تعذيبه وقتله عل أيدي الجيش الفرنسي–صحيفى رأي اليوم03مـــارس 2021

[2]– علي بومنجل ...؟ BBC NEWSـــالمرجع السابق، ص01

[3]–نفس المرجع، ص01

[4]عبد الحكيم حذاقة: المرجع السابق، ص01

[5]علي بومنجل...BBCNEWS، مرجع سابق، ص01

[6]الشهيد علي بومنجل–نهاية كذبة فرنسية عمرها64 سنة الشروق2021/03/03 ينظر أيضا عبد العزيـــز ســـلام: ماكرون يعترف بـــأن المناضل الجزائري علي بومنجل تم تعذيبه وقتله على أيدي الجيش الفرنسي، جريدة الغد

اغتيال" علي بومنجل"[1] بصرف النظر عن قدم القضية (64 سنة) والذي يمكن أن تتخذه فرنسا كعذر بأنها لا تسقط بالتقادم وفق "مبدأ عدم التقادم"(تقادم جرائم الحرب وجرائم ضد الانسانية الذي دخل حيز التنفيذ في 11 نوفمبر 1970 بعد تقديم لجة حقوق الانسان اتفاقية هذا المبدأ الى الجمعية العامة، وقد تضمنت المادة الاولى من هذه الاتفاقية على أنه لا يسري أي تقادم على جرائم الحرب، والجرائم المرتكبة ضد الانسانية لا سيما الخطيرة المعدة في اتفاقية جنيف 1919م بصرف النظر عن وقت ارتكابها

وبمقتضى هذه الاتفاقية لا يسري التقادم على هذا النوع من الجرائم وذلك لا من حيث المتابعة ولا من حيث العقاب وعلى أثر ذلك القرار رقم(1932م) الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 26 نوفمبر 1968م والذي يؤكد على عدم قابلية جرائم الحرب لتقادم ويدعوا الدول الى الانضمام لهذه الاتفاقية[2] وبهذا تكون فرنسا مسؤولة أولا أمام القانون:

ويكون هذا التعويض بـــ:

بما أن المسؤوليين عن اغتيال علي بومنجل لا يمكن تقديمهم الى المحاكم الدولية المتخصصة في هذا المجال الى الان (سنة2022م) أومستقبلا وذلك لأنهم لم يبقوا على قيد الحياة، أوساريس، ماسو) ولا أصلاح الضرر الذي تسببت فيه، لأن علي بومنجل أيضا أستشهد وبهذا تكون فرنسا مسؤولة بعد القانون أولا: أمام التاريخ وهذا ما يجعلها مجبرة على التعويض المعنوي بتقديم فرنسا كدولة اعتذارا دبلوماسيا رسميا للجزائر كدولة، وهذا ما لم تقم به الى حد الان اذا اكتفى فقط بالاعتراف لعائلته أنه أغتيل ولم

[1]– سعاد عمير: المسؤولية الجنائية الدولية عن جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، مجلة التواصل في الاقتصاد والتجارة والقانوم، م24، ع2، تبسة–الجزائر، 2018، ص208–

[2] – سعاد عمير، مرجع نفسه، ص213–

ينتحر وذلك في التصريح الذي أدلى به رئيس الجمهورية الفرنسي الحـــالي "ايمانويـــل ماكرون" ان كل هذا يوحي لنا أن هذا الاعتراف لم يأتي على حسن نية وأبـــرز دليـــل على ذلك هوعدم إلغائها للقانون الذي يمجد ويشيد بالدور الايجابي للاستعمار فـــي مـــا وراء البحار لا سيما في شمال افريقيا وذلك بمقتضى قانون 23 فيفري 2005م

ومن هنا نستنتج أن هذا الاعتراف يمكن أن يكون:

* مناورة سياسية اعتمدها ايمانويل ماكرون من أجل تحسين علاقته مع الجزائر هـــذا من جهة واقناع الرأي العام العالمي أن فرنسا دولة قانون

* خطوة أولى في تسوية الملف التاريخي أوملف الذاكرة العالق بين فرنسا والجزائر

الخاتمة

الخاتمة:

وفي نهاية دراستنا لهذا الموضوع توصلنا الى مجموعة من النتائج والاســتنتاجات وكــان أهمها:

-كان اندلاع الثورة التحريرية وانتصاراتها العسكرية والسياسية المتتالية، سببا في زيادة عمليــات الابادة والقمع في حق الشعب الجزائري ولعل ــأبشع صورها التعذيب

- لم يكن التعذيب مرتبطا بالثورة الجزائرية، بل كان وليد الاستعمار الفرنسي منذ سنة1830 م

-اتخذ التعذيب أنواع وأساليب منها الجسدي والنفسي وكان لكل نوع مميزات خاصة

-كان التعذيب أثناء الثورة التحريرية يمارس من طرف مختصين وكانت له مراكز وأماكن، تنوعت بين السرية والرسمية

-من أبرز القادة الذين مارسوا التعذيب وتفننوا فيه نجد الجنرال "أوساريس وماسو"

-ساهمت البيئة التي نشأ فيها علي بومنجل "في سقل شخصيته الثقافية السياسية والنضالية

-المحامي علي بومنجل "شخصية لها مسار نضالي حافل في كل من حركــة الوطنيــة والثــورة التحريرية

-نظرا للدور السياسي والنضالي الكبير لعلي بومنجل فقد تعرض الى أبشع أنواع التعذيب انتهــى باغتياله بأمر من الجنرال "بول أوساريس" كان الاغتيال "علي بومنجل "صدى كبير على المستوى الوطني والدولي وفي مختلف الاوساط (الثقافية، الرسمية، السياسية...)

-لقد اعتبرت المواقف المختلفة تجاه اغتيال علي بومنجل "انتصارا لقضيته أمام بلده والرأي العــام الفرنسي والدولي.

-بقيت قضية علي بومنجل: تأخذ وتعرف على أنها قضية انتحار وذلك بعد انكــار فرنســا دولــة ومسؤولين الحقيقة الى غاية اعتراف كل من الجنرال "بول أوساريس"سنة2001م وتصريح ايمانويل ماكرون سنة2021م

وفي الاخير يكمن القول بأن اعتراف فرنسا بأحد أبشع جرائمها على لسان رئيسها، يعتبر خطــوة أولى في تسوية الملف التاريخي العالق بين فرنسا والجزائر

الملاحق

االملحق 01: صورة من صور التعذيب:

Après la torture, les victimes creusent eux-mêmes leurs tombes sous la menace

Bellahssene Bali: tortures Algérir 1954.1962 .SD.P132

الملحق رقم 02: علي بومنجل

Malika Rahal: OP, cit, p 89.

الملحق 03: صورة بومنجل وصديقه محند صالحي

Malika Rahal: OP, cit, p 97.

الملحق 04: صورة الجنرال بول أوساريس:

Bellahsene Bali,OPCIT ?P64

ملحق: رقم 05 استقالة الاستاذ رونيه كابتان

رسالة الاستاذ "رونيه كابتان" الى وزير التربية الوطنية في فرنسا

الى السيد وزير التربية الوطنية في فرنسا :

علمت الان من أخبار الاذاعة، بأن "علي بومنجل" قد ألقى بنفسه من بلكون عال في الجزائر، وسقط ميتا، وذلك لينجومن التحقيق.. وحينما كنت أقود حركة المقاومة في شمل افريقيا كان "علي بومنجل" أحد تلميذي في كلية الحقوق، الجزائر، لقد أفجعني خبر وفاته، وأصبحت أصدق ما كتبه أ"فري ب–ه–سيمون" في كتابه عن التعذيب الفرنسي.

وطالما تقوم حكومة بلدي بممارسة هذه الوسائل الارهابية، التي لم تمارس ضد اسرى الرحب الالمان، ولهذا فانني لا أستطيع أن أستمر في ألقاء دروسي في كلية الحقوق الفرنسية، ولا سبيل أمامي الا التوقف عن ألقاء دروسي "ولعللك تقرر استدعائي الى العمل ان كنت قادرا على ذلك

وأنني مستعد أن أتلقى بكل رضاء أي اجراء يساهم فيلا تعريف الرأي العام بأحتجاجي عل هذه الاعمال المشينة التي تخل بشرف فرنسا، اذا اختارت أن تسكت عليها

رينة كابيتان

أستاذ الحقوق في باريس

والوزير السابق للتربية الوطنية في حكومة الجنرال ديغول[1]

[1]--محمد الشقيري: قصة الثورة الجزائرية، الطبعة الالكترونية الاولى، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، 2005، ص28.29

que les choses qui se passaient en Algérie étaient inadmissibles et l'avoir dit, s'était tu définitivement et attendait un loint commandement, ce fut au tour du ministre résidant de consta que, chez ses civils, tout n'allait pas pour le mieux.

Le 29 mars 1957, Robert Lacoste reçut de Paul Teitgen, secrétaire général pour la police, la lettre suivante, publiée ici pour la première fois :

« Monsieur le ministre,

« Le 20 août 1956, vous m'avez fait l'honneur d'agréer ma nomination au poste de secrétaire général de la préfecture d'Alger, chargé plus spécialement de la police générale.

« Depuis cette date, je me suis efforcé avec conviction, et à mon poste, de vous servir — et quelquefois de vous défendre — c'est-à-dire de servir, avec la République, l'avenir de l'Algérie française.

« Depuis trois mois, avec la même conviction, et sans m'être jamais offert la liberté, vis-à-vis de qui que ce soit d'irresponsable, de faire connaître mes appréhensions ou mes indignations, je me suis efforcé dans la limite de mes fonctions, et par-delà l'action policière nouvelle menée par l'armée, de conserver — chaque fois que cela a été possible — ce que je crois être encore et malgré tout indispensable et seul efficace à long terme : le respect de la personne humaine.

« J'ai aujourd'hui la ferme conviction d'avoir échoué et j'ai acquis l'intime certitude que depuis trois mois nous sommes engagés non pas dans l'illégalité — ce qui, dans le combat mené actuellement, est sans importance — mais dans l'anonymat et l'irresponsabilité qui ne peuvent conduire qu'aux crimes de guerre.

« Je ne me permettrais jamais une telle affirmation si, au cours de visites récentes effectuées aux centres d'hébergement de Paul-Cazelles et de Beni-Messous, je n'avais reconnu sur certains assignés les traces profondes des sévices ou des tortures qu'il y a quatorze ans je subissais personnellement dans les caves de la Gestapo de Nancy.

« Or ces deux centres d'hébergement, installés, à sa demande, par l'autorité militaire d'Alger, sont essentiellement « pourvus » par elle. Les « assignés » qui y sont conduits ont d'abord été interrogés dans les quartiers militaires après une arrestation [illegible] l'autorité civile, qui est celle de l'État, n'est jamais info[illegible] C'est ensuite, et souvent après quelques semaines de détenti[illegible] d'interrogatoires sans contrôle, que les individus sont dirigés par l'autorité militaire au centre de Beni-Messous et de là, sans assignation préalable et par convoi de cent cinquante à deux cents, au centre de Paul-Cazelles.

« J'ai, pour mon compte personnel et sans chercher à échapper à cette responsabilité, accepté de signer et de revêtir de mon nom jusqu'à ce jour près de deux mille arrêtés d'assignation à résidence dans ces centres, arrêtés qui ne faisaient que régulariser une situation de fait. Je ne pouvais croire, ce faisant, que je régulariserais indirectement des interrogatoires indignes dont, au préalable, certains assignés avaient été les victimes.

« Si je n'ignorais pas qu'au cours de certains interrogatoires des individus étaient morts sous la torture, j'ignorais cependant qu'à la villa Sesini, par exemple, ces interrogatoires scandaleux étaient menés, au nom de mon pays et de son armée, par le soldat de 1re classe F…, sujet allemand engagé dans le 1er R.E.P., et que celui-ci osait avouer aux détenus qu'il se vengeait ainsi de la victoire de la France en 1945.

« Rien de tout cela, bien sûr, ne condamne l'armée française, non plus que la lutte impitoyable qui doit être menée par elle dans ce pays, et qui devait l'être à Alger plus spécialement contre la rébellion, l'assassinat, le terrorisme et leurs complices de tout

ordre.

« Mais tout cela condamne la confusion des pouvoirs et l'arbitraire qui en découle. Ce n'est plus tel ou tel responsable connu qui mène les interrogatoires, ce sont des unités militaires. Les suspects ne sont plus retenus dans les enceintes de la justice civile ou militaire, ni même dans les lieux connus de l'autorité administrative. Ils sont partout et nulle part. Dans ce système, la justice — même la plus expéditive — perd ne serait-ce que l'exemplarité de ses décisions. Par ces méthodes improvisées et incontrôlées, l'arbitraire trouve toutes les justifications. La France risque, au surplus, de perdre son âme dans l'équivoque.

« Je n'ai jamais eu le cynisme et je n'ai plus la for[illegible] d'admettre ce qu'il est convenu d'appeler des « bavures », surt[illegible] lorsque ces bavures ne sont que le résultat d'un système d[illegible] lequel l'anonymat est seul responsable.

« C'est parce que je crois encore que dans sa lutte la France peut être violente sans être injuste ou arbitrairement homicide, c'est parce que je crois encore aux lois de la guerre et à l'honneur de l'armée française que je ne crois pas au bénéfice à attendre de la torture ou simplement de témoins humiliés dans l'ombre.

« Sur quelque 257 000 déportés, nous ne sommes plus que 11 000 vivants. Vous ne pouvez pas, monsieur le ministre, me demander de ne pas me souvenir de ce pour quoi tant ne sont pas revenus et de ce pour quoi les sur vivants, dont mon père et moi-même doivent encore porter témoignage.

« Vous ne pouvez pas me le demander parce que telle est votre conviction et celle du gouvernement de mon pays.

« C'est bien, au demeurant, ce qui m'autorise à vous adresser personnellement cette lettre, dont il va sans dire qu'il n'est pas dans mes intentions de me servir d'une quelconque manière. Dans l'affirmation de ma conviction comme de ma tristesse, je conserve le souci de ne pas indirectement justifier les partisans de l'abandon et les lâches qui ne se complaisent que dans la découverte de nos erreurs pour se sauver eux-mêmes de la peur. J'aimerais, en revanche, être assuré que vous voudrez bien, à titre personnel, prendre en considération le témoignage d'un des fonctionnaires installés en Algérie par votre confiance et qui trahirait cette confiance, s'il ne vous disait pas ce qu'il a vu et ce que personne n'est en droit de contester, s'il n'est allé lui-même

vérifier.

« J'ai, en tout état de cause, monsieur le ministre, perdu la confiance dans les moyens qui me sont actuellement impartis pour occuper honnêtement le poste que vous m'aviez assigné. Je vous demande, en conséquence, de bien vouloir prier M. le ministre de l'Intérieur de m'appeler rapidement à d'autres fonctions.

« Je vous demande enfin, monsieur le ministre, d'agréer cette lettre comme l'hommage le plus sincère de mon très profond et fidèle respect. »

Paul Teitgen, qui tenait une scrupuleuse comptabilité des assignations à résidence, en était à 3 994 « disparitions » dont personne ne voulait rendre compte ! Il savait bien que la guerre entraîne des « bavures » mais là, elles étaient un peu fortes ! Il fallait tirer le signal d'alarme. Voilà qui était fait.

Lacoste supplia Teitgen de rester à son poste et de tenir sa lettre de démission secrète. Celui-ci céda en pensant que — malgré le peu de cas que l'on faisait de ses observations — il valait mieux un garde-fou endommagé que pas de garde-fou du tout. Et puis Alger semblait calme. Peut-être le cauchemar allait-il se dissiper…

Uv courriere , la gurre d'algérie,T2,p1058.1061

الملحق 07: بيان الاليزي

SERVICE DE PRESSE
ET VEILLE

Palais de l'Élysée, le mardi 2 mars 2021

COMMUNIQUÉ

Conformément à la mission que le Président de la République lui avait confiée, Benjamin Stora a remis, le 20 janvier dernier, son rapport sur la mémoire de la colonisation et de la guerre d'Algérie. Parmi ses préconisations figure la reconnaissance par la France de l'assassinat d'Ali Boumendjel, avocat et dirigeant politique du nationalisme algérien.

Ali Boumendjel est né le 23 mai 1919, à Relizane, dans une famille riche en talents, imprégnée de voyages, de culture et de combats politiques. Son père, instituteur, lui transmit le goût des savoirs. Le brillant écolier se fraya sans mal une place sur les bancs de la faculté de droit d'Alger. C'est fort d'une culture ouverte, généreuse, humaniste, puisant aux sources des Lumières, qu'Ali Boumendjel s'engagea bientôt en politique, contre l'injustice du système colonial et pour l'indépendance de l'Algérie. Le discours qu'il prononça en 1955 au Congrès mondial d'Helsinki témoigne de son engagement en faveur de la paix.

Au cœur de la Bataille d'Alger, il fut arrêté par l'armée française, placé au secret, torturé, puis assassiné le 23 mars 1957. Paul Aussaresses avoua lui-même avoir ordonné à l'un de ses subordonnés de le tuer et de maquiller le crime en suicide.

Ali Boumendjel laissait derrière lui un héritage politique important. Ses combats et son courage ont marqué à jamais les esprits algériens et français, parmi lesquels René Capitant, qui avait été son professeur.

Ali Boumendjel laissait derrière lui son épouse, Malika, et ses quatre enfants âgés alors de sept ans à vingt mois : Nadir, Sami, Farid et Dalila. Malika Boumendjel nous a quittés il y a peu, elle aurait eu cent deux ans aujourd'hui. Elle avait fait du combat pour la vérité sur les circonstances de la mort de son mari, de son père, Belkacem Amrani, de son frère, André Amrani et de leur ami Selhi Mohand, tous disparus en 1957, celui de sa vie. Elle voulait que la vérité soit connue et reconnue de tous, pour sa famille, pour l'Histoire, pour l'Algérie et pour la France où certains de ses enfants et petits-enfants construisaient leur vie.

Aujourd'hui, le Président de la République a reçu au Palais de l'Elysée quatre des petits-enfants d'Ali Boumendjel pour leur dire, au nom de la France, ce que Malika Boumendjel aurait voulu entendre : Ali Boumendjel ne s'est pas suicidé. Il a été torturé puis assassiné.

Il leur a également dit sa volonté de poursuivre le travail engagé depuis plusieurs années pour recueillir les témoignages et encourager le travail des historiens par l'ouverture des archives, afin de donner à toutes les familles des disparus, des deux côtés de la Méditerranée, les moyens de connaître la vérité. Ce travail sera prolongé et approfondi au cours des prochains mois, afin que nous puissions avancer vers l'apaisement et la réconciliation.

Regarder l'Histoire en face, reconnaître la vérité des faits, ne permettra pas de refermer des plaies toujours ouvertes, mais aidera à frayer le chemin de l'avenir.

La génération des petits-enfants d'Ali Boumendjel doit pouvoir construire son destin, loin des deux ornières que sont l'amnésie et le ressentiment. C'est pour eux désormais, pour la jeunesse française et algérienne, qu'il nous faut avancer sur la voie de la vérité, la seule qui puisse conduire à la réconciliation des mémoires.

C'est dans cet esprit que le Président de la République a souhaité faire ce geste de reconnaissance, qui n'est pas un acte isolé.

Aucun crime, aucune atrocité commise par quiconque pendant la Guerre d'Algérie ne peut être excusé ni occulté. Ils doivent être regardés avec courage et lucidité, dans l'absolu respect de toutes celles et ceux dont ils ont déchiré la vie et brisé le destin.

نقلا عن قناة France 24 في اليوتوب

الملحق 08: صورة لعائلة علي بومنجل

صابر بليدي: المرجع السابق، ص4

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

أ/ باللغة العربية

1- احدادان زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائر1954م-1962م، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، 2007م

2-ارنوجورج، فرجس جاك: دفاعا عن جميلة...بطلة العرب في الجزائر، الجزائر، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت)

3-أوساريس بول: شهادتي حول التعذيب "المصالح الخاصة 'الجزائر 1955م-1957م، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت)

4-أوعيسى رشيد: كراسات هاتموت السنها نص حرب الجزائر حسب فاعليها، تر محمد المعراجي، عمر المعراجي، دار القصبة للنشر، (د.م.ن)، 2010م

5-أيت أحمد حسين: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952م-1942م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، (د.م.ن)، 2002م

6- بن بلة أحمد: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الاخضر، منشورات دار الادب، بيروت، (د.ت)

-7 بن خدة بن يوسف. الجزائر عاصمة المقاومة1956م/1957م، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م-

8- بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012م

9-بن عثمان خوجة حمدان: المرأة، تع: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر2006م

10- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954م، تق: عيسى بوضياف، ط1ندار النعمان للطباعة والنشر، 2010م

11-بيكار زدرافكو: الجزائر شهادة يوغسلافي عن حرب التحرير، تر: فتحي سعيدي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، موفم للنشر، 2017م

12-تينوسيلفي: تاريخ حرب من أجل الاستقلال الجزائر، منشورات دحلب حيدرة، الجزائر، 2013م

13-جوان كلود: جنود جلادون حرب الجزائر عندما يتحول العساكر الى ألة تعذيب، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، 2010م

14-حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني منشورات دحلب، 2014م

15-حمانة البخاري: فلسفة الثورة الجزائرية دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران – الجزائر، (د.ت)

16-دحلب سعد: المهمة منجزة من أجل الاستقلال الجزائر، طبعة خاصة، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م

17- الزبيري الطاهر: مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين 1926م-1992م، منشورات ANES، الرويبة-الجزائر، 2008م

18- ساتر جون بول: موقف مناهضة للاستعمار، تر: محمد معراجي، مرا: أحمد معراجي/منشورات ANEP، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار، رويبة-الجزائر، 2007م

19- الاشرف مصطفى: الجزائر الامة والمجتمع، تر: أحمد بكلي، مرا: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م

20- الشقيري محمد: قصة الثورة الجزائرية، الطبعة الالكترونية الاولى المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع(د.م.ن)، 2005م

21- عباس فرحات: ليل الاستعمار، تر: أبوبكر رحال، تق: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م

22-علاق هنري: مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والآمال، تر: جناح مسعود بد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، (د.م.ن)، سبتمبر، 2000

23- فرجس جاك: أصوات مناهضة للاستدمار محاكمة الاستعمار، تر: ميشال صطوف، مرا: سمير صطوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2007م

24- قداش محفوظ، ساري جيلالي: الجزائر صمود ومقاومات 1836م، 1962م، تر: أوذاينيتة خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.م.ن)، 2012م

25- القورصومليكة: الجزائر 1954م-1962م، التعذيب في ميزان النقاش -ملف جان موليير-منشورات دحلب، الجزائر، 2013م

26-كافي علي: مذكرات الرئيس لى كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946م-1962م، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م

27- كشيدة عيسى: مهندسوالثورة، تر: موسى أشوسور، تق: عبد الحميد مهري/منشورات الشهاب، (د.م.ن)، 2003م

28- محساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة، تر: مسعود حاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، حيدرة-الجزائر، 2003م

29محمد العربي مداسي: مغربلوا الرمال الاوراس-النمامشة-(1954م-1959م)، تع: صلاح الدين الاخضري، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين-الاكاديمية الجزائرية لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية، (د.م.ن)، (د.ت)

30-مسبيروفرانسوا: سانت أرنوأوالشرف الصنائع، تر: أحمد بكلي، مرا مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م

31-ملاح عمار: قادة جيش التحرير الوطني رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليــه، ج3، دار الهدى للنشر والتوزيع، الابيار-الجزائر، 2008م

32-ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة نــوفمبر 1954م، دار الهــدى للطباعــة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م

33- نجادي بــوعلام: الجــلادون1830م1962م، منشــورات (ANEP)، الجزائــر، 2007م

34-ناكي فيدال: في مواجهة داعي المصلحة العليا للدولة، مؤرخ في حرب الجزائــر، تر: أسماء عزي سيديا، الجزائر، جوان2014م

35-نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الاولية داخليا وخارجيا على غــرة نــوفمبر أوبعض مأثر فاتح نوفمبر، دار الامة، الجزائر 2007م

36-همشاوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954م في جزائر -دراسة-منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث فــي الحركــة الوطنيــة وثــورة أول نــوفمبر، الابيــار، الجزائر(د.ت)

2-باللغة الفرنسية:

1- Abbas Farhat: AUTOPIE d'une guerre l'aurore ?présentation de Abderrhmane Rebahi,Livres ,Ed,Alger,2011

2-Communiqué Service de Presse et veille palais de l'elyseé , le mardi 2 mars2021

3-Courrier yves: la guerre d'algerie, les files de la toussaint ;T01,preface de joseph Kessel.fayard,1968

4- Courrier yves: la guerre d'algerie, le temp des léopards,T02 ; preface de joseph Kessel.fayard,1969

5-Dahlab saad, mission Accomplie pour l' independance de l'algerie,Ed Dahleb,october,1990

6-Harbi mohamed: 1954 la gurre commence en algerie ,historique,Edition complexe,1998

7- Malye François et Stora Benjamin: Francois Mitterrand et la gurre d' algerie ,pluriel ;2012

8- Rahel Malika: Ali Boumendjel une affaire francaise , une Histoire Algerienne , Ed,barzakh , blida- Algerie, mars 2011

3-الجرائد:

-جريدة المجاهد: ج1، العدد8، 05أغسطس1957م

2-جريدة المجاهد: ج1، العدد20، 20جويلية1958م

3- جريدة المجاهد: العدد54، 9نوفمبر1959م

4-جريدة المجاهد: ج3، العدد70، 13 جوان1960

5-جريدة المجاهد: ج4، العدد116، 9 مارس1962م

6-جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 11، ط3، 1 أفريل1957م

ثانيا قائمة المراجع:

أ-الكتب:

اولا: باللغة العربية:

1-أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، ط، منشورات عويدات، بيروت، باريس1982م

2-أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطوره ثورة التحرير الوطني الجزائري1956م-1962م، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م

3-افينوباتريك، بلانشايس جون: حرب الجزائر ملف وشهادات، تر بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، رويبة-الجزائر، 1934هـ2013م

4-برانش رافيلا: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي خلال الثورة التحريرية الجزائرية، تر: أحمد بين محمد بكلي، أمدوكال للنشر، 2010م

5-بزيان سعدي: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجوالى الجنرال أوساريس، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة-الجزائر، 2005م

6-بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر 2006م

7-بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال 1962م، ط1 دار طليطلة، الجزائر، 1429هـ-2009م

8- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية الغاية الاستقلال 1962م، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م

9- بوجابر عبد الواحد: الجانب العسكري للثورة الجزائرية-المنطقة الخاصة الولاية الاولى التاريخية، (د.م.ن)، (د.ت)

10-بوعزيز يحيى: ثورات الجزائر في القرن 19و20 الثورة في الولاية الثالثة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2009م

11-بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830و1954م، ديوان المطوعات الجامعية، الجزائر، 2007م

12- بومالي أحسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى1954م.1956ممنشورات المتحف الوطني المجاهد، الجزائر 1985م

13-تميم أسيا: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر 2008م

14-تابليت علي: فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات تالة الابيار، الجزائر، 2009م

15- خياطي مصطفى: المحتشدات أثناء حرب الجزائر، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي تص: مسعود جناس، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م

16- خياطي مصطفى: معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر أضامير اللجنة الدولية للصليب الاحمر، تر قندوز عباد فوزية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م.ن)(د.ت)

17-رخيلة عمار: 8ماي1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)

18-الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984م

19-الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر(1954م-1962م)-دراسة - ج2-منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1994م

20-الزبيري محمد العربي: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1954م-1962م، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، (د.م.ن)، (د.ت)،

21-سعد الله أبوالقاسم: الحركة الوطنية الجزائرية1830م، 1900م، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت -لبنان، 1992م

22-سعد الله أبوالقاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، (1900م-1930م)ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت -لبنان، 1992

23-سعد الله أبوالقاسم: الحركة الوطنية الجزائرية(1930م-1945م)ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت -لبنان، 1992

24-سكال محمد: باسم الحضارة، جرائم حرب ضد الانسانية ارتكبت في الجزائر من 1830م الى1962م، تر: بشير بولغراف، مرا: مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015م

25-شريط عبد الله، الميلي محمد: الجزائر في مرأة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، الجزائر، ماي1965م

26-الشيخ أوعمران، جيجلي محمد: الكشافة الاسلامية(1935م-1955م)، تر: مولود حسين وفوزي سعد الله، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2008م

27-طلاس مصطفى، العسلي بسام: الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الجزائر، 2010م

28-عباس محمد: اغتيال ...حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة (د.م.ن)2009م

29-عباس محمد: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية(1954م-1962م)، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007م

30-عبد لله مقلاتي: الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر(1830م/1954م) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014 .

31- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م

32-عيساوي نبيل شريخي: الجرائم الفرنسية في الجزائر اثناء الحكم العسكري1830م-1871م)، دار شطايبي للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م.ن)، (د.ت)

33-غرانميزون أوليفي لوكور: الاستعمار الابادة- تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية، تر: نورة بوزيدة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2008م

34-فافروشارل هنري: الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد منشورات دحلب، (د.م.ن)، 2010م

35 قتال جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1944م

36-قندل جمال: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957م-1962م، ط1، دار الضياء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر(د.ت)

37-قنطاوي محمد: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، تر عبد العزيز بوتفليقة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م

38-قيزان دانيال: عندما تثور الجزائر، تر، العيد دوان، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2014م

39-كوبون هنري: محامي الفلاقة، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015م

40-لونيسي رابح: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2009م

41-لونيسي رابح: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954م-1962م، طبعة 2015، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 20 أوت2005

42-محرز عفون: مذكرات من وراء القبور، تر: مسعود حاج مسعود، ج2-تأملات في المجتمع-دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م.ن)، 2010م

43-محرز عفون: ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى 5 جويلية 1962م،، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع بوزريعة-الجزائر، 2012م

44-المحامي زبيخة زيدان: جبهة التحرير الوطني جذور الازمةFLN، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، 2009م

45-مخلوف صادقي: وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير، مختصر عن الكمائن العمليات والمعارك من ذكريات الكفاح، ط1، منشورات الحياة الصحافة، الجلفة، 2012م

46-مطمر محمد العيد: ثورة نوفمبر 54في الجزائر (1954م-1962م)أوراس النمامشة)أوفاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2014م

47-معمري خالفة، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، طبعة ثانية خاصة بوزارة المجاهدين منشورات ثالة، الابيار، الجزائر، 2008م

48-موريل جاك: رزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار، تر: عماد أيوب، مرا: جمال عمار، ط1، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، (د.م.ن)، 2017م

49-نجادي بوعلام: الجلادون1830م و1962م، منشورات ANEP، الجزائر، 2007م

50-نجود ظافر: ثوار وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر(د.ت)

51- ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال(1962م-1830م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م

52- وهيبة سعدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954م-1962مم، دار المعرفة، باب الواد-الجزائر، (د.ت)

ثانيا-باللغة الفرنسية:

1- Bali Bellahsene: tortures Algérie,1956-1962(S.d .(S.L),

2-Belkhodja Amar: Ahmed Boumendjel-avocat journaliste et diplomate-,histoir A.N.EP.Ed,Rouiba,2017

ثالثا: الاطروحات والدراسات الاكاديمية

أ/ الرسائل الجامعية:

1-منعور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثـورة الجزائريـة 1954م-1962م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية/جامعة منتوري، قسنطينة، 2005م، 2006م

رابعا: المقالات:

✓ باللغة العربية

1-أحمد مريوش: أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي والتـرويج السياسي، حوليات التاريخ والجغرافيا، ع12، الجزائر، ديسمبر2009.

2-أساليب الاستنطاق التي استخدمت ضد الثورة الجزائرية، مجلة المغاربيـة للدراسـات التاريخية، ع1، (د.م.ن)، (د.ت)

3-أعمر مشري: نوفمبر التاريخ الخالد المتجدد، مجلـة أول نـوفمبر "رفـض وتحـدي" ع171، الجزائر، ديسمبر2007م

4-أضواء تاريخية "مخابر التعذيب"ع4، سيدي بلعباس، 2004م

5-أوعامري مصطفى: أضواء على التجمع الشعبي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، تلمسان 22 ديسمبر1946م، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، (د.ت)

6- برشان محمـد: أسـاليب التعـذيب بـالمركز العسـكري "دزيـرة" منطقـة عـين الصفراء(1958م-1962م)، عدد خاص، جامعة بشار، 2012م

7-بزيان سعدي: الثورة الجزائرية في المصادر الفرنسية، مجلة المصادر، ع5، (د.م.ن)، (د.ت)

8- بزيان سعدي: قراءات في مذكرات هجوم حرب" بول أوساريس"، مجلة الراصد، عدد، عدد تجريبي، وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1954م، نوفمبر –ديسمبر2002م

9-بن زينب أمنة: واقع المقابر والاضرحة بمدينة الجزائر أثناء الفترة – الاستعمارية18330م-1851م، المجلة الجزائرية للبحث والدراسات التارخية، المجلد03، ع6، الجزائر، ديسمبر2017م.

10- بوحوش هشام: المسؤولية القانونية للاستعمار الفرنسي على جرائمه، مجلة العلوم الانسانية، ع40، الجزائر، ديسمبر20113.

11- خديجة جعفر: جريمة التعذيب في نظام المحكمة الجنائية الدولية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، ع 9، جامعة زيان عاشور، الجلفة، (د.ت)

12- جويبة عبد الكامل: قضايا الثورة الجزائري في مجلة الادب البيروتية(1954م-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م

13- حلاق يمن، قاتله ليس نادما وفرنسا تعتذر عن تلفيق قضية انتحاره بعد64عاما من هوالمناضل الجزائري ؟عربي بوست021/03/03

14- شبوب محمد: الجزائر على عهد حكومة فيشي 1941م، قضايا تاريخية، ع7، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 1439هـ، 2017م

15- شرف الدين أحمد رضوان: التعذيب قراءة في جريدة المجاهد 1957م-1962م، مجلة المصادر، ع8، (د.ت)

16- شهامة خير الدين: أيها أكثر عنفا الاحتلال أم صور التعذيب، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، كلية الحقوق، جامعة باتنة، (د.ت)

17- طاعة سعد: ممارسة التعذيب في سجون ومعتقلات منطقة معسكر من خلال الشهادات الشفوية للمجاهدين 1954م، 1962مم، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، جامعة معسكر، ديسمبر 2012م

18- عسال نور الدين: المثقفون الفرنسيون والتعذيب، جامعة جيلالب الياس/ بلعباس، (د.ت)

19- عسال نور الدين: جرائم فرنسا ابان الثورة التحريرية بين مسؤولية الدولة والفعل المعزول، جامعة بلعباس(د.ت)

20- عمير سعاد: المسؤولية الجنائية الدولية عن جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، مجلة التواصل في الاقتصاد وادارة القانون، مجلد24، ع2، تبسة-الجزائر، أوت 2018م

21- علي بومنجل ... المناضل الذي أنتصر بعد 64 عاما مقتله، أنا العربي/الخميس، 4 مارس 2021

22- علي بومنجل من هوالمناضل الذي أقرت فرنسا بقتله بعد64 عاما NEWS.BBC.5مارس 2021م

23- عيساوي محمد: الثورة التحريرية الجزائرية بين استراتجية التحضير وانعكاسات الاندلاع، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 5، ع2، بوزريعة-الجزائر، ديسمبر2012م

24- غربي أسامة: التعذيب بين الممارسة الفرنسية في الجزائر وحظر القانون الدولي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مجلد11، ع2، الجزائر، سبتمبر2019م

25- فكاير عبد القادر: التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون والمعتقلات من خلال كتاب "الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية"للدكتور عبد الله شريط، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، جامعة خميس مليانة، ديسمبر 2012

26- قدور محمد: رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954م، دراسة في مـــذكرات وشـــهادات ووثـــائق أرشيفية مجلة الدراسات الافريقية بالجزائر: المجلد 3، ع8، الجزائر، ماي 2020

27- جمال قندل: المؤرخ الفرنسي بيار فيدال ناكي ودعم الثورة الجزائرية، الجـــوار المتوسطي، المجلد2، جامعة الشلف، الجزائر، 2020/09/30

28- كتاب علي بومنجل "قضية فرنسية وتاريخ جزائري" تتميز عن الرواية الرسمية حول الثورة، وكالة الانباء الجزائريةAlgorieAressescvice، (د.م.ن)، (د.ت)

29- كركب عبد الحق: الاجرام الفرنسي ضد الانسانية خلال ثـــورة التحريـــر فـــي منطقة سيدي بلعباس، مركز التعذيب بالشبكة-بوخنيفس (د.م.ن)، (د.ت)

30- لبنى هلالة: المسؤولية الدولية لفرنسا عن الجرائم المرتكبـــة بـــالجزائر ابـــان الاحتلال، مجلة المصادر، ع29، جامعة باجي مختار، عنابة، (د.ت)

31- لوصيف موسى: هنري علاق والثورة الجزائرية النضـــال والمواقـــف، مجلـــة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، ع6، جامعة قسنطينة، ديسمبر 205

32- لونيسي ابراهيم: أزمة حزب الشـــعب لجزائـــري خلفياتهـــا وأبعادهـــا، مجلـــة المصادر، ع2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيـــة وثـــورة أول نوفمبر 1954م-1992م

33- ماكرون: يعترف بأن المناضل الجزائري "علي بومنجل "تم تعذيبه وقتله علـــى أيدي الجيش الفرنسي، القدس العربي، 2 مارس 2021

34- مقنوش كريم: مذكرات أجنبية في دعم القضية الجزائرية "مـــذكرات جزائريـــة" لهنري علاق أنموذجا، مجلة تاريخ العلوم، مجلد 5، ع13، جامعـــة الـــدكتور يحيـــى فارس، المدية، جوان2020

35- منصوري عماد: فرنسا في مواجهة جرائمها في الجزائر، مجلة أول نوفمبر، ج1، ع190، الجزائر 1442ه الموافق لفيفري 2021 م

36- هواري قبايلي: مركز التعذيب أثناء الثورة الجزائرية: مزرعة أمزيان أنموذجا، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية (د.م.ن)، (د.ت)

37- ولد الستة كريم: سياسة الاخضاع وقوانين الانديجينا من خلال أرشيف الادارة الاستعمارية في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، ع2، الوادي ديسمبر 2021م

✓ **باللغة الفرنسية:**

1- Mémoire: N45 , supplément,avril2016,Algeri

خامسا: -الموسوعات والقواميس:

أ-باللغة العربية:

1-خطاب رشيد: الخاوة والرفاق: قاموس بيبوغرافي للجزائريين ذوي الاصل الاوروبي واليهودي والحرب التحرير الجزائرية(1954م-1962م) تر: محمد رضا بوخالفة، نسرين لولي، دار خطاب، (د.م.ن)، 2012م

2-شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962م)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م

3-شرفي عاشور: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي: تاريخ ثقافة أحداث أعلام ومعالم، تر: عبد الكريم أوزعلة وأخرون، دار القصبة، منشورات ANEP، 2009م

4-عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام، شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009م

ب.باللغة الفرنسية:

Khattab Rachid, frér et compagnons –Dectionnair biographique -1 d'algériene D'origine Europeénne Et Juive et la guerre de libération(1954-1962) ed .Dar khattab ,Algérie,2012

سادسا-الجرائد:

1-بليدي صابر: تسوية ملف الذاكرة في صلب صفقة غير معلقة بين ماكرون وتبون "اعتراف باغتيال بومنجل علي بعد عقود من الانكار"جريدة العرب"، العدد 11989، الخميس 2021/03/04

2-بوخمسين عماد جواد: فرنسا تعترف: عذبنا وقتلنا الزعيم الوطني الجزائري علي بومنجل، عربيات دوليات: جريدة النهار الكويتية، العدد42228، الخميس، 20 رجب 1442هـ.4مارس2021م

3-سلام عبد العزيز: ماكرون يعترف بأن المناضل الجزائري علي بومنجل تم تعذيبه وقتله عل أيدي الجيش الفرنسي، جريدة الغد

4-الشهيد .بومنجل مثال المثقف الثائر، جريدة الشعب، السبت، 25 مارس2017

5-الشهيد على، بومنجل-نهاية كذبة فرنسية- عمرها 64 سنة، الشروق 2021/3/3م

6-ماكرون المناضل الجزائري على بومنجل تم تعذيبه وقتله على أيدي الجيش الفرنسي، صحيفة رأي اليوم 03 مارس 2021

7-مجيوس عبد المالك: هكذا قرار القادة التاريخيون الثورة، جريدة الشعب الذكرى(4) لأندلاع الثوري التحريرية، العدد 147/17، الخميس 30أكتوبر2008م

سابعا-الملتقيات

1-صويلح ليليا: السياق العام الخلفية الايديولوجية لثورة التحرير الجزائرية، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954م، 1962م دراسة قانونية سياسة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 3.2 ماي 2012

2-المهادي حقي، محمد صالح: صورة الجزائري من خلال قانون الاهالي التاريخي لصور الجزائري في الخطاب (الكولونيالي، (د.ت)

ثامنا - الشبكات الاعلامية(الالكترونية):

1-حذاقة عبد الحكيم: من هو المحامي المناضل الجزائري علي بومنجل الذي أقر ماكرون بقتله وتعذيب على يد الجيش الفرنسي؟ بشبكة (الجزيرة) الاعلامية)13 مارس2021

2-المناضل الجزائري علي بومنجل: قصة الانتحار وكذب حولة فرنسا / قناة الحرة الجزائر، 22 يناير 2021م

الملخص

لقد عالجنا في موضوع دراستنا هذه " قضايا التعذيب في الجزائر ابــن الثــورة التحريرية –علي بومنجل أنموذجا "اغتيال أحد أبرز النخب الثورية التي خدمت الثورة، ودافعت عنها في المحافل الدولية واكدت على عدالة قضيتها الا وهو المحــامي علــي بومنجل من قبل استعمار يدين الحضارة كان هدفه فقط تصفية الثورة والقضاء عليهــا وافراغها من نخبها الثورية بالموازاة مع سياستها العسكرية.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، التعذيب، علــي بومنجــل، الانتحــار، اغتيــال، الاستعمار الفرنسي.

Le resumé:

Dans notre thème d'étude , on a essayé de traiter « les affaires de torture en Algérie durant la guerre de libération » (Ali Boumendjel comme un modèle servant à cette étude)

L'assassinat de l'un des plus importants élites de la révolution , qui a servi ,la défendre dans les forums internationaux ,et ce confirmé sa légitimité . la légitimité de sa cause . c'est bien l'avocat Ali Boumendjel qui a été assassiné par une colonisation revendique de tort la civilisation une colonisation qui avait pour but l'élimination de la révolution l'a privée de ses élites révolutionnaires en parallèle avec sa politique miliaire .

Mots clé: La révolution algérienne, la torture, Ali Boumendjel, le suicide, l'assassinat, Français le colonialisme.